الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة لونيسي علي – البليدة2–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي –جامعة البليدة2– أنموذجاً

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل.م.د) الطور الثالث في اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبة|:

زينب بشيري

إشراف الدكتور:

مراد العرابي

أعضاء لجنة المناقشة :

نوقشتْ بتاريخ 10 فيفري 2024م

أ.د فوزية سرير عبد الله	**أستاذة**	**جامعة البليدة 2**	**رئيساً**
أ.د مراد العرابي	**أستاذ**	**جامعة البليدة2**	**مشرفًا ومقرّرًا**
د.محمد بوزواوي	**أ.م.أ**	**جامعة المدية**	**مناقشاً**
د. محمد هتهوت	**أ.م أ**	**جامعة البليدة2**	**مناقشاً**
د. سالم شرابي	**أ.م.أ**	**جامعة البليدة2**	**مناقشاً**
د.سالم صغير	**أ.م.أ**	**جامعة المدية**	**مناقشًا**

السنة الجامعية : 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة لونيسي علي – البليدة2–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي –جامعة البليدة2– أنموذجاً

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل.م.د) الطور الثالث في اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبة|:

زينب بشيري

إشراف الدكتور:

مراد العرابي

أعضاء لجنة المناقشة :

نوقشتْ بتاريخ 10 فيفري 2024م

أ.د فوزية سرير عبد الله	**أستاذة**	**جامعة البليدة 2**	**رئيسًا**
أ.د مراد العرابي	**أستاذ**	**جامعة البليدة 2**	**مشرفًا ومقرّرًا**
د . محمد بوزواوي	**أ.م.أ**	**جامعة المدية**	**مناقشاً**
د.محمد هتهوت	**أ.م.أ**	**جامعة البليدة2**	**مناقشاً**
د. سالم شرابي	**أ.م.أ**	**جامعة البليدة2**	**مناقشاً**
د .سالم صغير	**أ.م.أ**	**جامعة المدية**	**مناقشاً**

السنة الجامعية : 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

شكر وعرفان

اللهم اجعلنا من الحامدين الشاكرين للنعم مهما كانت الظروف .

الحمد والشكر لله عز وجل على توفيقي لإتمام هذا العمل .الشكر والثناء لأستاذي الفاضل " مراد العرابي " على كل ما قدّمه لي من نصائح وإرشادات قيمة ومعلومات مفيدة وعلى صبره معي وتعامله اللبق والمهذّب وعلى حرصه واهتمامه لكي يكون العمل وفق المطلوب ، فعلاً هو أستاذ يستحقُّ التقدير والاحترام ، كما أشكر كلّ من ساهم في تقديم المساعدة لي من قريب أو من بعيد، من بينهم زميلي يحي شينون.

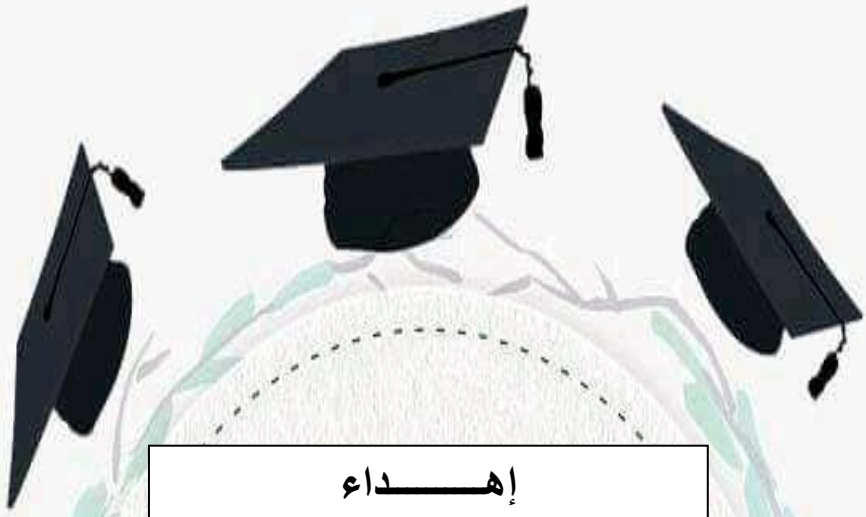

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع لعائلتي ولأساتذتي ولمنْ علّمني وساعدني ولكل محبّ للعلم والمعرفة ، كما أهديه إلى صديقتي وأختي " مليكة بن عبد الرحمان " .

أسأل الله القبول والإخلاص وأنْ ينفعني به وينفع به غيري .

مقدّمة

مُقدّمـــــــــــة

تُعدُّ اللغة أداة للتفكير والتحليل المنطقي والعقلاني لمختلف القضايا التي تواجه الإنسان في حياته ذلك أنَّ الإنسان ليس بمنعزل عن الأفراد، إذْ هو جزء لا يتجزّأ من المجتمع الذي يعيش فيه فهذه اللغة ليست مجرّد كلمات أو أشكال لغوية أو أقوال تُقال وتقرأ، وإنّما هي جوهر للتّخمين وعملية ذهنية لا تحدثُ إلاّ إذا تمّ استيعاب دلالة المعاني والألفاظ استيعابًا تامًّا، ولأنّ اللّغة بمثابة الوسيلة الأساس للتّواصل مع الآخرين في مختلف مجالات الحياة، فهي تقومُ بدور وظيفي من تحليل وتوضيح للرّسائل اللّفظية المتداولة في مختلف الخطابات بشتّى أنواعها، لذلك فقدْ أثبتت مكانتها وجدارتها وقيمتها على مرّ العصور، رغمَ الصعوبات التي تواجهها بسبب الانفتاح الثّقافي والفكري والّذي يتمثّلُ في تعدّد اللغات واللّهجات، ممّا يتسبب بطبيعة الحال في خلق صراعات لغوية ما بين اللغة القومية، وبين اللغات الأجنبية الدخيلة على النّظام اللّغوي المعتمد لدى هؤلاء الأفراد.

ولأنّنا نعيش فترات وحقب زمنية متسارعة، فقدْ شهد العالم المعاصر مجموعة من التّغيرات المتسارعة في مجال الإعلام والاتصال، خاصّة في ظلّ تّحدّيات المجتمع الرّقمي وعصر العولمة والانفجار المعرفي وظهور الانترنت، والذي تجاوز الإعلام التقليدي المتعارف عليه في السابق ما مكّنَ من التّأثير المختلف، والإيجابي على الفرد في شتّى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لتشمل بذلك المحتوى اللغوي، والممارسات اللغوية التي يقوم بها الفرد من خلال احتكاكه وتعامله بمواقع التواصل الاجتماعي برمّتها.

وقدْ لعبت هذه المواقع دوراً بارزاً في عملية تحصيل وتحليل الأخبار والمعلومات بين المستخدمين يكون فيها المتلقي الحلقة الأساسية في بنائها وصياغتها، وقد ازداد مستعملوها بشكل كبير خاصّة من الناطقين باللغة العربية، ما أدّى إلى تأثيرات مختلفة على مستويات اللغة العربية

وكتابتها وحتّى تراكيبها، وقدْ أثّر هذا الأمر بشكل أو بآخر عليها، خاصّة حينما نتكلّم عن الحصيلة اللغوية لدى الطّالب الجامعي؛ لأنّه – فيما نعلم – كلّما كانت الحصيلة اللغوية لدى الفرد ثرية

وبعيدة كل البعد عن الأخطاء في المستويات اللغوية وكذا المشاكل اللغوية، من مزاحمة اللّهجة العاميّة في النصوص المكتوبة واستخدام المفردات الأجنبية، كلّما أسهمَ هذا الأمر في عملية تواصل لغوي وترابط سليم عند الطلبة، فعندما يتلفظ الفرد ويتقن اللغة وتراكيبها ويدرك مدلولات هذه المفردات والتراكيب يسهل عليه فهم واستيعاب العبارات التي تصاغ بها أو منها، لاسيّما في أبرز المواقع الافتراضية التي تشهد تعدّدًا في الآراء والأفكار وطرق التواصل، وهذا لنْ يتمّ إلاّ بإقحام اللغة في التعبير عن المستوى الثقافي والاجتماعي، خاصّة عند الشباب من خلال المنشورات أو التعليقات والمحادثات، والدردشات الالكترونية بين المتفاعلين في شتّى الشبكات الاجتماعية، ممّا يساهم في تسريع وانتشار المعلومة والرسالة في أقل جهد ووقت، وهذا ما أدّى إلى التّوظيف المتعدّد للأشكال والأنماط اللغوية بطرق مختلفة، سواء أكانت تتّسم بالسّلامة اللغوية أم لا.

ولأنّ أغلب مواقع التواصل الاجتماعي العديدة والمتنوعة تتخذ اللّغة كوسيلة هامّة لتبليغ المقاصد في المحادثات المختلفة ضمن العمليات التواصلية، فقد انصبَّ اهتمامنا بالتّحديد على نوع واحد منها وهو موقع الفايسبوك نظراً لسهولته وكثرة استعماله، ونظرًا لما أحدثه من طفرة واسعة في مجال التّواصل الافتراضي بين الأفراد بكلّ يُسر، فباتَ أداةً فاعلة في مختلف جوانب الحياة، كما أنّه أسهمَ في خلق بيئة افتراضيّة جديدة تُمكّنُ من التواصل والتّفاعل باستخدام لغات ولهجات متعدّدة وبصور مكتوبة ومنطوقة، وأخرى مُصَوَّرَة، ولذلك نسعى من خلال دراستنا إلى إبراز مختلف التّأثيرات للفايسبوك على لغة الفرد، وبالأخص الطالب الجامعي من خلال اللغة المكتوبة المنتشرة

في مختلف التمظهرات الفايسبوكية كالتعليقات والمنشورات، وحتّى المحادثات، ضفْ إلى ذلك أنّ دراسة كل المواقع أو أغلبها تحتاج لوقت طويل للتّحري والاستقصاء .

ولقد بات من الضروري البحث في طبيعة العلاقة التي تربط بين اللغة والمواقع، والتركيز على نقطة مفادها تأثير مواقع التواصل على الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي .

ولأنّ هناك ارتباطًا وثيقًا بين اللغة وموقع الفايسبوك، فقدْ حاولنا في هذه الدّراسة بيان هذا التّرابط من خلال توضيح ورصد مظاهر استخدام الطلبة للفايسبوك، ومدى تأثير هذا الأخير على رصيدهم اللغوي والمعرفي، مُنطلقين في ذلك من افتراضات واستنتاجات بعض الدراسات السّابقة التي ساعدتنا في الاستئناس بالظّاهرة، وفهم تعقيداتها المتعددة الأبعاد.

لذا فقد جاء هذا البحث المعنون ب: **مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي–جامعة البليدة2 أنموذجاً–** ليسلّط الضوء على الموضوع، وليجيب على الإشكالية التالية:

بمَ اتّصفَ الخطاب اللغوي للطلبة الجامعيين في موقع الفايسبوك ؟ وكيف أسهمَ هذا الأخير في إثراء الرّصيد اللغوي لديهم ؟ ثمّ ما هي أهمّ التّأثيرات الإيجابية والسلبية التي شهدتها لغة الطالب الجامعي جرّاء الممارسة اللغوية لهذا الموقع؟

وأمّا عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فقد تمثلت في:

- ✓ قلّة الدّراسات والبحوث التي تناولتْ مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها باللغة العربية ونقصدُ بذلك في مجال اللسانيات التطبيقية في الجزائر، وذلك نظرًا لحداثة الموضوع.
- ✓ الرغبة في البحث في مجال التّواصل الاجتماعي وعلاقته باللغة العربية .

- ✓ زيادة إقبال الطّلبة الجزائريين على استعمال وتوظيف موقع الفايسبوك، لاسيّما في الآونة الأخيرة، نظرًا لتطبيقاته وميزاته المتعدّدة.
- ✓ الانتشار الواسع للوسائط الإعلامية الالكترونية وتأثير ذلك على اللغة العربية .

وقدْ ارتأينا من خلال الأسباب السابقة تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة والوصول إلى الأهداف التالية:

- الكشف عن تأثيرات الأشكال التواصلية الجديدة على اللغة العربية خاصة الموقع الافتراضي الأزرق" الفايسبوك" .
- معرفة سمات الخطاب اللغوي لدى الطلبة من خلال ممارستهم اللغوية .
- التعرُّف على ماهيّة مواقع التواصل الاجتماعي، وبيان خصائصها وسماتها، منْ خلال التّركيز على"موقع الفايسبوك" لمعرفة مدى تأثيره على الرّصيد اللغوي والمعرفي لطلبة جامعة البليدة2، وبيان مدى إقبالهم عليه .
- توضيح طبيعة التّأثير الّذي يُمكنُ أنْ يلعبه موقع الفايسبوك عند الطالب الجامعي .
- المساهمة ولو بالقليل في الربط بين الدراسات اللغوية والعلوم الاجتماعية ومجال الإعلام والاتصال.
- إضافة مرجع جديد للدراسات اللغوية التي تنضوي تحت ما يعرف باللسانيات التطبيقية .

ومن هذا المنظور يسعى البحث إلى تجسيد أهمية الموضوع المتمثلة في تخصيص الدراسة على الفئة المثقفة من الوسط الجامعي لمعرفة، إنْ كان الرصيد اللغوي لدى الطالب ازداد ثراءً أم أنه تأثّر بشكل سلبي كغيره من الفئات العامة من المجتمع، وذلك من خلال معاينة طبيعة الأنماط اللغوية التي يستخدمها الطلبة كشريحة هامّة من الشباب الجزائري على مستوى موقع الفايسبوك .

وقدْ اقتضت طبيعة الموضوع الاستعانة **بالمنهج الوصفي المسحي التحليلي**، الذي يرتكز أساسًا على وصف الظاهرة وجمع البيانات، ثم تصنيفها وتنظيمها وتلخيصها بدقة، ليتمَّ تحليلها باستخدام وسائل التصنيف والإحصاء، ولذلك فقد ارتأينا اختيار "الاستبانة" كأداة للدّراسة في زمان ومكان محددين (2022م – البليدة02) وكتسهيل لعملية جمع الآراء وملء الاستبانة وجمعها تمَّ الاعتماد على الاستبانة الالكترونية لما لها دور كبير في تسريع، وتسهيل جمع البيانات وتنظيمها وذلك استنادًا إلى الطرق الإحصائيّة المعروفة من أعمدة بيانية ونِسَب مئوية .

ولا يفوتنا في هذا المقام التّعريج على أهمّ الدراسات والبحوث التي سبقتنا لهذا الموضوع بالإضافة إلى بعض المراجع التي أفادتنا في تبيين المعالم والحدود المنهجيّة المختلفة الخاصّة بالجانب النظري، أهمها:

- ❖ استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي– الفايسبوك أنموذجا– دراسة ميدانية تحليلية [قناوي منال].
- ❖ الترجمة وعملية التواصل عن طريق المحادثات الفايسبوكية– الاختصارات أنموذجا– [سفرجلي حليمة – ميلودي فاطمة الزهراء].
- ❖ آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين– الفايسبوك أنموذجا – دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران[رقاد حليمة].
- ❖ دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها– الفايسبوك والتويتر–دراسة على طلبة الجامعات الأردنية وجامعة البترا أنموذجا[وسام طايل البشابشة].

❖ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات[عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي].

❖ التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة لفاطمة الزهراء صادق.

❖ نظرية الاتصال لبسام عبد الرحمن المشاقبة.

❖ الحصيلة اللغوية أهميتها– مصادرها– وسائل تنميتها لأحمد محمد المعتوق.

❖ الممارسات اللغوية والدعامة التكنولوجية" خطاب الفايسبوك أنموذجا "لفريزة رافيل .

❖ مبادئ في اللسانيات– خولة طالب الإبراهيمي.

وقدْ قسّمنا البحث إلى مدخل بعنوان: **الإطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي**، والذي ركّزنا فيه على أهمّ المفاهيم المتعلقة بتعريف مواقع التواصل الاجتماعي، وبيان أهمّ أنواعها وخصائصها وسماتها من خلال التّركيز على موقع الفايسبوك"محور الدّراسة"و فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، فالفصل النظري: **فاعلية الحصيلة اللغوية في التواصل اللغوي** يحتوي على ثلاثة مباحث وهي:

- البعد التواصلي والوظيفي للغة .
- علاقة الحصيلة اللغوية بالتواصل اللغوي .
- أثر التعدد اللغوي في اللغة العربية .

ويتمثّلُ هذا الفصل في تحديد المعاني المختلفة لمفهوم اللغة وبيان خصائصها ووظائفها اللسانية والاجتماعيّة، بالإضافة إلى التّطرّق لتعريف التّواصل، وأهمّ أبعاده، والنّظريّات والاتّجاهات التي

حاولتْ تحديد طبيعة التواصل ضمن سياقات مُتعدّدة، أمّا فيما يخصّ المبحث الثالث، فقد اشْتملَ على الحديث عن الوضع اللغوي السّائد في الجزائر، والّذي اتّسمَ بالتّعدّد والتّنوّع اللغوي فتطرّق البحث لمفهوم الازدواجيّة والثّنائيّة اللغوية إلى جانب التّداخل اللغوي، وهي كلّها مفاهيم نظريّة تُمهّدُ للدراسة التّطبيقيّة .

والفصل التطبيقي:**رصد خصائص اللغة المكتوبة المتداولة في موقع الفايسبوك**، والذي خصَّصْناهُ لعرض وتفسير ومناقشة الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانيّة، حيثُ تطرّقنا فيه للدراسة الاستطلاعية، والهدف منها، ومكان إجرائها، وعيّنتها، والأساليب الإحصائية المتبعة فيها، مع ربط النتائج بالدّراسات السّابقة، وفي الأخير عرضنا مجموعة من الاستنتاجات العامّة وخاتمة وأهمّ الاقتراحات.

ومن الصعوبات التي واجهتنا لاستكمال هذه الدّراسة نذكر أهمّها عدم وجود دراسات ذات ارتباط بموضوع البحث على المستوى المحلّي في الجزائر، والتي تتناولُ العلاقة بين اللغة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصّة في ميدان اللسانيات التطبيقية .

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا الموضوع، ونرجو أنْ يسهم بحثنا هذا في إفادة الطّلبة الجامعيين، والشّكر موصول إلى الأستاذ المشرف على ملاحظاته القيّمة والمفيدة والتي ساهمتْ في إكمال البحث في شكله النّهائي.

مدخل عام

الإطار المفاهيمي

لمواقع التواصل

الاجتماعي

تعدّدتْ مواقعُ التواصل الاجتماعي تزامناً مع التطور التكنولوجي الذي بات منتشراً خاصّة في الآونة الأخيرة، ممّا ساهم في خلق فضاءات جديدة تمَّ استحداثها للتواصل مع الآخرين مكّنتْ من تقديم خدمات متعدّدة من شأنها التّسريع في تلبية احتياجات الفرد، سواء على المستوى الشّخصيّ أو العلمي أو حتى العملي، لاسيّما مع تعدّد واختلاف هذه المواقع من حيث الخصائص والمميزات، وكلّماَ استُغلّتْ هذه المواقع والشبكات استغلالاً عقلانيًّا، كلّماَ انعكستْ بالإيجاب على مستعمليها .

1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

شهدَ الإنسانُ منذُ نشأته تغيُّراً ملحوظاً في وسائل الاتّصال والتّبليغ للتّعامل مع غيره، والّتي اتّسمتْ بالتّدرّج والتّسلسل، فمنَ التّعبير اللّفظي المباشر إلى الكتابة التّقليديّة عنْ طريق الرّموز والحروف والأشكال، حيثُ تجسّدتْ بعد ذلك في العديد من الكتب والبحوث والمطبوعات، ولكنْ مع تغيّر الزّمن وطُرق البحث المختلفة وتعدّد الحضارات والاكتشافات، أصبحَ التّعامل مع وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة ضرورة حتميّة لابُدَّ منها، إلى أنْ توصّلَ الأمر بعد عقد من الزّمن إلى التّطوّر التّكنولوجي والعلمي الّذي تمثّلَ في وسائل الإعلام والاتّصال الحديثة، أوْ ما يُعرفُ بالشّبكات الاجتماعية أو مواقع التّواصل الاجتماعي، والّتي أبانتْ عنْ فائدتها وقيمتها الفعّالة بين أفراد المجتمع منذُ ظهورها إلى غاية يومنا هذا، وقدْ نشأتْ هذه الشّبكات بالتّحديد في" عام 1995م، حيثُ ظهرت شبكة Class matesn.com والتي أسّسها"رانوي كونرادز"و بلغ عددُ مُستخدميها خمسون مليونا في الولايات المتحدة وكندا ينتمون إلى 200 ألف مؤسسة تعليمية تُمثّلُ جميع مراحل التّعليم من الحضانة وحتَّى الجامعة، وحصلتْ نقلة كبيرة جداً في شبكات التّواصل عام 2005م، حيثُ ظهر موقع ماي سبيس الأمريكي، وفي نفس العام ظهرَ موقع الفايسبوك

والّذي تفوّقَ على المواقع الأخرى، حيثُ بلغَ عددُ مستخدميه 400 مليون في العالم "[1]وهذا الاكتشاف ارتبطَ ظُهوره بالّدراسات المُتتالية لعالم الانترنت " التي بدأتْ منذُ أكثر من ثلاثة عقود ففي العام 1996م عُقدتْ ندوة في النّمسا حول الفضاء السّايبري* بهدف فهم تأثيرات النّمو المتزايد لشبكات الحواسيب الكونية كالانترنت وشبكة الويب العالمية من أجل تطوير نماذج هذه الشّبكات وكيف ستؤثّر في الأفراد والمجتمع على المُستويات كُلّها"[2].

وقدْ تعدّدتْ الآراء والأفكار عند مختلف الدّارسين في مجال الإعلام والاتّصال حول مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى الرّغم منْ حديث البعض على أنّه لا يوجد تعريفٌ مُحدّدٌ لكلمة Social Media إلاَّ أنَّ هذا المصطلح بدأَ استخدامه ليُعبّرَ عنْ نوع جديد من التّواصل[3] من خلال " الأجهزة والمواقع الّتي تسمحُ لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميًّا، وتستخدمُ المواقع في إزالة المسافات الافتراضيّة بين المُشاركين للتّجمّع وطرح ومشاركة المعلومات، أمَّا الأجهزة فهي التّكنولوجيا التي تستخدم للّدخول لتلك المواقع "[4]والحديثُ عنْ مصطلح التّواصل الاجتماعي هو بالضّرورة الحديث عنْ مختلف المصطلحات والمفردات المرتبطة به مفهوماً ووظيفةً" كالإعلام الجديد، الإعلام الرّقمي، الإعلام السّيبيري، الإعلام التّفاعلي و صحافة المواطن ... وهذه المصطلحات حديثة العهد بالولادة، ويُمكنُ أنْ نُطبّقَ عليها قاعدة تعدّد الألفاظ لشمول المعاني، إذْ يُعبّرُ كلٌّ مصطلح عنْ جانب من جوانب هذا الفضاء الواسع، وقدْ عُرفتْ عموماً وسائل التواصل الاجتماعي بأنّها مواقع تُستعمل من قبل الأفراد منْ أجل التّواصل الاجتماعي وإقامة العلاقات والتّعارف وتكوين صداقات حول العالم، وبناء جماعات افتراضيّة وفقًا لاهتمامات أو انتماءات

---

[1] علي خليل شقرة: الإعلام الجديد " شبكات التواصل الاجتماعي " دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2014م، ص: 58.

[2] مركز المعارف للدراسات الثقافية: المباني الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي، ط1، 2021م، ص: 09.

[3] يُنظر، رافي قوبا، تر: عاصم سيد عبد الفتّاح، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، المجموعة العربية للتدريب والنشر القاهرة، ط1، 2017م، ص: 56.

[4] رافي قوبا، المرجع نفسه، ص: 56.

***الفضاء السّايبيري**:هو الفضاء الالكتروني، وهو الوسط الذي تتواجد فيه شبكات الحاسوب ويحصل من خلالها التواصل الالكتروني واستخدام مصطلح الفضاء الالكتروني للمرّة الأولى ويليام جيبسون William Gibson وهو كاتب في الخيال العلمي، وبالأخص في نوع الأدب الّذي يُعرف باسم النشر الالكتروني .

مُشتركة، ويُمكنُ للمستخدم عبرها أنْ يُنشئ صفحته الخاصّة، وينشر فيها سيرته الذّاتيّة وصورته ومعلوماته الشّخصيّة، ويكتب مقالات ونصوصاً، وينشرُ تسجيلات فيديو ... "[1]كما أنّها تُعدُّ بمثابة " شبكات تفاعليّة تُتيحُ التّواصل لمستخدميها في أيّ وقت يريدون وفي أيّ مكان في العالم وتُمكّنهم من التّواصل المرئي والصّوتي وتبادل الصّور، وغيرها من الإمكانات الّتي تُوطّدُ العلاقة الاجتماعية "[2]وهذا ما يُبيّنُ أنَّ هذه المواقع تحتلُّ جزءًا كبيراً من الإعلام الجديد والمعاصر إنْ لمْ نقلْ أنّها هي الإعلام الحديث والبديل في حدّ ذاته، والّذي استطاعَ أنْ يتجاوز كلّ ما هو تقليدي من وسائل الإعلام والاتّصال السّابقة وإنْ كانَ افتراضيّاً، وقدْ أتى مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من مفهوم الانترنت بصورة عامّة؛ لأنّها مصطلح يُشيرُ إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت، والتي ظهرتْ مع ما يُعرفُ بالجيل الثّاني للويب (Web2)*[3] كما عرّفَ"ليستر"*مواقع التواصل الاجتماعي بالقول:[الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتّصال الّتي تولّدتْ من التّزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطّباعة والتّصوير الفوتوغرافي والصّوت والفيديو][4]وقدْ وضعتْ كليّة شرديان التكنولوجيّة Sheridan تعريفاً عمليّاً للإعلام الجديد بأنّهُ" كلّ أنواع الإعلام الرّقمي الّذي يّقدّم في شكل رقميّ وتفاعلي "[5]وحسب ما جاء في قاموس اكسفورد فإنَّ مفهوم الشبكات الاجتماعيّة Social Networking منْ منظور تقنيّ هو" استخدام تطبيقات الانترنت للتّواصل والاتّصال بالغير، أوْ هي المواقع الالكترونيّة الّتي توفّرُ فيها تطبيقات

---

[1] مركز المعارف للدراسات الثقافية، المرجع نفسه، ص: 30.

[2] سعد سلمان المشهداني، فراس حمود العبيدي: مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية، دار أمجد، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2020م، ص: 85.

[3] سعد سلمان المشهداني، المرجع نفسه، ص: 85.

[4] ينظر، مركز المعارف للدراسات الثقافية: المرجع نفسه، ص: 28.

[5] مركز المعارف للدراسات الثقافية: المرجع نفسه، ص: 28.

*ليستر: هو كيلي مارتن ليستر، أحدُ المُنظّرين لدور الإعلام الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية .

***web2.0**: ويب 2.0 هو مصطلح يُشيرُ إلى مجموعة من التّقنيّات الجديدة والتطبيقات الشّبكيّة التي أدّتْ إلى تغيير سلوك الشبكة العالمية " انترنت" وكلمة ويب 2.0 سُمعت لأوّل مرّة في دورة نقاش بين شركة أوريلي ميديا الإعلامية المعروفة، ومجموعة ميديا لايف) (MediaLive الدولية لتكنولوجيا المعلومات في مؤتمر تطوير ويب الذي عُقد في سان فرانسيسكو في 2003م ، الكلمة التي ذكرها نائب رئيس شركة أورلي، دايل دويرتي في محاضرة الدورة للتعبير عن مفهوم جيل جديد للشبكة العالمية ، منذ ذلك الحين أُعْتُبرَ كل ما هو جديد وشعبي على الشبكة العالمية جزءا من " ويب 2.0" والذي يمثلُ تطبيقات معتمدة على الشبكة العالمية تحمل عددا من الخصائص التي تميزها عن " ويب 1.0" .

الانترنت خدمات لمُستخدميها تُتيحُ لهمْ إنشاءَ صفحة شخصيّة معروضة للعامّة ضمْنَ موقع أوْ نظام مُعيّن، وتوفّرُ وسيلة اتّصال مع معارف مُنشئ الصفحة، أوْ مع غيره من مُستخدمي النّظام وتُوفّرُ خدمات لتبادل المعلومات بين مُستخدمي ذلك الموقع أو النّظام عبر الانترنت "[1]كما جاءَ في قاموس (ODLis) أنَّ مواقع التّواصل الاجتماعي هي:[مواقع تُشكّلُ مجموعات الكترونية ضخمة تُقدّمُ مجموعة من الخدمات الّتي من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشّبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدّمة مثل: التعارف والصداقة و المراسلة الفوريّة إنشاء مجموعة اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسّسات، المشاركة في الأحداث والمناسبات ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديوهات والبرمجيّات][2]كما طُرحتْ العديد من التعاريف الخاصّة بذات الموضوع كتعريف E.Balas، إذْ تُمثّلُ المواقع[برنامجاً يستخدمُ لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت، أين يمكن للأفراد أنْ يتّصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة][3]في حين يُؤكّد "Boyd/Ellison" "على أنّها[مواقع تتضمن مجموعة متنوعة من التقنيات التي تسمحُ للأفراد بتكوين جماعات مترابطة متجانسة من أجل تشكيل بُنْية اجتماعيّة افتراضيّة مُتّصلة عبر علاقات وبأشكال مُتنوّعة]،[4]وهذا ما يُوضّحُ أنّ المفاهيم متباينة، وإنْ كانتْ متقاربة في الطّرح أو حتّى الهدف المرجو من استخدامها في شتّى المجالات .

وقدْ اختصر قاموس التكنولوجيا الرّفيعة High- Tech Dictionary الدّمج بين تكنولوجيا الاتصال، والبثّ الجديدة والتّقليدية مع الكومبيوتر وشبكاته بأنّه:[اندماج الكمبيوتر والوسائط المتعدّدة][5]وهذا الدّمج استطاع أنْ يخلق بشكل كبير ذلك التّفاعل والتّواصل الممكن بجميع أشكاله

[1] خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النّفائس، عمان، الأردن، ط1، 2013م، ص: 24.
[2] ينظر، عثمان محمد الدليمي: مواقع التواصل الاجتماعي نظة عن قرب، دار غيداء، عمان، 2019 م، ص: 133/132.
[3] ينظر، مريم ناريمان نومار: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي " رسالة ماجيستير" باتنة، الجزائر، 2011م، ص: 44.
[4] ينظر، سامية تيري، غراف نصر الدين: مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة العملية التعلمية، دار الأيام، عمان، 2018م ص :87/86.
[5] مركز المعارف للدراسات الثقافية: المرجع نفسه، ص: 28.

وأنماطه وخاصّة في وقتنا الحالي، ممّاَ مكّنَ تكنولوجيا الاتّصال الالكتروني الوسيطي من بلوغ " ذروتها حين أدخلت النّاس في شكل جديد من أشكال التواصل الاجتماعي Social Network Sitiès، فقد عملتْ هذه المواقع على تغيير واضح في مفهوم التّواصل، والتّفاعل بين الأفراد والمجتمعات"[1]وذلك بالنّظر إلى هذه الشّبكات" كطرق جديدة في الاتّصال في البيئة الرّقميّة بما يسمح للمجموعات الأصغر من النّاس بإمكانيّة الالتقاء والتّجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمحُ للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع "[2]بفضل الديناميكية التي شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي من الطّور والانتشار، والّتي كانتْ في بداياتها مجتمعًا افتراضيًّا على نطاق ضيّق ومحدود، ثمّ ما لبثتْ أنْ ازدادتْ مع الوقت لتتحوّلَ منْ أداة إعلامية نصيّة مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصريّة تُؤثّرُ في قرارات المُستخدمين واستجاباتهم[3]، وقدْ ظهرَ ذلك جليًّا بعد التّوسّع الشّامل لهذه المواقع بعد ظهورها الأوّل والأساسي عند الغرب، وأصبحتْ بذلك موضوعًا مهمًّا وجزءًا منْ اهتمامات الباحثين والعلماء العرب والّذين أعطوا تعريفات متعدّدة لمفهوم مواقع التّواصل الاجتماعي، وفيما يلي أهمّ التّعريفات المُقدَّمة من الدّارسين العرب حول مفهوم هذه المواقع، والّذي يتمُّ وفقَ تسلسل زمني من الأقدم إلى الأحدث.

يرى الباحث" مهدي الحوساني" أنَّ مواقع التّواصل الاجتماعي هي مواقع تُصنّفُ ضمن مواقع الجيل الثاني للويب(ويب 2.0)وسُمّيتْ اجتماعيّة؛ لأنّها أتتْ من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطّريقة يستطيعُ المستخدم التّعرّف على المزيد من المواقع في المجالات الّتي تهمّه لمشاركته مع أصدقائه وأصدقاء أصدقائه[4]، كما يُعدّها" زاهر راضي" بأنّه" منظومة من الشّبكات الالكترونيّة الّتي تسمحُ

[1] حلمي خضر ساري: التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2014م ص :103.

[2] السعيد مبروك ابراهيم: مواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز تفاعل الثقافات في العصر الرقمي، مؤسسة الباحث، القاهرة، 2019م ص: 30.

[3] ينظر، جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية عمان، الأردن ، ط1 ، 2015م ، ص : 19.

[4] ينظر، جبريل بن حسن العريشي: المرجع نفسه، ص: 21.

للمشترك فيها بإنشاء موقع خاصّ به، ومن ثمَّ ربطه عنْ طريق نظام اجتماعيّ الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[1].

كما نجدُ تعريفا آخر لهذه المواقع بعَدّها برمجيّات تدعمُ اتّصال مجموعة من الناس تُمكّنهم من اللقاء والحوار بواسطة كومبيوتر متّصل بالانترنت، وتهدفُ إلى تأسيس جماعات افتراضيّة، كما ترى ذلك الباحثة عبير سلامة، في حين يهدفُ تعريفُ "محمّد عواد" إلى اعتبار هذه المواقع تركيبة الكترونية تتمُّ صناعتها منْ أفراد أوْ جماعات أو مؤسّسات[2]، وذلك قصدَ التّعارف والتّواصل والتّفاعل فيما بينهم .

من خلال هذه التعاريف والمفاهيم السّابقة نجدُ أنَّ الباحثين والدّارسين العرب لمْ يتّفقوا على تعريف واحد دقيق، وإنّماَ هي آراء ووجهات نظر حسب تخصّصاتهم ودراساتهم، وآخرها الباحث "وليد زكي" الّذي يرى أنَّ الشّبكات والمواقع الاجتماعية هي:[شبكات عالمية تُتيحُ الفرصة إلى التّواصل بين الأفراد عبر العالم، من خلال الفضاء المعلوماتي تضمُّ في رحابها ملايين البشر ويُمكنُ من خلالها مشاركة الاهتمامات، وتكوين الصّداقات وإقامة الصّفقات وغيرها من أوجه التّفاعل التي تتمُّ في محيطها] [3].

وتجدرُ الإشارة في ذات السّياق أنَّ مواقع التّواصل الاجتماعي حظيت باهتمام كبير في العالم العربي"فهناك العديد من الدّراسات التي عالجت موضوع المباني الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي، كدراسة الكاتب اللّيبي " محمّد علي رحومة" والّتي هي في الأساس عبارة عن أطروحة دكتوراه تحت عنوان(الانترنت والمنظومة التكنو– اجتماعية)صدرتْ من مركز دراسات الوحدة الغربيّة"[4] .

---

[1] السعيد مبروك ابراهيم: المرجع نفسه، ص: 30.
[2] ينظر، جبريل بن حسن العريشي، المرجع نفسه، ص: 23/22.
[3] جبريل بن حسن العريشي: المرجع نفسه، ص: 24.
[4] مركز المعارف للدراسات الثقافية: المرجع نفسه، ص: 09.

وهكذا نستطيع القول أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي اكتسبتْ مكانةً وأهميّةً عند المستخدمين لها خاصّة في الوقت الرّاهن حيث" أكّدَ كثيرٌ من الخبراء التّقنيين أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي تُسيطرُ في الوقت الرّاهن على نحو 71% من السّوق الإعلاميّة والاتّصالية عالميًّا، ولكلّ وسيلة من وسائل التّواصل الاجتماعي خصائصها، ومميّزاتها وتفرّدها في نقل المحتوى المطلوب بثّه ولكنّها جميعاً تتّفقُ في سمة واحدة ،وهي القدرة على تحقيق التّواصل بين البشر دون حدود مكانيّة أو زمنية أو قيود على الحريّة، وكذلك إمكانيّة نقل محتوى أو رسالة سواء كانتْ مرئيّة أو صوتية أو مكتوبة، ومعظم وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الخاصّة بها يمكنُ الوصول إليها منْ أيّ مكان في العالم بعدَ أنْ توفّرتْ شبكة الانترنت خطّيّاً ولاسلكيّاً، وعبر الأقمار الاصطناعية على مستوى الكون، وكذلك بعد انتشار الهواتف النّقّالة الذّكية والكمبيوترات"[1]ومنْ ثمَّ يمكنُ لأيّ فرد استخدام هذه المواقع كيفما شاء ومتى ما أراد، ولكنْ يبقى حسنُ توظيفها من عدمه مرهونا بالهدف الّذي يصبو إليه المستخدمُ جرّاء استعمالها"فالمستخدمُ هو من يُسيّرُهاَ، فإنْ أحسنَ أحسنتْ وإنْ أساءَ أساءتْ فلنْ يضرّها شيء، وإنْ جئنا لشهرتها وشعبيّتها، فليستْ في عدد مستخدميها ولا كيف يستخدمونها فشهرتها هو نتاج توظيف المستخدمين لها في صالحهم وتجسيدها"[2] فحُسنُ استثمارها كفيلٌ بأنْ نحصلَ على منافعها .

2-خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

تَمكّنتْ مواقع التواصل الاجتماعي من كسب مكانة كبيرة في وسط المجتمعات العالمية وأصبحتْ جزءاً مُهمّاً لا يُمكنُ الاستغناءُ عليه في أيّ حال من الأحوال، وذلك نظراً لما تتميّزُ به من خصائص وسمات متميّزة، أثبتت منفعتها لمستخدميها في شتّى المجالات، كما أضْحتْ بذلك

[1] جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفايسبوك، ط4، 2014 ص:21/20.

[2] السعيد مبروك ابراهيم: المرجع نفسه، ص: 31.

أداة ناجعة وجاذبة لمُستعملي الانترنت مكَّنتْها من الاستمراريّة، والانتشار في شتّى بقاع الأرض كما أنّها أصبحتْ جزءًا مهمّا في حياة الإنسان حينما أُدْمجتْ في ممارساته اليوميةّ، وبذلك أصبح الاستغناء عنها شبْهَ مستحيل[1]، ويُمكنُ التّعريج على أهمّ الخصائص الّتي تحظى بها منها:

1-سهولة الاستخدام:

وهي الميزة التي يمكنُ أنْ نعدّها السّبب الرّئيسي، أو من الأسباب المهمّة في انتشار المواقع الالكترونيّة على نطاق واسع، وأصبحتْ ذات شعبيّة عالميّة، فبإمكان أيّ فرد حتّى لوْ كان مُستواه الدّراسي بسيطًا أنْ يستخدمها بكلّ أريحيّة، وبطريقة يسيرة لا تُكلُفُهُ عناء التّعلّم ولا حتّى ممارستها .

2-التّفاعليّة:

والتي تتيحُ لروّاد مواقع التّواصل الاجتماعي التّواصل مع الآخرين متى ما شاؤوا، ناهيك عنْ إبداء رأيهم الخاص وتعليقاتهم من خلال المكان المُخصّص لذلك، سواء بإثبات إعجابهم أو استيائهم من مختلف المنشورات المنتشرة الّتي سبقَ لهم مشاهدتها، أوْ حتّى يمكنهم عرض آرائهم بطريقة مختلفة، إنْ كانتْ صورة أو صوتاً، أو حتّى منشوراً أو كتابةً، وهذا ما يجعلُ من المستعمل لهذه الشّبكات شخصًا مُتفاعلاً يكسرُ حاجزَ الصّمت، ويبتعد عن الانغلاق ويتجاوز السّلبيّة التي يكون فيها مُتلقّياً، ومُستقبلاً فقط للمعلومات والمعارف والآراء المُتداولة، بلْ يستطيعُ التّفاعل والمشاركة كمرسل وكاتب ومتلق.

3-التّواصل والتّعبير عن الذّات:

تتميّز هذه الخاصيّة بكونها متاحة في الصفحات الشخصيّة لكلّ مستخدم لهذه المواقع، ففيها يمكنه التعبير بكلّ أريحيّة عماّ يجولُ في خاطره، أوْ ما يُحسُّ به من مشاعر وأحاسيس، أو يُبدي رأيه الشّخصي في مسألة مُعيّنة، ويُمكنه في ذات الوقت مشاركة آرائه مع الآخرين وتبليغها في أيّ

[1]Andereja Pucihar: Opinions and Behavior of Students about abuse of internet in social involvements:gender analysis,Serbia,p:02.

وقت، وهذا ما يُفعّلُ من عمليّة التّواصل بين الأفراد، إذْ أنَّ الشبكات الاجتماعية تتيحُ للأفراد إنشاء ملفّ تعريف عام أو شبه عام داخل نظام مقيّد، كما أنّها توضّحُ قائمة المستخدمين الذين يشاركون معهم موقعًا ما، كما تُعدُّ بمثابة ظاهرة عالميّة بامتياز[1].

4-الانفتاح والعالميّة:

باعتبار أنَّ العالمَ أصبح بمثابة قرية صغيرة، لاسيما بعد التّداول الواسع للمنصّات الاجتماعية فقدْ باتَ التّحدّث مع أيّ شخص في العالم من مختلف الجنسيّات، وفي أيّ وقت دون حدود جغرافيّة، وهذا ما جعلها تكتسبُ صبغةً عالميّةً تُكْسَرُ من خلالها الحدود،وهذا ما يبيّنُ مدى استعمالها على نطاق شاسع من قبل الأجيال الشّابة خاصّة بأشكال مختلفة، لاسيّما في السّنوات الأخيرة بشكل عام، وذلك لكونها تُوفّرُ فرصًا كثيرة لتشارك المحتوى والاستماع والتواصل، وإنشاء المجتمع والتّعلّم[2] .

5- التّوفير والاقتصادية:

وتعدُّ من الميزات الضّروريّة وذات نجاعة كبيرة بالنسبة للأفراد المستخدمين للمواقع في شتىّ المجالات، بما فيها المجال التعليمي، فقدْ اختصرتْ الشّبكات الاجتماعية المسافات ووفّرتْ الجهد والعناء لطالب العلم للبحث عنْ معلومة معيّنة، فبَدَلَ أنْ يُتعبَ نفسه في التّقصّي عن أمر ما في الواقع، يكفيه أنْ يتصفّحَ هذه المواقع حتّى يتمكّن من الحصول عليها، وهذا ما يؤثّرُ بالإيجاب في الجهد والوقت والمال، ويمكنُ أنْ ينطبقَ هذا الكلام على أيّ مجال كان .

6- الرّبط بين الجانب الاجتماعي والتّقني:

ويُقصدُ بذلك أنَّ مواقع التّواصل الاجتماعي ليستْ اجتماعية فحسبْ، وليستْ تقنيّة، وإنّما هي ترابط وتفاعل بين ما هوآلي وبين الظّواهر الاجتماعية المختلفة" ففي فرنسا مثلاً، فإنَّ الباحثينَ

[1] Danah m.boyd, Nicol B.Ellison: Social Network Sites:Definition, History, and Scholarship,p:02.
[2] Can Mese, Gokce Sancak Aydin:The use of social networks among university students,2019,p:01.

فضّلوا استخدام مصطلح المواقع السّوسيو–رقميّة Les réseau socio-nu-mérique ويعكسُ هذا المصطلح منطلقًا نظريًّا صريحًا يؤكّدُ على تفاعل البعدين السّوسيولوجي، والتّقني في مركب واحد لأنَّ هذه المواقع ليستْ رقميّة محضة ولا اجتماعية محضة"[1]وبذلك يمكننا استخلاص التّمازج والتّرابط بين ما هو تقني وما هو اجتماعي، والمُتتبّع لهذه المواقع يجدُ أنّها تتشابه في خصائص وتختلف في بعضها الآخر تفرضها طبيعة الشّبكة ومستخدميها، والسّمات المُميّزة التي تحظى بها .

3–نماذج من أهمّ مواقع التّواصل الاجتماعي:

1–فايسبوك:

لا أحدَ يُنْكرُ أنَّ لمواقع التّواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي سمة مميّزة وذات نجاعة وفاعلية في تسهيل الحياة المعرفية والتّواصلية لأفراد المجتمع، وهي بمختلف أنواعها أمثلة على التّحوّل السّريع والتّطوّر الحاصل في حياتنا، في التّفاعلات والنّقاشات وتبادل الآراء، واستغلال المعلومات والمعارف، إلى مكان يجتمع فيه الجاهل والعارف، العام والخاص، الكبير والصّغير فبات التّواصلُ بشكل مألوف لمْ يحدثْ من قبل مع الوسائل الإعلامية والتّقليدية المعروفة، فلك أنْ تعرفَ مثلاً" أنّهُ في الفايسبوك وحده تجري إضافة 250 مليون صورة يومياً، وكذلك تُضافُ 200 مليون تغريدة إلى تويتر وأربعة مليارات مشاهدة فيديو يومياّ على يوتيوب"[2]والّذي يبحثُ في مواقع التواصل الاجتماعي لا يتردّدُ لحظةً في أنّها مواقع ومنصّات إعلاميّة وأجنبية وغربيّة تأثّرتْ بها الثّقافة العربيّة، كما أنّ دوافع نشأتها كانت مختلفة نظرًا للغرض الّذي يُسْعَى إلى تحقيقه ففي تحليلنا لموقع الفايسبوك نجدُ أنَّ الكلمة ذات أصل انجليزي Facebook مُكوّنة من جزْءين وتعني كتاب الوجوه، وهو عبارة عنْ موقع اجتماعي أراد مُؤسّسه "مارك زوكربيرج" Mark Zuckerberg

[1] مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث: المرأة العربية في النقاش الافتراضي دراسة في تمثلات المرأة في الميديا التقليدية في الفايسبوك، كوثر، تونس، 2015م، ص: 41.

[2] أحمد ياسين: استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية العدد 125، 2014م، ص: 09.

وزميليه "هيوز" و"موسكوفيتر" التّواصل مع الطّلبة في جامعة هارفارد، وكان ذلك عام 2003م ولكن مع مرور الوقت اتّسعتْ دائرة التّواصل في شتّى أنحاء العالم ليشمل باقي الجامعات والكليّات،[1]ويمكنُ أنْ نستشفَّ من هذا الحديث أنَّ موقع الفايسبوك بات منصّة إعلامية تجمعُ مختلف الجنسيّات، ولا يمكن عدّها وسيلة للتبليغ فقط، وإنّما هي مصدر لتنوّع الثّقافات وبيان الاتّجاهات والآراء، وهذا ما أشار إليه مخترع الفايسبوك مارك، حينما بيّنَ أنَّ الموقع حركة اجتماعية وليس مجرّد أداة أو وسيلة للتواصل، واصفاً إيّاهُ ب" دليل سكّان العالم "ومتّخذاً شعاراً لهذه الشّبكة ألا وهو: أنّه مجانيّ وسيبقى كذلك b[2]e will always and free s'it، وقدْ نجدُ في بعض الأبحاث والدراسات أنَّ تسمية الموقع يرجعُ إلى اسم الدّليل الّذي تُسلّمه بعض الجامعات الأمريكية لطلاّبها المستجدّين ... وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى، ومعلومات مختصرة عنهم حتّى لا يشعروا بالاغتراب ويتواصل المستخدمون بالفايسبوك معاً من خلال إنشاء ملف شخصي ... وإضافة المستخدمين الآخرين، وتبادل الحوارات والدّردشات معهم، كما تستخدمه العديد من المؤسسات والشركات للترويج والإعلان للمنتجات،[3] ومن هنا نستخلص أنّ نشأة الفايسبوك كانت أمريكية لتُصبح ذات نطاق عالمي.

1-1- مميّزات الفايسبوك:

تعدّدت مجالات استعمال الفايسبوك وتوظيفه في حياتنا اليوميّة، نظراً للخصائص الّتي يحظى بها، والّتي أتاحتْ" للمبرمجين ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي، وقدْ سهّلَ هذا الأمر للعاملين في الفايسبوك المهمّة بإنشاء أكواد برمجيّة مُساعدة تختصرُ الكثير عليهم وتُساعدهم

[1] ينظر، حسان أحمد قمحية: الفايسبوك تحت المجهر، دار النخبة، الجيزة، مصر، ط1، 2017م، ص: 58/57.
[2] يُنظر، علي لغتة العيساوي: الفايسبوك الوطن البديل للشباب وأثره السلبي على الشباب العراقي – دراسة وصفية تحليلية – المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف، 2021م، ص: 11.
[3] يُنظر، حسان شمسي باشا، ماجد حسان شمسي باشا: وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق، دار القلم، دمشق، سوريا ط1 2020م، ص: 26/25.

في الوصول لملفّكَ الشّخصي وبناء تطبيق تستفيدُ منه "[1]وهذه الخاصيّة الّتي تُشكّلُ نقطة القُوّة في هذه المنصّة بالتّحديد، وهو ما يجعلنا نتساءل عنْ سرّ تداوله بشكل سريع إنْ لمْ نقلْ أنّهُ اكتسبَ الصّدارة مُقارنة بالمواقع الأخرى، ومن الميزات الّتي يمكن توضيحها في ذات السّياق هو سهولة استعمال الموقع، والّذي يعطيكَ الحيّز الشّخصي أثناء تواصلك مع الآخرين من خلال الملف الشّخصي، وما يميّزهُ من واجهة واسم خاصّ ومعلومات شخصيّة خاصّة بك تختارها أوْ حتّى النّافذة المسموحة لك بكتابة منشورات معينة أو تعليقات أو حتّى صورا تُبيّنُ رأيك الشّخصي أو تنالُ إعجابك، كما يمكنُ أنْ تُبدي أفكارك وما يُراودك من معلومات، وإنْ أتينا إلى الغرض المهم والّذي يُبيّنُ مدى فاعليته وإجابيته والمنفعة الشّخصيّة، نجدُ أنَّ تطبيق الفايسبوك يعملُ على دعم الصفحات الشخصية والمجموعات من خلال زيادة عدد المعجبين لتلبية أغراضهم وأهدافهم كتسويق المنتجات، أو عرض حياتهم الشخصية اليومية والروتينية، وهذا ما نراه أكثر عند المُؤثّرين الّذي انتشرَ تواجدهم أكثر في الفيديوهات والمنشورات المختلفة، ناهيكَ عنْ أهميّة الفايسبوك في إتاحة الفرصة للقيام بفيديو مباشر تستطيعُ إنجازه في أيّ وقت وتشاهده متى ما أردت، ولا ننسى أنّك تستطيع الاحتفاظ بما تُريدُ من معلومات وصور ورسائل صوتية وكتابيّة شاركتها مع الآخرين مع إضافة التعليقات والإعجابات بالمواضيع الّتي أثارت انتباهك، ومن هنا يمكنُ القول أنّ هذه الصّفات مكّنتْ من الانتشار الواسع واللاّمحدود لهذه الشبكة والمنصّة العالميّة .

2- يوتيوب:youtube

يوتيوب هو من المواقع الشّهيرة على الانترنت يُمكّنُ المستخدمين من وضع مقاطع الفيديو الخاصّة بهم بطريقة سهلة، ودون مساحة محدودة كما في المواقع الأخرى التي تقدّمُ نفس الخدمة ممّا حقّق رواجا كبيراً له، ويقوم موقع اليوتيوب على فكرة مبدئيّة هي: "بُثْ لنفسك" أو" ذعْ لنفسك"

[1] ماهر عودة، محمود عزّت اللّحام: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي، الشمايلة، عمان، الأردن، ط1، 2015م ص: 213.

broadcaste yourself وذلك بمساهمة ثلاثة موظفين الّذين كانوا يعملون في شركة pay pal وهم هيرلي" أمريكي "، تشين " تايواني "، جاود كريم "بنغالي" والذين ساهموا في تأسيسه وتنشئته بتاريخ 14 فيفري 2005م، ويتيح الموقع خدمة البحث المطلق عن أي مقطع يريد المستخدم مشاهدته، أو تحميله عبر تقنية adobe flash لعرض مقاطع الأفلام والتلفاز والموسيقى وأشرطة الفيديو التعليمية وما شابه[1]، واستخدام خدمة البحث هذه أشبه ما يكون بالخدمة نفسها المقدمة من موقع google فهو يعرض نتائج البحث، ويكون على المستخدم الاختيار من بينها وبمجرد الضغط على مفتاح entrer ستبدأ الصفحة بالتحميل ومن ثمّ يعمل المقطع[2].

3- تويتر:

يُعدُّ تويتر منصّة وشبكة اجتماعية مُتداولة لا تقلُّ أهميّة ومنفعة عنْ الموقع السّابق زيادةً على أنّها تسعى لتحقيق أكثر مقاصد هامّة عند أيّ مستخدم لها، وإذا أتينا إلى نقطة الانطلاق لنشأة الموقع نجدُ أنّها كانتْ في البداية مُتمثّلة في تساؤلات وأفكار تراودتْ من طرف مُؤسّسي الموقع عام<2006م على يد أربعة شُبّان هم "جاك دورسي" و"نوح غلاس" و"بيزستون" و"إيفان ويليامز"، والّذين لمْ يعرفوا على وجه التّعيين كيفَ سيكون شكل الموقع؟ هلْ سيكون مُدوّنة أم شبكة اجتماعيّة ؟ >[3].

وفي التّحليل اللغوي لمصطلح تويتر نجدُ أنّه تعريب لمصطلح Twitter والّذي" يعني التّغريد، وقدْ اتّخذَ من العصفورة رمزاً له وهو خدمة مصغّرة تسمحُ للمغرّدين إرسال رسائل نصيّة قصيرة لا تتعدَّى 140 حرفاً للرّسالة الواحدة، ويجوزُ للمرء أنْ يُسمّيها نصاً مُكثّفاً لتفاصيل كثيرة ويُمكنُ لمنْ لديه حساب في موقع تويتر أنْ يتبادلَ مع أصدقائه تلك التّغريدات، أو التويترات من

[1] يُنظر، إيمان حنين شين: لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الجذب السياحي – الفايسبوك أنموذجا- بسكرة 2015/2014، ص:19/18.

[2] ينظر، وسام طايل البشابشة: دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها " فيس بوك وتويتر " جامعة البترا، الأردن، 2013/2012، ص: 37/36.

[3] حسان شمسي باشا: المرجع نفسه، ص: 26.

خلال ظهورها على صفحاتهم الشّخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرّسالة، وتُتيحُ شبكة تويتر خدمة التّدوين المُصغّرة، وإمكانيّة الرّدود والتّحديثات عبر البريد الالكتروني كذلك أهمّ الأحداث من خلال خدمة "RSS" عبر الرّسائل النصيّة SMS"[1] .

3-1-مميّزات تويتر:

أكثرُ ما يهمُّ الفرد أثناء استخدامه لمواقع التّواصل هو الخاصيّة التي تميّزها والفائدة التي تُضفيها على حياته، ولذلك أبرز سمة تُميّزُ التّواصل عبر تويتر أنّهُ يعتمدُ على الكتابة المحضة الخالية من الانفعالات، وهي على نقيض من الحوار الشفهي الّذي يزخرُ بالأحاسيس والإشارات[2] فمنْ خلال استعمال الإنسان لهذه المنصّة هو يحاول تلقائيًّا الإجابة على السّؤال ماذا يحدث؟ والذي تتجسّدُ إجابته على شكل تغريدات صغيرة تكون مُتاحة للجميع، كما أنَّ الخاصيّة التي يمكن أنْ تكون متشابهة مع موقع الفايسبوك هي الصفحة الشخصية، والرئيسيّة التي يتحصّل عليها الفرد بينما يتمُّ الحوار بين مُستخدمي تويتر من خلال علامة @ على سبيل المثال يُمكنُ للمتعاملين توجيه التّغريدات لبعضهم البعض عن طريق إشارة @ أمام مُستقبل الرّسالة[3]، ضفْ إلى ذلك أنَّ الصّفحة الرّئيسية التي يحظى بها المُتعامل لشبكة تويتر تتضمّنُ عدداً لا بأسَ به من الميزات " تقعُ على يمين الصفحة في نسخة الحاسوب المكتبي، وتشتملُ على: التّغريد، قائمة المشتركين الإشارات، fil d'actualité، المواضيع، الاتّجاه، الرّسائل، وعلى الجانب الأيسر المواضيع الأكثر تداولاً وفقاً للنّطاق الجغرافي الّذي يتواجدُ فيه المستخدمُ، فضلاً على اقتراحات حسابيّة للمتابعة "[4]. كما يمكننا في هذا الصّدد توضيح أهمّ ما يُمكنُ أنْ يوضّحَ مضامين ومحتويات هذه المنصّة التي

[1] ربيعة بوزيدي: الإعلام الالكتروني والمواطنة البيئية دراسات في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي موقع الفايسبوك – أنموذجا- كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2015/2014م، ص: 90.

[2] ينظر، إيمان بلحوش: أثر استخدام المواقع الاجتماعية على الاتصال التفاعلي داخل الوسط الجامعي " الفايسبوك أنموذجا " دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية خروبة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2013/2012م، ص: 216.

[3] ينظر، ديراج ميرثى، تر: محمد عبد الحميد: تويتر التواصل الاجتماعي في عصر تويتر، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2014م ص : 14.

[4] عائشة نايت صغير: تمثلات حرية التعبير والتدوين الالكتروني في الجزائر – دراسة وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي شبكة تويتر " أطروحة دكتوراه" جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022/2021، ص: 100.

أعطتْ بُعْدًا متعدّدًا وعالميًّا يُلْجَأُ إليه في العديد من الأوقات، لاسيّما أنّها شبكة لاحتضان مختلف وسائل الإعلام العالميّة والمحليّة، وفضاء لعرض وجهات النّظر في شتّى المجالات، وذلك من خلال المناقشات وتبادل الآراء المرتبطة بموضوع هام، اجتماعيّ كان أو سياسيّ ، وزيادة على ذلك فهو يساعدُ على بناء الصّور الشخصيّة مع إمكانية دعمها بكثرة المُتابعين والمُطّلعين عليها وتزدادُ شُهرتها فعليّاً بتزايد عدد التّغريدات[1]، وهذا ما نستشفّه من استعمال المشاهير لهذه الخاصيّة بالتحديد.

والأمر الّذي تغيّر قليلاً في هذه المنصّة في الآونة الأخيرة هو سماح موقع " تويتر باستخدام عدد محدود من الحروف يصلُ إلى 280 حرفا بعد أنْ كان لا يتجاوزُ 140 حرفاً قبل 2017م هذا الحجم الّذي يسمحُ بالاستخدام المُركّز للغة، حيثُ يجعلُ من التّغريدات مُتاحة أمام الجميع عن طريق إجراء مسح لها، ويُثيرُ التّحدّي في التغريد، وهو ما جعل تويتر يتحوّلُ إلى أداة اجتماعية شعبيّة، كما أنَّ تحديد حجم الرّسائل يدفع المستخدم لاستخدام الصور كوسيلة للتعبير والتّبليغ "[2] ومن هنا نرى أنّ اختيار أيّ شبكة اجتماعية يرجع في النهاية إلى الخصائص المتضمّنة فيها، وإنْ كانتْ تُلبي رغباتنا وأهدافنا أمْ لا .

4-انستغرام:

يُعدُّ تطبيق انستغرام كغيره من التّطبيقات الأخرى منصّةً عالميّةً أجنبية تابعة لشبكة أمريكية مملوكة لشركة فايسبوك، دخلتْ حيّزَ التّنفيذ عام 2010م، وقدْ تمَّ تنشئته من طرف "كيفن سيستروم" و"مايك كرايعز" بعد صدور ما يعرف ب ISO أيْ أجهزة آبل ومن ثمَّ تمَّ إصداره لأجهزة Android وذلك بعد عام ونصف[3] .

[1] ينظر، عائشة نايت صغير: المرجع نفسه، ص: 100.
[2] عائشة نايت صغير، المرجع نفسه، ص: 101.
[3] ينظر، محمد عباس: المسار ملخص انستغرام للمبتدئين، ص: 03.

يمكننا القول في التّطبيق أنّه كغيره من التّطبيقات يّتيحُ لك تحميل الكثير من الصّور ومقاطع الفيديو، وبإمكانك تعديلها مع ما يتناسبُ واختياراتك، كما يعملُ على تسريع التّفاعلات والاتّصالات السّريعة مع الآخرين عبر الصّور، ممَّا يُعطيك الفرصة للتّعليق عليها، والإعجاب بها كما نرى أنَّ هذا التّطبيق اكتسبَ شعبيّة كبيرة على المستوى الفردي والمؤسّساتي، والّذي أضفى الأهمية عليه هو إضافة فلتر رقميّ إلى الصّور، ومنْ ثمَّ إرسالها عبر خدمات الشّبكات الاجتماعية، كما يتميّزُ بخاصيّة التّعديل وعوامل التّصفية الموجودة فيه ممّا يُساهمُ في تنظيم الصور باستخدام معلومات الموقع[1] .

5-واتساب:

الحديثُ عنْ مصطلح واتساب يدفعُنا للتّساؤل عنْ دلالة المصطلح لُغويّاً وعن المعنى الّذي يتضمّنُهُ والهدف الّذي يصبُو لتحقيقه، فالأمرُ الواضحُ هو أنَّ المصطلح انجليزي الأصل نابعٌ منْ عبارة What's Up وتعني ما الخبرُ الجديدُ؟ وما هي الإضافة الجديدة ؟ أمّا من النّاحية الاصطلاحيّة والمعرفيّة فإنَّ موقع الواتساب كما يعلم الكلّ أنّه تطبيق معلوماتي جديد يمكننا تنزيله على الهواتف الذكية[2] بكلّ سهولة ويسر، كما أنّ خدماته مجانية وسهلة وآمنة، ويتمُّ ذلك عبر التّراسل صوتاً وصورةً وكتابةً، كما أنَّ الباحثَ في الموضوع يجدُ أنَّ التّطبيق متداول فقط على مستوى الهواتف الذكيّة ولمْ يتم إصدار أيّ نسخة منه للحواسيب أو أجهزة التّابليت[3] .

كما أنّ الحصول عليه سهل، إذْ يكفي أنْ يمتلك الفرد هاتفا ذكيًّا يتضمّن تطبيق متجر بلاي فيتمَّ تنزيله وتثبيته في مدّة قصيرة، حيث يتطلّبُ استعماله اختيار وتأكيد البلد المنتمي إليه الفرد ثمّ

[1] ينظر ، عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر : مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2015م ص: 66.

[2] ينظر، وسيم شفيق الحجار: النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، لبنان، ط1 2017م، ص: 21.

[3] ينظر، إيمان أحمد يوسف: تقنيات التكنولوجيا الحديثة وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي، دار ابن النفيس، عمان، ط1 2021م، ص: 175.

إدخال رقمه الشخصي ليرسل الموقع رسالة قصيرة تحتوي على رقميّ سريّ حتّى يستطيع الشخص الولوج إلى الواتساب، واستعماله مع الآخرين كيفما شاء، وبذلك تكون العملية سهلة يسيرة حتّى يتمكّن أيّ شخص التواصل والتفاعل مع الآخرين الّذين يملكون الموقع ذاته .

5-1- مميزات الواتساب:

انْتشرَ استخدام الواتساب مؤخّراً خاصّة بين الفئات الشّبابيّة نظراً لسهولة التعامل به، لاسيما مع ظهور الهواتف الذكية، وهذا ما أتاح إمكانية تشكيل مجموعات التواصل وتحويل الرسائل النصية والصّور وحتّى حفظها، بلْ أصبح الوسيلة الشعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر الفاعل على السلوك الفردي والجماعي، كما يُعطي لك الفرصة في التعليم والإرشاد والاجتماعات واللقاءات وتبادل المعارف[1]، كما أنّه ينضوي على خصائص وسمات أخرى أثْبتَ من خلالها أهميته وتواجده ضمن المواقع الأخرى، فأهمّ ما يُميزه هو أنّه تطبيق آمنٌ مُشفَّرٌ لا يستطيعُ طرف ثالث ولا حتّى مُشغّل واتساب قراءة الرّسائل أو الاستماع إلى الاتصالات المجراة، زيادة على ذلك أنَّ استعماله مرهونٌ بتواجد الهاتف الذّكيّ مع شريحة خط، وخط انترنت، ولا ننسى أنّ رقم الهاتف يُستخدم كاسم تعريفي له، وحساب الفرد يكونُ مرتبطاً بهاتفه فقط مع توفُّر شرط مهمّ وهو أنْ يكون عمر المستخدم على الأقل 16 سنة حتّى يستطيع تداوله والتعامل به[2] .

وحينما نتحدث عن منصة الواتساب نذكر أبعاد التّأثير الثلاثة التي تنطبق عليه " البعد البنائي التمثيلي، والتفاعلي فيما يتعلق بالشباب، فإنَّ تطبيق الواتس آب يتم توصيفه بنائيًّا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، وهي المواصفات البنائية نفسها للمساحات الاتصالية بين الشباب، وبالنسبة للبعد التمثيلي يظهر بوضوح في تطبيق الواتساب كأطر تكنولوجية معبرة عن الشباب وممثلة لهم ... ويتحقّق البعد التفاعلي بين مستخدمي تطبيق الواتساب، حيث تتنوع

[1] ينظر، عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر: المرجع نفسه، ص: 66.
[2] ينظر، وسيم شفيق الحجار: المرجع نفسه، ص: 22.

الاتصالات لمحادثة تدور بين شخصين إلى تجمعات بين مزيد من الأفراد"[1] وهكذا يتبيّنُ لنا أنّ لهذا الموقع تأثيرات مختلفة من كلّ الجوانب .

6-موقع لينكدإن: Linked In

يظهرُ لنا من خلال ما أسلفنا سابقا أنّ الشّبكات الاجتماعية شبكات عامّةٌ للأفراد مهما كان مستواهم، لكنْ ماَ إنْ نتحدّث عن موقع لينكدإن نجدُ أنّهُ موقع خاصّ للمحترفين في نفس الوقت وسيلة تواصل عملية للبحث عنْ عمل مناسب من خلاله يتمُّ الدّخول لعالم الشّغل[2]، إذْ أنّ الموقعَ مُخصّص في قطاع الأعمال والشّركات، لاسيّما عند رجال الأعمال حيث " يقوم بتسهيل عملية الحصول على الموظّفين المرشّحين للعمل، حيثُ يُتيحُ للأشخاص عرض سيرتهم الذّاتيّة المفصّلة وتستطيعُ الشركات إجراء البحث عن هؤلاء عبر كلمات مفتاحية، والتّأكّد من صحّة المعلومات عنْ طريق الجهات التي عمل فيها الموظّف أو من موقع لينكدإن نفسه، وفي ذلك توفير لاستخدام العنصر البشري في الشركة "[3] وبهذا تظهر الفاعلية والسّمة الوظيفيّة لهذا الموقع بالتّحديد.

6-1-مميّزات لينكدإنْ:

منَ السّمات الواضحة في موع لينكدإنْ أنّه متاحٌ طول الوقت 24/24سا خلال أيّام الأسبوع وهو مخصّص للبالغين والكبار رغم أنّهُ بدأ منذ وقت السّماح باشتراك الطلاب، وهذا ما أدّى إلى زيادة في عدد الأعضاء الّذين بلغوا 300 مليون من كلّ أنحاء العالم، بالإضافة إلى أنّه الموقع الأوّل للعمل التجاري في العالم لتسهيل الدخول في عالم الشغل، والوصول إلى احترافية في ميدان العمل والتشغيل[4] .

---

[1] أسامة بن غازي زين المدني: استخدام الشباب السعودي لتطبيق الواتساب والإشباعات المحققة منها، جامعة أم القرى، 2019 ص: 84.

[2] ينظر، وسيم شفيق الحجار: المرجع نفسه، ص: 22.

[3] فريدة فلاك: وسائل الإعلام الجديدة وتشكيل صورة الإعلام والمسلمين دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو لموقع فيميو " أطروحة دكتوراه" جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020/2019، ص: 130.

[4] ينظر، ليندا كولز، تر: أحمد المغربي، التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2016م، ص: 66.

7-البريد الالكتروني:

منْ منّا لايعرف معنى البريد الالكتروني والخدمات الهامة التي يقدمها من إرسال المعلومات واستقبالها، وحفظ الملفات والتواصل مع الآخرين في أي مكان وأي زمان، سواء كان موجودا في الهاتف الذكي أم في الحاسوب وبطريقة سهلة ولا تأخذ وقتًا في الغالب ما يتمّ " نقل الرسائل أو الملفات عن طريقه باستخدام مخزن وطريقة نقل معينة، أو طريقة إرسال النصوص الكترونيا من حاسوب مركزي أو نهاية طرفية إلى نهاية أخرى ... كل رسالة أيّا كان شكلها نصية أو صوتية مصحوبة بصور أو بأصوات يتم إرسالها عبر شبكة عامّة للاتصالات، ويتم تخزينها على أحد خوادم هذه الشبكة أو في المعدات الطرفية للمرسل إليه حتى يتمكن هذا الأخير من استعادتها "[1]وهكذا يكون عنصراً هاما في حياة الإنسان العملية لا يمكنُ الاستغناء عليه في أيّ حالة من الأحوال، وهذا ما يتوجّب الاستفادة منه قدر الإمكان من استعماله في يومياتنا .

8-موقع جوجل: google

يُعدُّ موقع جوجل موقعاً هامّاً، فمنذ ظهوره سهّلَ على الأفراد وأتاح لهم الفرصة للبحث عنْ كلّ ما يريدونه، فمن خلاله يتمُّ الحصول على مختلف المعلومات التي يريد متصفّح الانترنت الحصول عليها من كتب وجرائد ومجلاّت وغيرها،[2] وحينما نتحدّث عن هذا الموقع نجد أنّه يحتوي على أنواع مهمة من مواقع أخرى ضمنه، منها" جوجل كروم google chrom وجوجل بلوس google plus، وجوجل الباحث العلمي google scholar هذا الأخير الّذي يُعدُّ من أهم محركات البحث العلمي الأكاديمي، فهو يختص بالمؤلفات العلمية والأكاديمية التي يحتاج إليها

[1] براهيم بن داود: الاطلاع على البريد الالكتروني بين متطلبات النظام العام والحق في سرية المراسلة، دفاتر السياسة والقانون العدد16 جانفي 2017، ص: 25.

[2] جميلة أوشرياح، دليلة رميني: أنماط التواصل غير اللغوي في الفايسبوك صفحة كاريكاتير الأوضاع الجزائرية أنموذجا، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2017/2016 ، ص: 65.

الباحثون بما فيهم الأساتذة والطلاب" [1] وباعتبار البريد الالكتروني محرك البحث الأكثر استخداماً على شبكة الويب العالمية، فهو يتضمن الكثير من الخدمات الرقمية التي تسعى لتسهيل حياة الفرد في شتى المجالات .

استناداً إلى ما سبق ذكره من التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي، فقدْ بات تواجدها جزءًا أساسيًّا في حياتنا، وأصبحَ استخدامها أمراً لا مفرَّ منهُ، لاسيّماَ في الجانب المهني الّذي نسعى لتطويره وتنميته، ولذلك فمن المناسب أنْ نستوعبَ خصائص هذه المنصّات وندرك مدى المنافع التي تحظى بها، ففي العصر الحالي لمْ تعدْ مجرّد أدوات ثانويّة، بلْ أصبحَ استعمالها ضرورة بالغة الأهمية يُسْتَحْسَنُ توظيفه من النّاحية الإيجابية لتطوير ذاتنا، وتنمية مستوانا وقدراتنا الفكرية والذهنيّة باتّباع المحتويات المقدّمة الهادفة التي تُثري معلوماتنا الشخصيّة، وتُوسّعُ دائرة معارفنا بشكل احترافي وخال من الأخطاء .

4-التّأثيرات اللغوية لمواقع التّواصل الاجتماعي:

يلجأ الأفراد إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بناء على الحاجات الضرورية والأهداف التي يصبون إليها، سواء تعدّى هذا الأمر الإيجابية أو السلبية " فاستخدام الأفراد لوسائل الاتصال يتم بناء على الدور الإيجابي الذي يلعبونه في عملية الاتصال بفضل الخصائص التي يتميز بها هذا الجمهور والمتمثلة في الإيجابية، النشاط، الاختيار الواعي، التفكير الجيد بإسقاط تساؤلاتها وفرضياتها على التواصل اللغوي الحاصل على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي ليس للتحقق من رؤيتها للجماهير على أنّها فعالة وإيجابية في انتقاء المحتوى الإعلامي فقط، بلْ أيضا بانتقاء الرّمز التواصلي والمستوى اللغوي، والعوامل التي تؤثر على ذلك، خاصة وأنّ الفرد في المجتمع

[1] جميلة أوشرياح، دليلة رميني: المرجع نفسه، ص: 66.

الافتراضي لا يلعب دور المتلقي فقط، بلْ إنّه يصنع بدوره الرسالة ويلعب أيّما دور في العملية الاتصالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي"[1] .

ومن هنا يظهر أنّ هذه المواقع تلعب دورا هامّا في حياة الإنسان المعاصر، ونظراً للاستخدام المتعدد لهذه المواقع خاصّةً في الجانب اللغوي، فقدْ اتّضحت أنّ هناك مبادرات عديدة تهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية، من خلال ما لاحظنا ذلك من انتشار الكتاب الالكتروني للطلبة الجامعيين، أو تسهيل التواصل مع الآخرين في ملتقى وطني أو دولي، أو حتّى ندوة علمية للمشاركة في إبداء رأي لغوي أو نشر بحث ذي قيمة علمية يتناول ظاهرة من الظواهر اللغوية لتسليط الضوء عليها، كما حاولت بعض المنشورات لصفحات لغوية هادفة، ومجموعة عربية ووطنية القيام بنشاط لغوي لتبيين بعض الأخطاء المتداولة في المستويات اللغوية، إنْ كانت صوتية أو صرفية أو نحوية أو حتى دلالية، ليتمّ تصحيحها من خلال المتفاعلين في مواقع التواصل الاجتماعي، ولا ننسى سرعة إرسال الملفات إلى الآخرين ليتمكّنوا من تزويدهم بالمعلومات الهامّة إنْ كان الأمر يتعلق بالمذكرات أو المقالات أو حتّى الكتب، وهذا التّأثير يُعدُّ جانبا إيجابيا لطريقة تعليم اللغة العربية، أو حتى تهدف إلى إغناء المحتوى الرقمي المتعلق بالعربية، وهذا ما يعكس حسن الاستعمال لهذه المواقع، لكنْ من جهة أخرى نجدُ أنَّ سوء الاستخدام لها من طرف الشباب خاصّةً، مكّن من التّأثير السلبي على الفصحى بما في ذلك مزاحمة الازدواجية اللغوية خاصة في موقع الفايسبوك، أو الثنائية اللغوية التي طغت هي كذلك على مختلف المواقع، بالإضافة إلى الأخطاء اللغوية التي تظهر عدد المستعملين للعربية، ناهيك عن انتشار ظاهرة التهجين اللغوي في الآونة الأخيرة الذي يعكس طريقة الكتابة العشوائية في الدردشات والمحادثات الالكترونية .

[1] منال قناوي: استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك أنموذجا دراسة ميدانية تحليلية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015/2014، ص: 28/27.

وإذا أتينا إلى الجانب التّعليمي نجدُ أنَّ هناك تأثيرات متعدّدة لوسائل التواصل الاجتماعي في المنظومة التعليمية ونرى ذلك في مجال التعليم العام والجامعي، إذْ أدّى التّطوّر المُتسارع في هذه الوسائل إلى آثار قويّة في قطاع التعليم، حيثُ فتح مجالات واسعة لتسهيل الوصول للمعلومة مع تغيير أسلوبها، أمّا إذا أتينا إلى" التّوجّهات الرّاهنة في الفضاء الالكتروني في التعليم نجدُ ظاهرة " الشّبكات التعليمية " Educational Networks التي تنتهجُ أسلوباً مُماثلاً للشّبكات الاجتماعية في التواصل، وأهمّها: السّبّورة السّوداء Black Board والرّغبة في التّعلّم Desire Learn الّتي تتيحُ إمكانية رفع المواد المدرسية على الشّبكة ليتاح الوصول إليها بواسطة المدرّسين والطلاّب[1]" .

وهذا ما جعل مجال التعليم يتجسّدُ في نطاق واسع وغير محدود، وغير مُقتصر بالمدارس والجامعات، ممّا ساهم في كسر الحاجز بين المهارات الموجودة بين المتمدرسين، واختلاف قدراتهم وكفاءاتهم وقدراتهم الفردية، وهذا ما حدث من خلال انتشار ما يُسمَّى بالتعليم الالكتروني والتفاعلي والذي يمكننا من" التواصل الفردي أو الجماعي مع العلم، مماّ يوفّرُ جواً من مراعاة الفروق الفرديّة كما أنَّ التّواصلَ يُكْسبُ الطّالب مهارات أخرى، كالتّواصل والاتّصال والمناقشة وإبداء الرّأي، وهي مساحة ضيّقةٌ جدّاً داخل أسوار المدارس في ظلّ تكدُّس الطّلاب في الفصول وكثرة المواد، مع وجود الأنظمة والمساحات الضّيّقة للمناقشات والتّداولات "[2]بالإضافة إلى أنّه توفّرُ أدوات مختلفة للحياة اليومية وبيئات التعلّم الالكتروني ممّا يسمحُ للطلاّب بتكوين هُوّيات رقميّة والتعبير عن

[1] جمال سند السويدي: المرجع نفسه، ص: 64.
[2] سلطان بن ابراهيم بن محمد الفايز: شبكة التواصل الاجتماعي " تويتر" دراسة فقهية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1434/1433ه، ص: 32.

أنفسهم رقميًّا، علاوةً على ذلك فهي تتيحُ للطلاّب أنْ يكونوا متفاعلين اجتماعيًّا، وأنْ يبنوا مجتمعًا تعليميًّا في المساحات عبر فضاء الانترنت[1] .

وهكذا نرى أنّهُ يُمكننا الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيّماَ من النّاحية اللّغويّة وهذا ما يُؤكّدُ أنَّ لهذه الشّبكات دورٌ مهمٌّ في تطوّر المجال التّعليمي طبعاً إذا اسْتغلّتْ استغلالاً إيجابياً من طرف المُتعاملين، ومن هنا نستطيع أن نقول أنَّ حسن الاستعمال من عدمه هو الفيصل في هذه القضية حتى تظهر تأثيرات مواقع التواصل إيجاباً أو سلباً، وهذا ما أظهرته دراسة أجنبية حول استخدام طلاّب الجامعة للفايسبوك حيثُ بيّنتْ أنّ الاستخدام المكثّف للفايسبوك دون رقابة سيكون مصدرًا لإضاعة وقت الطّلاّب، وبالتالي لنْ نتمكّنَ من الاستفادة من هذا المصدر الالكتروني، فلوْ تُستغَلْ مواقع التواصل الاجتماعي بشكل جيّد ستكونُ منصّةً هادفةً للتعلّم الأكاديمي[2].

وبعد أنْ تحدّثنا فيما سبق عن نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي، فتجدرُ الإشارة إلى أنّه تمَّ التّركيز في الدّراسة التطبيقية على موقع"الفايسبوك"، والذي يُعدُّ شبكة فعّالة في التفاعل الاجتماعي، ووسيلة مهمة لتبادل المعلومات والمعارف، ولطرح الانشغالات المختلفة في مساحات افتراضيّة تُمكّنُ المرء من الوصول إلى نقطة أساسيّة تتمثّلُ في كونه محورًا أساسيا في العملية التواصلية الافتراضية، لتنحصر الدراسة حول فئة مستهدفة معينة تتمثل في محرلة مهمة من حياة الإنسان، تتمثّلُ في مرحلة الشباب كونها المرحلة الأكثر تعاملاً مع مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من المراحل الأخرى، وهذا ما ارتبط أساسًا بطلة جامعة البليدة2 كنموذج لتوضيح وتبيين الوظيفة

[1]Aras Bozkurt, Abdulkadir Karadeniz: Social Networking Sites as Communication,Interaction,and Learning Environments: Perceptions and Preferences of Distances Education Students,Journal of Learning for Development,Turkey,p:01.

[2] Hafiza Ayesha Rehman:Zubaida Khushi,A Study to Explor the Views of Students Regading Facebook as an Instructional Tool at University Level,Bulletin of Education and Research,vol38,December2016,p:20.

الاتّصالية التي يصبو إلى تحقيقها الطالب الجامعي، والتي من خلالها تحاول الدراسة الإجابة على مختلف الإشكاليات المطروحة المتعلقة بمدى استعمال وتوظيف الطالب الجامعي لموقع الفايسبوك وهل فعلاً حقّق التواصل بين الطلبة والآخرين بإيجابيّة؟ وما هو الدافع الذي يجعلهم يميلون إلى توظيفه في مختلف مجالاتهم؟ ولكيْ نتحصّلَ على الإجابة الوافية لتساؤلاتنا تمَّ تخصيص محور هام اندرج تحت عنوان: **عادات وأنماط استخدام موقع الفايسبوك** لمناقشة ملكيّة الموقع من طرف الطالب الجامعي، والوقت الذي اختار فيه التعامل به بدل المواقع الأخرى، بالإضافة إلى الأهداف التي يسعى إليها من امتلاكه لهذا الحساب، ومعرفة ما إذا كان ينتمي إلى مجموعات معينة أم لا ولا ننسى إنْ كان الطالب الجامعي يُحبّذُ نشر أفكاره وآرائه بصفة دائمة أم نادرة، ولهذا يسعى البحث من خلال الجانب التطبيقي الإجابة عن الإشكالية المطروحة حول: **فاعلية موقع الفايسبوك في تحقيق الوظيفة التواصلية والتفاعلية عند الطالب الجامعي** .

وفيما يلي نماذج لصور من مواقع التواصل الاجتماعي:

facebook
Pinterest
LinkedIn
Google+

You
Tube

digg
Bē
LINE

شبكات
التواصل الاجتماعي
Twitter
Yahoo
Facebook
What's ap
Hotmail
YouTube
Email
Skype
Blogger
Google+
RSS

الفصل الأوّل

فاعليّة الحصيلة

اللّغويّة في التّواصل

اللغّوي

المبحث الأول

البعد التواصلي

والوظيفي للغة

الإنسانُ مخلوقٌ اجتماعيٌّ بطبعه يُؤثِّرُ ويتأثَّرُ بالآخرين، ونظرًا للحاجة المُلحَّة الّتي تدفعه للتّواصل مع غيره، فقدْ أوجد لنفسه وسائل متنوّعة لتبليغ مقاصده، وتحقيق غاياته، فكانتْ اللغة أنسب وسيلة وأكثر فعاليّة لتجسيد ذلك.

1-تعريف اللغة :

الحديثُ عن اللغة هو بطبيعة الحال الحديث عن ذلك النّظام المُكوّن من رموز لفظيّة عرفيّة سهلة الاستعمال، تتمثّلُ في شكل رصيد مُودع في أدمغة النّاطقين بلغة واحدة، استطاعتْ بذلك تأدية أدوار مُهمّة في حياة الإنسان لا تُضاهيها في ذلك وسيلة أخرى من وسائل التّواصل الإنساني من إشارات وصور ورسومات، وقدْ أولتْ الدّراسات قديمًا وحديثًا عنايةً تامّة بمفهوم اللغة، وبيان خصائصها ودلالاتها وأهمّ وظائفها، ليَتَّضحَ معناها اللغوي والاصطلاحي، وما تُشيرُ إليه من معانٍ.

أ- لغةً:

تعدّدت تعاريف اللغة عند اللغويين، فهي عند "ابن فارس" لفظ اللغو " مالا يعتد به من أولاد الإبل في الديّة ... يُقال منه لغا يلغُو، وذلك في لغو الإيمان، واللّغا هو اللغو بعينه، قال تعالى :﴿ لاَيُؤاخذُكُمْ اللَّهُ باللَّغْو في أَيْمَانكُمْ﴾ سورة البقرة 225 أيْ مالا تعقدوه بقلوبكم ...وقولهم : لغي بالأمر، إذا لهج به ، ويقال : إنَّ اشتقاق اللغة منه ؛أي يلهج صاحبها بها "[1]وفي أساس البلاغة "للزمخشري" مصطلح اللغة عنده لا يختلف كثيرا عن التّعريف السّابق، فاللغة من اللّغو " لغا فلان يلغو، وتكلم باللغو واللغا، وتقول: زاغ عن الصواب وصغا وتكلّم بالرفث واللغا، ولغوت بكذا: لفظت به وتكلمت، وإذا أردت أنْ تسمع من الأعراب فاستلغهم ... وتقول: اسمعْ لغواهم ولا

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الفكر، الجزء 5، 1979م، باب اللام والغين، ص : 256/255.

تخفْ طغواهم ومنه اللغة، وتقول: لغة العرب أفصح اللغات، وبلاغتها أتمّ البلاغات ... ومن المجاز: لغا عن الطريق وعن الصواب: مال عنه "[1] وكلمة لغة في معجم لسان العرب مشتقة من " فعلة من لَغوْتُ أيْ تكلّمت، أصلها لغوة ككرة وقُلة وثُبة وقيل: أصلها لُغي أو لغو والهاء عوض وجمعها لُغًى مثل بُرًى، واللغو: النطق، يُقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون، فاللّغو واللّغَا:السّقط ومالا يُعتدُّ به من كلام وغيره، ولا يحصلُ منه فائدة ولا نفع ولَغَا في القول يلغُو ويلغي لغْوًا ولغيَ، بالكسر، يلغَى لَغًا ومَلْغَاةً: أخطأَ وقالَ باطلاً، فقدْ لَغَا أيْ فقدْ خابَ ... وإذا مَرُّوا باللغو أيْ مَرّوا بالباطل، ويُقالُ: ألغيْتُ هذه الكلمة أيْ رأيتُها باطلاً أو فضْلاً "[2] وعند بعضهم مأخوذة من لغي بالشيء يلغى لغا: لهج به وأولع به، ففي الصباح المنير يُشار إلى ذلك " (لغي) بالأمر (يلغى) من باب تعبَ: لهجَ به ويقال: اشتقاق اللغة من ذلك وحذفت اللام وعُوّضَ عنها الهاء وأصلها (لُغْوَة) مثال غُرفة وسمعتُ (لغاتهم) أيْ اختلاف كلامهم "[3] وهذا يدلّ على الاتّفاق الواضح والمتقارب في المعنى اللفظي للّغة، والذي يدلُّ على كلام لا يُعْتَدُّ ولا يهتم به، وقدْ لُوحظ أنَّ " كلمة (اللغة) لم تعرف عند العرب قبل انتهاء القرن الثاني للهجرة، وكان العالم باللغة عندهم يطلق عليه اسم الرّاوية، ثمّ عُرف باسم اللغوي في القرن الرّابع الهجري ... ولم تردْ كلمة لغة في القرآن الكريم وإنّما عبّر فيه عن مفهومها بكلمة لسان في عدة مواضع منها قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العالَمينَ نَزَلَ به الرُّوحُ الأَمين عَلَى قَلْبكَ لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين ﴾ سورة الشعراء 195، ولعلّ العرب الأوّلين كانوا يستعملون كلمة(اللّسان) بدلاً من كلمة (اللغة) وبناء على عدم ورود كلمة (لغة) في آداب العرب المتقدمين وفي القرآن الكريم استنتج بعض الباحثين المحدثين

[1] محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، المجلد 2، ط 1، 1419ه 1998م، ص: 173/172.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 15، ط1، 1300 باب الواو، فصل اللام، ص: 252/251/250.

[3] أحمد بن محمد الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، المجلد1، ط2 2016، ص: 555.

أنّها دخيلة على العربية وأنها معرّبة عن كلمة Logos الإغريقية التي تعني كلمة أو فكرة، ولكنْ ما يؤكّد عربية هذه الكلمة وجود مادة (ل غ و) في الآداب العربية وفي القرآن الكريم وحتّى في المعاجم العربية، وهي تعني الأصوات الإنسانية وغيرها وما يمكن أنْ يشبهها من معان مختلفة "[1] .

واستنادًا إلى ما سبقَ ذكره من التّعريفات اللغويّة السّابقة، يُمكنُ أنْ نستشفَّ أنَّ مصطلح اللغة من حيثُ الدّلالة اللفظيّة يُشيرُ إلى الكلام الخارج عن الصّواب، والّذي لافائدة فيه .

2- اصطلاحاً :

اختلف العلماء قديماً وحديثًا حول تحديد مفهوم اللغة، ولمْ يتّفقوا على كثير من قضاياها المختلفة، ولعلّ السبب في عدم اتّفاقهم في هذا الأمر، هو اتّصالها بجوانب الحياة المختلفة، ممّا ترتّب عنْ ذلك ملامستها لعلوم كثيرة كعلم الاجتماع، علم النفس وعلم الإنسان وغيرها، وبالتّالي اختلفت نظرة كل عالم حول مفهومها وفق الزّاوية التي تخدم مجاله[2] ولا ننسى أهميّة القرآن الكريم في الحديث عن هذه المسألة بتوضيحها وتفسيرها، فقدْ أكّدَ أهميّة استعمال (اللسان) في تمييز وسيلة التعبيرعند كلّ قوم من أقوام البشر، والقوم في المفهوم السّوسيولوجي المعاصر جزء محدود من كيان البشرية بوجه عامّ، كما جاء في الآية الكريمة﴿ وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم ﴾ سورة ابراهيم 04 والعرب قوم كما هو معلوم يملكون لساناً يتواصلون به، وبه خاطبهم القرآن ﴿ بلسان عربيّ مبين ﴾ سورة الشعراء 195 ولم يقل بلغة عربية، فإذا كان العقل المدبّر يقرّ بأنّ البشرية جملة أقوام، فإنّ اللغة هي أيضا جملة ألسن، وعليه فتعدد الألسن يتّبع طرداً تعدد الأقوام وتباينها واختلافها، وفي قضايا المعجم والنحو والبلاغة أمر فطري بلْ هو آية من آيات

[1] محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر، مصر، 1996، ص: 50/49/48.
[2] يُنظر، أكرم محمد سالم بريكيت: تعليم اللغة العربية في التراث العربي، دار وجوه، السعودية، ط1، 2019م، ص: 15.

وجود الخالق، والدليل قوله تعالى :﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين ﴾ سورة الروم 22 [1] .

وقدْ أعطَى "ابن جني" تعريفًا للغة قائلاً:[أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم][2] وهذا ما يُبَيّنُ الوظيفة الأساسيّة والمُهمّة التي تُؤدّيها اللغة بين أفراد المجتمع من خلال خاصيّة الكلام، في حين يعرّفها "ابن خلدون" بأنها ملكة لسانية تمكنت وترسخت فظهرت في بادئ الأمر أنّها فطرية وطبيعية، وهذا ما ذكره من خلال كتابه قائلاً:[اعلمْ أنّ اللغة في المتعارف عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة هي فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بدَّ أنْ تصيرَ ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان وهو في كل أمّة بحسب مصطلحاتهم][3] وهذه اللغة إنما هي وسيلة ليعبر بها الإنسان عما يجول في خاطره من أحاسيس ومشاعر ومقاصد تربطه بالآخرين في شتى أنماط التواصل إمّا مشافهة أو كتابةً، وقدْ تطرّق "ابن خلدون" إلى أهمية هذه النقطة بالتّحديد حينما قال :[اللغات هي ترجمان عمّا في الضمائر من تلك المعاني يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة بالمناظرة والتعليم، وممارسة البحث بالعلوم لتحصيل ملكاتها بطول المران على ذلك، والألفاظ واللغات وسائط بين الضمائر وروابط ختام بين المعاني، ولا بدَّ في اقتياض تلك الضمائر من المعاني من ألفاظها لمعرفة دلالاتها اللغوية عليها][4] وقد تحدث كذلك الباحثون المحدثون عن مسألة اللغة من بينهم "أنيس فريحة" الذي عرّفها على أنّها"ظاهرة سيكولوجيةٌ اجتماعيةٌ وثقافيةٌ مكتسبةٌ لا صفَةٌ بيولوجيةٌ ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أنْ تتفاهم وتتفاعل "[5] ولا ننسى

[1] يُنظَر، ابن حويلي الأخضر ميدني: التراث اللساني العربي في أصول مصطلحات العلوم الإنسانية المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2010، ص: 11/10.
[2] عثمان بن جني: الخصائص ، دار الكتب المصرية ، الجزء 1، ط2 ، 1955م ، ص : 33.
[3] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: أحمد جاد، دار اللغة الجديد، القاهرة ، ط1، 2014، ص: 262.
[4] ابن خلدون: المصدر نفسه ، ص: 261.
[5] أنيس فريحة: نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981م، ص: 14.

التفرقة التي قدمها" فرديناد دوسوسير" De saussure" بين مصطلح اللغة le langage واللسان la langue، حينما تساءل " لكن ما اللسان ؟ إنه في رأينا لايتداخل مع اللغة، إنه ليس إلاَّ جزءا محددا منها، لكنه جزء جزهري بلا شك إنّه في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللغة، ومجموعة من المواضعات الضرورية التي يتبناها الكيان الاجتماعي لممارسة تلك الملكة"[1] وبالتّالي فقد جعل دوسوسير (اللسان) فرعا عن (اللغة) وبَيَّنَ بشكل دقيق أنَّ استعمال المصطلح الأول إنّما هو أداة للتعبير عند قوم ما، كاللسان العربي والفرنسي والانجليزي ... وغيرهم .

وبعد تعدّد التعريفات السابقة نخلص إلى أمر مفاده أنّ اللغة نشاط إنساني مكتسب ومتواضع فلكلّ أمّة لغتها المعبّرة عنها، لذا تمّ النّظر إليها من جانبين: طبيعتها الإنسانية، ووظيفتها التواصلية، كما لا تفوتنا نقطة مهمة أنَّ ما ذُكر في القرآن الكريم ساهم في إعطاء دقّة للمصطلحات العلمية في البحث اللغوي المعاصر، الذي من شأنه أنْ يوضّح مفهوم كل مصطلح خاصّةً وفقَ المنظور اللساني، لذلك فحديثنا عن اللغة بوصفها وسيلة للتبليغ بين أفراد المجتمع هو القصد منه الحديث عن اللسان بوصفه أداة مكتسبة للتواصل، بينما اللغة ملكة لسانية ترسّخت في ذهن المتكلم .

2-خصائص اللغة:

تتميّز اللغة بسمات متعددة تختلف كليًّا عن الإشارات والرموز، ما مكّنها من أنْ تكون وسيلة للتعامل والتأثير ونقل الأفكار بين المتكلم والمتلقي لأداء معان مختلفة، ومن أهمّ خصائص اللغة نذكر:

[2] Ferdinand De Saussure : Cours de linguistique generale editions, talantikit, Bejaia,2013,p :17.

1- اللغة ظاهرة إنسانيّة:

تختلفُ اللغة اختلافًا جذريًّا عمّا يستعملُهُ الحيوان ليتّصلَ بغيره من إشارات وحركات ورموز، وهذا ما يُبيّنُ أنّها خاصيّة إنسانيّة بحتة متعلّقة بالإنسان نفسه، وهو الوحيد القادر على وضع أفكاره في ألفاظ ومفردات، ويكادُ يجتمع الباحثون على أنَّ التّفكير واللغة عند الإنسان لا ينفصلان، إذْ لا يستطيعُ الإنسان تخيُّلَ فكرة بمعزل عن الألفاظ التي تصوّرها، ولنْ يكون الفكر المجرّد عن الألفاظ فكرًا بأيّ مقياس[1]، وهذا ما لا نجدهُ إطلاقًا عند الحيوان، فاللغات البشريّة تتميّزُ بأنّها ملكات صناعيّة باختيار الإنسان، وقدْ أقدره الله على وضعها بما جعل فيه من العضل المُهيّأ خلقةً لإصدار الصّوت وتقطيعه لصناعة نطائق ذات قيم صوتيّة متغايرة، ووظيفة دلاليّة فارقة وبمَا جعل فيه أيضًا من ملكات ذهنيّة مُهيّأة لاستنساخ الكون الوجودي في ذاتها، وهذا ما مكّنَ الإنسان من تعليم واكتساب اللغة انطلاقًا من مجتمعه، والبيئة التي يعيشُ فيها[2] .

2-ظاهرة فطريّة مكتسبة:

تُظْهرُ البحوث أنَّ الإنسان يُولد مزوّدًا بملكة تُعينه على اكتساب اللغة عنْ طريق خاصيّة الاستماع منْ خلال البيئة التي يعيشُ فيها، وهذا الأمر يتعلّقُ بالطفل الصغير الذي لا يتجاوز سنّ الخامسة منْ عمره، فإذا وُضع في مجتمع عربي اكتسبَ رصيدًا ولغة عربية، وإذا عاش في مجتمع غربي تكلّمَ بلغة أجنبية، وذلك لأنّ عقله تعوّد وتهيّأ على سماع لغة من حوله ، وهكذا لا تكون الملكة حكرًا على لغة بعينها، وهذا ما أشار إليه " ابن خلدون" حينما قال:[يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة، ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أنْ يصيرَ ذلك ملكة وصفة راسخة][3]

---

[1] يُنظر، محمد حسن عبد العزيز: علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011م، ص : 13.

[2] يُنظر، محمد الأوراغي: اللغويات العربية واللسانيات الغربية" محاضرات مختلفة" جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص: 07/06.

[3] ابن خلدون: المصدر نفسه، ص: 266.

كما نوّه إليها تشومسكي Chomsky في حديثه عنْ مسألة الفطرية، حيث يرى أنّ " الإنسان قدْ وهبَ ملكة لغوية فطرية تمكنه من اكتساب المعرفة اللغوية، وهذه القدرات الذهنية الفطرية المُسجّلة في دماغ الإنسان تفسر قدراته اللسانية الكلية، لذلك تحول اهتمام " تشومسكي" من دراسة اللغة الخارجية إلى دراسة اللغة المبنية داخليا؛ أيْ دراسة نظام المعرفة المحصلة والمتمثلة داخليا في الذهن / الدماغ، ودور النحو الكلي يتمثل في تحديد هذه المبادئ الفطرية التي تعدّ مكوّناً من مكوّنات الذهن الإنساني "[1] ولعلَّ ما يدلُّ على فطريّة اللّغة ما أشار إليه الإمام (علي رضي الله عنه) في عدد من كلماته حينما وصف خلق الجنين بعد نفخ الروح فيه قال:[ثمّ منحه قلباً حافظاً ولسانًا لافظًا][2] وفي هذا القول دليل "على فطرية اللغة وأصالتها وتعني أنَّ ملكة النطق واحدة ثمّ تشعّب في افتراض العالم"[3]وهذا ما يبين أنَّ" اللغة ليست من الأمور التي يصنعها فرد معين أو أفراد معيّنون، وإنّما تخلقها طبيعة الاجتماع وتنبعث عن الحياة الجمعية، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل للأفكار، وكل فرد منّا ينشأ فيجد بين يديه نظامًا لغويًّا يسيرُ عليه مجتمعه، فيتلقاه عنه تلقيا بطريقة التعليم والمحاكاة كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى وكل خروج عن نظام اللغة ولو كان عن خطأ أو جهل يلقى من المجتمع مقاومة تكفل ردّ الأمور إلى نصابها الصحيح "[4] ومن المعروف أنَّ هذه الملكة يحتاجها الإنسانُ لتبليغ مقاصده في شتّى العمليّات التواصليّة منْ تبليغ وتعبير وبيان، ضفْ إلى ذلك أنَّ اللغة التي يستعملُها ليستْ فطريّة بلْ مكتسبة– كما أسلفنا سابقًا– تخضعُ لتأثير المجتمع الذي يعيشُ فيه الفرد[5].

---

[1] رشيدة العلوي كمال: النحو التوليدي بعض الأسس النظرية والمنهجية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014م، ص: 79.
[2] الإمام علي: نهج البلاغة، الجزء 1، ص : 143.
[3] خالد خليل هويدي، نعمة دهش الطائي : محاضرات في اللسانيات، مكتب نور الحسن، بغداد، 2015، ص: 21.
[4] علي عبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع، مكتبة عكاظ، السعودية، ط4، 1983م، ص : 06.
[5] يُنظر، محمد بن هندة: التواصل اللغوي والتواصل البيداغوجي: الشفاهي والمرئي، مجلة الحكمة للدراسات الأدبيّة واللغوية، المجلد 5 العدد10، جوان 2017م .

3-اللغة عرفيّة اجتماعيّة مُتغيّرة:

لايمكنُ أنْ يحدثَ التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد بدون لغة، فهي تُعدُّ بمثابة مؤسّسة اجتماعيّة لا يمكنُ تصوّرها خارج المجتمع، كما أنّه لا يخفى على أحد منّا أنَّ اللغة تعكسُ الواقع الاجتماعي الذي نعيشُهُ، كما تعكسُ طبيعة العلاقات المتواجدة بيننا، بالإضافة إلى أنّها تطابقُ المستويات الثقافية المتباينة في مجتمعاتنا، فنَجدُ مثلاً: لغة المثقّف، لغة الفلاّح، ولغة التّاجر[1] .

وقدْ عدَّ اللغويون الرّوس أنّ اللغة تعكس الواقع الاجتماعي بمختلف معطياته باعتبار الأحداث اللغوية مؤشرات دالة على الظواهر الاجتماعية، فالإنسان ليس تجريدا وإنّما هو حصيلة اجتماعية، كما أنّ علماء الأنتربولوجيا والأثنولوجيا يؤكدون أنّ اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل وإنماهي حلقة في سلسلة النشاط المنتظم، وجزء من السّلوك الإنساني وأداة تعكس الفكر[2] ولأنّ اللغة اجتماعية بطبعها فهذا يعني أنّها عرفية؛ بمعنى أنّ الأفراد الّذين ينتمون إلى مجتمع لغوي معين " الجماعة اللغوية " يستعملون اللغة المعينة بطريقة واحدة متفق عليها فيما بينهم وتعني الجماعة اللغوية في إطار لغة معينة جماعة من الناس يتكلمون لغة واحدة في مجتمع واحد تؤثر عليهم عدة عوامل منها المنطقة الجغرافية، الظروف البيئية، الأعراف والتقاليد والأنساق الثقافية [3] فاللغة المتكلمة تعتمد على الاصطلاح والاتفاق الجمعي مهما قلّ عدد أفراد الجماعة اللغوية، وهذا يضع اللغة حتماً في قائمة الرموز مثل: عملية النقد الورقية التي ترمز إلى قيمة شرائية معينة، وتعتمد في قيمتها على العرف والاتّفاق بين أفراد الجماعة لا على قيمتها الذاتية[4] وبما أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية فإنّ الظواهر الاجتماعية ليستْ ثابتة بلْ تتعرض للتغير باستمرار

[1] يُنظر، مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص: 45.
[2] يُنظر، مصطفى غلفان: المرجع نفسه، ص : 46.
[3] يُنظر، خالد خليل هويدي، المرجع نفسه، ص : 36.
[4] يُنظر، ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998م، ص: 41.

والتغير تحكمه في الغالب قوانين تكاد تكون ثابتة، والتغير اللغوي هو انتقال ظاهرة لغوية من حالة إلى أخرى، أو حلول ظاهرة لغوية محل ظاهرة لغوية أخرى في مرحلة من مراحل تاريخ اللغة المعينة، والتغير يصيب أنظمة اللغة المختلفة، وإنْ كان التّأثير في المجال الدّلالي أكبر، ويكفي للتّمثيل على ذلك أن نعقد مقابلة بين العربية الفصحى وإحدى اللهجات[1] .

4-اللغة معنى:

استعمل البشر منذ القدم إشارات ورموز تدلّ على معان في أذهانهم أو تشير وترمز إلى أشياء ماديّة، ولا تخرج ألفاظ اللغة على أنْ تكون رموزاً تشيرُ بها كل جماعة إلى معاني الأشياء التي يقصدونها[2]، فما يميّزها عنْ غيرها من الأنظمة هو ارتباطها بالمعنى، فنحنُ نتكلّم لنُعبّرَ عنْ شعور وتفكير معيّن بواسطة وحدات أساسيّة تُسمّى دليلاً[3]، وهي عبارة عنْ كلمات وألفاظ تعكسُ المعنى الذي يريدُ الفرد إيصاله للآخرين، ولو حللْنا عملية الكلام بين فردين أو أكثر لوجدناها ترتبطُ بعناصر أساسية تتمثّلُ فيما يلي[4]:

- **اللفظ:** وهو الصورة الصوتية التي يعبّر بها الإنسان عن المعاني المُخزّنة في ذهنه.
- **الصورة الذهنية:** وهي بمثابة المعنى أو الأثر الذي يحدثه اللفظ والصوت المنطوق في ذهن السامع.
- **الشيء:** وهو تلك الصورة الخارجية المقصودة من طرف المتكلم.

وبذلك يكون الدّال هو الصورة الصوتية، والمدلول وهو الصورة الذهنيّة، والأشياء هي المرجع والأمر الذي يتحدّث عنه الإنسان في حواراته مع الآخرين، وبالضبط في عمليات التواصل .

---

[1] يُنظر، محمد حسن عبد العزيز: المرجع نفسه، ص: 21.
[2] يُنظر، محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دمشق، ط2، ص: 166.
[3] يُنظر،مصطفى حركات: اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998م، ص: 09.
[4] يُنظر، محمد مبارك: المرجع نفسه، ص: 167.

5-اللغة كلية متشابهة:

تتشابه اللغات في عديد من الأمور كما أنها تختلف في كثير من الخصائص والسمات نظرًا لخصوصية كل لغة، ومن بين الأمور المتشابهة العامّة بين اللغات نذكر[1]:

أ- كلّ أطفال العالم قادرون على اكتساب أية لغة إنسانية من لغات البشر بيسر وسهولة .

ب-لغات البشر متشابهة؛ لأنّ الذين يتحدثون بها متشابهون في إدراكهم لما يحيط بهم، ومثال ذلك أنّه من الممكن ترجمة أيّ نص من لغة إلى أخرى .

ت-ليس في العالم لغات بدائية، فكل اللغات متساوية في تعقدها وفي قدرتها على التعبير عن أي مفهوم في العالم .

ث-كل اللغات تتألف من أصوات تتستعمل لنقل المعاني،والعلاقة بين الأصوات والمعاني في معظمها عرفية .

ج-معظم لغات العالم تستعمل عددًا محدودًا من الوحدات الصوتية " الفونيمات" يتألف منها عناصر لغوية " مورفيمات " ومن هذه العناصر تتألف الجمل والعبارات اللغوية .

ح-تتضمن معظم لغات العالم قواعد صوتية وصرفية ونحوية متشابهة.

وإذا كانت اللغات تشترك في عدد من الخصائص، فإنّ التّسليم بوجود نحو كليّ يظهر أنّ اللّغات تطرح عددًا من المشاكل في الجانب المتعلّق باختلاف بعضها عن بعض، فمثلاً تختلف اللغات في الكلمات التي نستعملها في الرتبة، ففي الانجليزية مثلا نجد (فاعل فعل مفعول) في حين نجد في لغات أخرى كالعربية (فعل فاعل مفعول) والتركية (فاعل مفعول فعل)، أمّ بالنسبة للحروف فجميع المركبات الحرفية في اللغات ترد إمّا في موقع قبل أو بعد الفعل، وموقع الحروف يعتمد أساساً على موقع المفعولات، وتحتاج الحروف مثلها مثل الأفعال إلى أنواع

[1] يُنظر، خالد خليل هويدي: المرجع نفسه، ص: 40.

من المفعولات أحدهما ضروري والآخر اختياري، أمّا التنوّعات التركيبية " أي المواقع " فتعني أنّ خصائص البنية تختلف من لغة إلى أخرى[1] .

6-اللغة أصوات:

لا يخْفى على أحد منّا أنّ اللغة ظاهرة إنسانية صوتيّة، فالصّوت اللغوي هو الصورة الحيّة للغة وبدونها تبقى اللغة عاجزة، ولا معنى لها في إيصال المعنى للآخرين، وحينما نتكلّم عن الصّوت بعينه نجدُ أنّ الصوت اللغوي الذي يصدر عن الإنسان نوعان[2]:

- صوتٌ غريزي فطريّ كالبكاء أو الضّحك.
- صوتٌ عرفيّ اصطلاحيّ مكتسب وهو الصوت اللغوي، والذي يستمدّه الطفل من البيئة التي يعيشُ فيها، والذي يُقصدُ به النّمو اللغوي وهو تعلُّم اللغة بحسب لغة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد .

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ اللسانيات الحديثة أعادت الاهتمام للغات المنطوقة أمّا المكتوبة فتأتي في المرتبة الثانية لأنّها تمثيل للكلام كما أنها مشتقة منه[3] .

7-اللغة نظام:

يتفاعلُ الفرد مع الآخرين بواسطة ألفاظ وكلمات، والّتي لاتتمُّ بصفة عشوائيّة، وإنّما تنتمي هذه الألفاظ إلى نظام مُتكامل الأطراف، ذلك أنَّ اللغة بحدّ ذاتها هي نظام، والنّظام في اللغة هو عبارة عنْ" هيكل متماسك متشابك الأطراف يتعلّقُ بوجود وحدات لغوية متماسكة، ونقصدُ بالوحدات اللغويّة عناصرها الأساسيّة التي تتكوّنُ منها، حروفها، ألفاظهاوتراكيبها"[4] ولايمكنُ تحليل هذه الأبعاد

[1] يُنظر، رشيدة العلوي كمال: النحو التوليدي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014م، ص: 102/101/100.
[2] يُنظر، محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، 2001م، ص:45.
[3] يُنظر، أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م، ص: 66.
[4] يمينة تومي سيتواح: مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار " التلفزة الجزائرية" تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية، جامعة الجزائر 2007/2006م، ص: 06.

والعناصر منعزلة عن بعضها البعض، فهي أجزاءٌ مُترابطة فيما بينها، وكُلُّ عنصر يُكمّلُ الآخر والهدف من وجودها مع بعضها البعض صوتيًّا، صرفيًّا، تركيبيًّا و دلاليًّا هو استنباط القوانين الخاصّة التي تحكُمُ هذا النظام اللغوي ، وبطبيعة الحال حتّى يتمّ دراسة هذا الأمر لابُدَّ من عزل اللغة عن المظاهر والظروف الخارجية التي تمنعُ من دراسة بُنية اللغة داخليًّا قصد تحليلها، وفهم أبعادها بشكل دقيق[1]، وهذا ما ذهب إليه " دوسوسير" حينما أظهر أنَّ اللغة كُلٌّ مُنظّم من العناصر لا يُمكن دراسته إلاَّ من حيث كونه يعمل كمجموعة، وهذا ما جاءتْ به اللسانيّات الحديثة بعده والتي ترى أنّه عوض أنْ نهتمّ بالجزئيات والأحداث منعزلة عن بعضها البعض في دراستنا للغة فالأجدى أنْ ننظر إلى اللسان نظرة كليّة، والذي يتشكّلُ من بنية عبارة عن شبكة من الوحدات اللغوية ترتبط ببعضها البعض عن طريق علاقات صورية مبنيّة على أساس اتّحاد الهويّات واختلافها، فقدْ تشتركُ الوحدة اللغوية مع غيرها في صفات وتختلف في صفات أخرى، وهذا ما يحيلنا إلى خاصيّة التّقابل بين الوحدات ، والّذي يُحدّدُ قيمة وأهميّة الوحدة اللغوية ضمن النظام اللغوي، وهكذا تكتسبُ هُويّتها ومكانتها[2]، وهذا ما يتماشى مع المبدأ القائل: اللغة جوهر وليس مادّة[3] .

8-اللغة علامات:

ويعني ذلك أنّ اللغة هي مجموعة من الإشارات والرموز يُعبّرُ بها كلُّ قوم عن احتياجاتهم وهذا ما يدفعنا إلى تحديد مفهومين للغة؛ مفهوم واسع ينطبق على نظام من الإشارات فنقول: لغة الطير، لغة إشارات المرور ... ومفهوم ضيق وهو المقصود، والذي نستعمله عندما نتكلم على

[1] يُنظر، عز الدين لعناتي: تحولات الدرس اللساني من البنية إلى الوظيفة، جامعة سطيف2، ص:88.
[2] يُنظر، خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006م، ص:17/16.
[3] يُنظر، يوسف مقران، محاضرات حول الاتجاه البنيوي في اللسانيات، كنوز الرحمة، الجزائر، 2018م، ص:41.

لسان قوم ما فنقول لغة عربية، سويدية، ألمانية[1] وقد توضّحت هذه الفكرة عند مبارك حنون حينما شرح وبسط مفهوم اللغة من خلال حديثه عنْ الأنساق الدّلاليّة الاجتماعية التي تتميز بكونها مؤسسية وبكونها من نتاج عمل الإنسان، وهذه الأنساق الاجتماعية يمكن تقسيمها إلى أنساق دلالية اجتماعية لفظية وغير لفظية، وهذا ما يحيلنا إلى أنّ الدلائل اللفظية تقوم على التمييزات التي يحدثها الإنسان في مادة الصوت، وهذا يعني القدرة الإنسانية على استعمال أنواع سننية متّسقة للتلفظ بأصوات قصد أغراض تواصلية وتعبيرية عادية سواء أكانت كتابية أو شفوية، أمّا فيما يخصّ الأنساق الدلالية الاجتماعية غير اللفظية فهي تلك التي لا تستعمل أنواعا سننية قائمة على أصوات متلفظ بها، ولكنها تستعمل أنماطا أخرى من الأشياء مثل: الأجسام أو أشياء توجد قبليا في الطبيعة أو أنّ الإنسان أنتجها لغايات أخرى مثل: حركة الأجسام، أوضاع الجسد، التواصل بالإشارات و تعابير الوجه،[2]وهذا ما يبين أنّ مفهوم اللغة مفهوم واسع وشامل، والذي يهمنا في ذات المقام هو المفهوم الخاص للغة والمرتبط أساسا بالجهاز الصوتي عند الإنسان وما يتلفظ به من كلمات وعلامات دالّة على معان معينة تستعمل وفق مقام وسياق معين أثناء التواصل .

والحديث عن هذه القضية هو الحديث عن علمين مختلفين " فإذا كانت اللسانيات في اعتبار اللسانيين المعاصرين تهتم بنظام دلالي خاص هو النظام اللغوي، فإنّ العلم الذي يبحث في كل النظم الدلالية الأخرى غير اللغوية فهو علم الأدلة أو السيمياء، فالدليل جمع الأدلة في معناه العام والمتداول يبين أنّ عنصر(أ) يدل على عنصر(ب) أو ينوب عنه لكن هذه الدلالة أو التعويض يمكن أن يحمل نية التبليغ، وبهذا الاعتبار نميّز بين العلامة والمؤشر أو الإشارة "[3] فإذا أردنا التوضيح أكثر نمثل للمؤشر أو الإشارة بأعراض المرض التي تساعد الطبيب على

[1] يُنظر، عبلة شريفي: المرجع نفسه ، ص : 05.
[2] يُنظر، مبارك حنون: دروس في السيميائيات، دار توبقال، المغرب، ط1، 1987م، ص: 23/22.
[3] خولة طالب الإبراهيمي: المرجع نفسه، ص: 18.

تشخيص الداء، فهذه الدلالة لم توضع لا قصدًا ولا عمدًا، بلْ هي موجودة بالطّبع لتدلّ على وجود أو وقوع ظاهرة معينة، بالمقابل نجد أنّ العلامة تتضمن نيّة مقصودة للتبليغ مثل: السّحاب الذي ينذر بالمطر، في حين يدلّ الرمز على صنف خاص يتميز بصفات معينة، إذْ أنّ معناه مرتبط أشدّ الارتباط بشكله أو صورته، واختياره لم يكن اختيارا عشوائيا اعتباطيا بلْ وفق ما يحمله الشيء أو الشكل أو الصورة من معنى يوحي إلى ذلك المفهوم، والذي نريد أن نعبّر عنه مثل الميزان الذي يدل على مفهوم العدالة، أمّا الأدلة فوضعت قصدًا لتفيد شيئًا، وهذا الوضع تمَّ بالتواطؤ والاصطلاح؛ أيْ اتّفاق جماعة على تسمية أمر معيّن وذلك بنية التبليغ وإيصال الأفكار[1] .

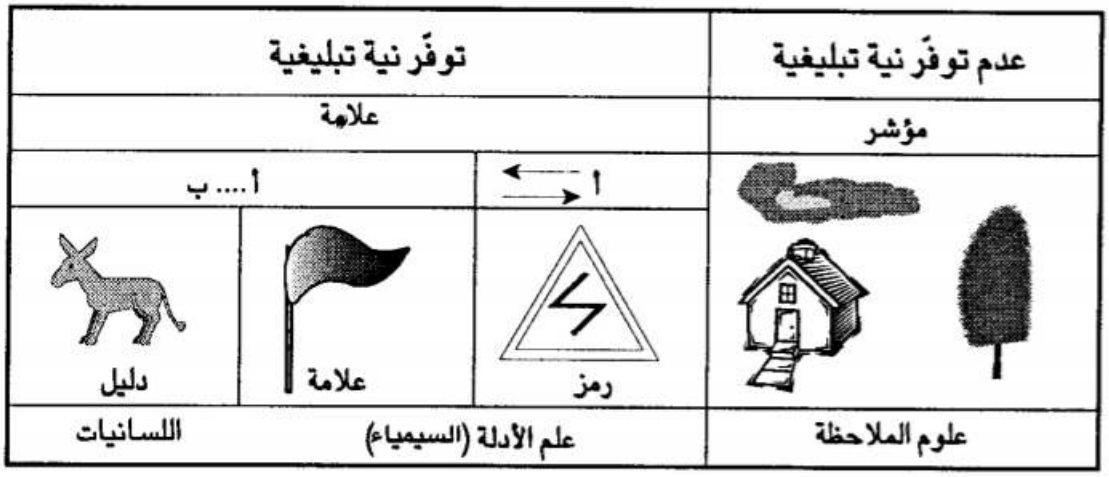

3-وظائف اللغة:

لا شكّ أنّ وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى السامع، ولا أحد ينكرُ ذلك أو يبطله، لكنْ في ذات الوقت لا يمكننا المغالاة، ولا الجزم في أنّها تلعب هذا الدّور فقط للاتّصال والتوصيل أو النقل أو التعبير عن طريق الأصوات الكلامية؛ لأنّ اللغة تلعب دورًا آخر وظيفيا، لذلك لا يمكنُ بأيّ حال من الأحوال أنْ نُخصّصَ وظيفة اللغة ونحصرها في التبليغ، ومخاطبة الشخص الآخر فقط فهناك مثلا: المونولوج أو الحديث الداخلي

[1] يُنظر، خولة طالب الإبراهيمي: المرجع نفسه، ص: 19/18.

الذي يتم بين الإنسان ونفسه للتنفيس عن كربه أو عن حالته، وذلك حينما ينتابه شعور معين أو فكرة معينة استحوذت على فكره، كما يمكن أن نجد المناجاة من صلاة ودعاء واستغفار وذكر الله عز وجل، وهو حوار بين الإنسان وخالقه وهو ما يحدث للإنسان غالبا في حياته.

لذا من خلال هذا التّصوّر والطرح القائم حول وظيفة اللغة يمكننا أن نقول إنَّ للّغة وظائف متعددة منها: الاجتماعية التي تهدف إلى تزويد الفرد بالعبارات المناسبة لكل مقام وسياق معين حسب الأحداث، والمواقف التي يعيشها وتصادفه من خلال الاحتكاك بمجتمعه، كما نجد الوظيفة النفسية؛ لأن اللغة خير وسيلة لتحليل فكرة إلى أجزائها، فإذا حدث أمر معين تتساءل في ذهنك متى وقع الحادث؟ وكيف وأين وقع؟ وما هي ملابسات الحادث؟ كل ذلك تجد له الإجابة الصادقة باللغة، ولا ننسى الوظيفة الفكرية التي يمتاز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، فالقدرة التي منحها الله عز وجل للإنسان تُمكّنه من التّصور والتّخيل والتركيب كيفما شاء وبكل سهولة ودون عناء عكس بعض الطيور والكلاب التي رغم ذكائها من خلال التدريب والممارسة، إلا أنّها لا تصل ولن تصلَ إلى درجة مهارة الفرد[1]، وهذا ما يبين أنّ للغة وظائف متعددة ومختلفة في آن واحد حسب طبيعة الموضوع، أو حسب طبيعة التواصل ضمن سياقات متعددة، والحديث عن وظيفة اللغة هو الحديث عن كثرة الاتجاهات والنظريات التي حاولت التطرق إلى هذا الموضوع ودراسته وفق وجهات نظر مختلفة حسب نزعة العلماء، وطريقة تفكيرهم، ففي ذلك نرى اتجاهين أساسين وهما اتجاه اللسانيات العامة واتجاه اللسانيات الاجتماعية .

3-1-وظائف اللغة من منظور اللسانيات العامّة:

استطاع البحث اللغوي المعاصر بداية من دوسوسير أنْ يظهر قيمة الوظيفة الإبلاغية للغة الذي انطلق من رؤية خاصة، وهي وظيفة اللغة " التبليغ " والتي تتيح لكل إنسان تبليغ تجربته

[1] يُنظر، حاتم صالح الضامن: علم اللغة، جامعة بغداد، 1989م، ص: 134/133/132.

الشخصية إلى نظائره، وتطوّر هذا الرأي مع "أندري مارتيني "Andrè Martinet و"رومان ياكبسون" Jacobson إلى أن بلغ أوجّه مع ظهور التيار التداولي، الذي استطاع أن يدخل السياق ويعتبر أنّ وظيفة اللغة مرتبطة بمقامات معينة وليست خارجة عن هذا النطاق[1] ويمكن أن نلخّص وظائف اللغة إلى قسمين:

أ- وظائف موضوعية داخلية بنيوية:

تتعلق بمستويات النسق اللغوي صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالةً، وهي مستويات لها وظائفها الدلالية المهمة والمحدودة على مستوى النظام اللغوي، لذا نجد علماء الدلالة يبحثون عن أنواع الدلالة فيقولون : وظيفة صوتية، صرفية، نحوية، معجمية أو اجتماعية، والمراد بالوظيفة الصوتية تلك المعاني المستفادة من طبيعة الأصوات، فإذا أبدلنا صوتا مكان صوت آخر في كلمة ما أدّى إلى تغيير الدلالة، وهو ما يعرف بالإحلال الصوتي في الدرس الصوتي الحديث، كالفرق بين الخضم والقضم، والنضج والنضح ... أمّا الوظيفة الصرفية فيقصد بها تلك المعاني المستمدة عن طريق الصيغ وأبنيتها، فكلمة كذّاب تزيد في دلالتها عن كلمة كاذب، وتلك الزيادة مصدرها صيغة مبالغة، أمّا الوظيفة النّحوية فهي تلك الدلالات المستقاة من العلاقات النحوية بين الكلمات داخل الجملة، وذلك حسب قواعد اللغة، في حين نجد أنّ الوظيفة المعجمية تتمثل في تلك الدلالات التي وضعها الأسلاف للكلمات المختلفة[2] .

ب-وظائف تداولية خارجية اجتماعية:

وهي تلك الأغراض التي يطمح إليها المتكلم وهو يستعمل اللغة كنظام متكامل وُضعَ أصلاً للتواصل والتفاهم بين البشر، وفي هذا المقام تكون الوظيفة مرادفة لكلمة استعمال؛ أيْ استعمال

[1] يُنظر، خليفة بوجادي : اللسانيات النظرية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص: 88.
[2] يُنظر، وظيفة اللغة المفهوم والجينالوجيا واتجاهات البحث، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص: 15.

الناس للغتهم وفق سياقات معينة[1] وفي ذات السياق ذهب "رومان ياكبسون" إلى تحديد وظائف أخرى ارتبطت بعناصر التواصل، ممّا نجم عنها ستّ وظائف حدّدها في الخطاطة التالية[2]:

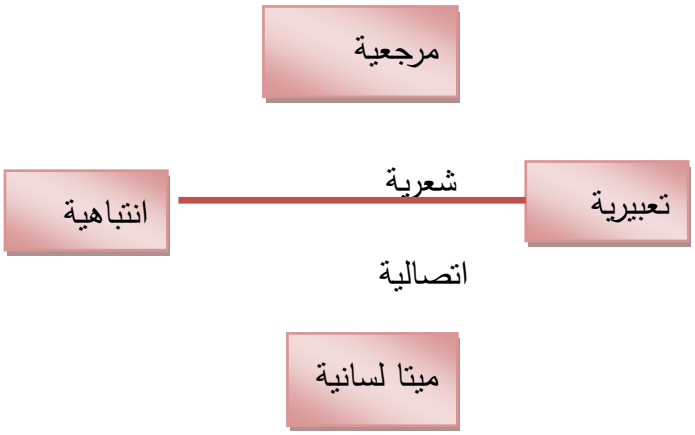

وذلك حسب عناصر الاتصال التالية:

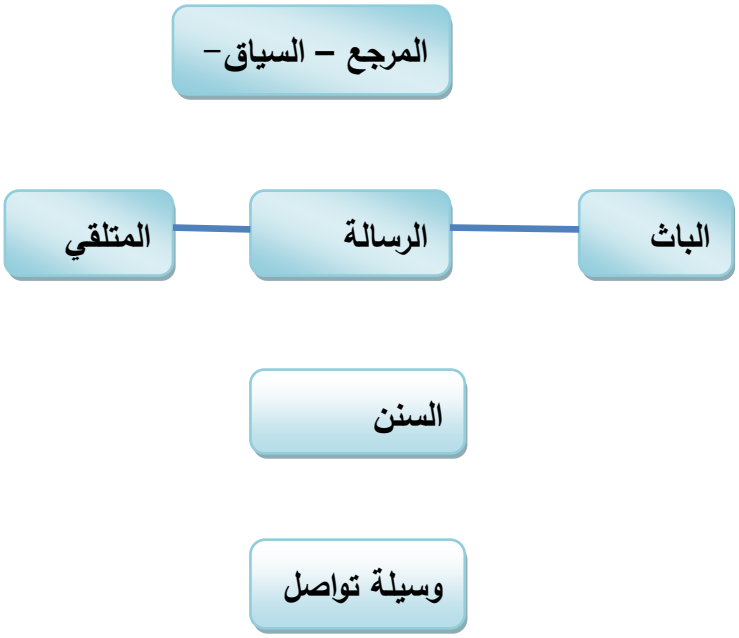

[1] يُنظر، وظيفة اللغة المفهوم والجينالوجيا واتجاهات البحث، المرجع نفسه، ص: 15.
[2] ينظر، فاطمة الزهراء صادق: التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28 جوان 2017م، ص: 57/56.

وقد حددت الوظائف تبعا لعناصر التواصل السابقة توضح أنّ الرسالة عنده تستوعب مدلولا لفظيا في إطار لساني محض ويمكن توضحيها على النحو التالي:

1- الوظيفة التعبيرية الانفعالية:

وترتبط ارتباطا وثيقا بالمرسل حيث توضح وتبين مدى انطباعه وانفعاله اتجاه شيء معين والتي تتبني أساساً على بنية تعبيرية خاصّة على مستوى النحو والصرف والمعجم[1] .

2-الوظيفة الإفهامية الإيعازية:

والتي تركز على المرسل إليه؛ أيْ المتلقّي حيث يطلق عليها وظيفة تأثيرية تبرز على سطح الخطاب عندما تتجه الرسالة إلى المرسل إليه ... فالمميز في هذه الرسالة من الناحية التواصلية كونها ذات طابع لفظي يتمظهرُ تركيبتين هما: الأمر والنداء، ونجدها كذلك في النصيحة والنهي والمنع[2] .

3-الوظيفة الانتباهية:

تهدف بعض الرسائل إلى إقامة التواصل والحفاظ عليه دون انقطاع، حيث يحرصُ كلٌّ من الطرفين على التأكد من ذلك انطلاقًا منْ استعمال أشكال تعبيرية، وألفاظ مختلفة في لحظات مختلفة[3]" فهناك أنماط لغوية تقوم بأدوار خارجية عن نطاق الخطاب الإبلاغي؛ كي تزود مستقبلا بقيم إخبارية وتؤدي وظيفة المحافظة على سلامة جهاز الاتصال، فالعملية التواصلية هنا تنسحبُ قليلا من دائرة الرسالة لتأكد من ممرّها، فيشترك هنا كل من الباث والمتلقي في صنع هذه الوظيفة قدْ يسأل الأول " ألو هل تسمعني؟ " يجيب الثاني: " نعم، نعم " أو الإشارة إلى سلامة الاتصال

[1] يُنظر، عبد القادر الغزالي: اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار، سوريا، ط1، 2003م، ص: 48.
[2] يُنظر، بتول محجوب: الخطاب الإعلامي واللسانية نظرية جاكبسون أنموذجا، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2016/2015م ص: 38.
[3] ينظر، عبد القادر الغزالي: المرجع نفسه، ص: 49.

عبر القناة المستخدمة في العملية التواصلية المشكلة دائريا كما يلي[1] ":

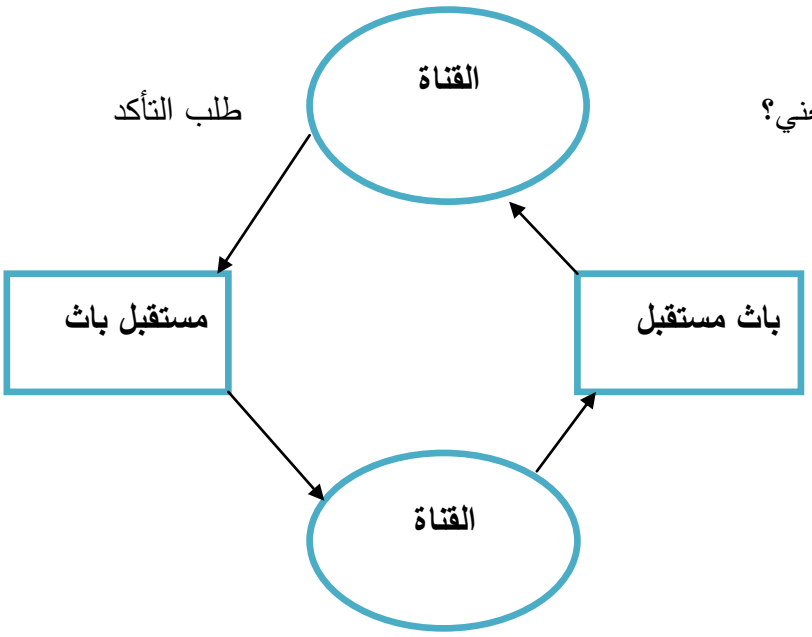

2- الوظيفة الميتا لسانية:

وتتمثل في اللغة الواصفة والشارحة المعتمدة في التواصل فترتبط بعمليات الشرح التي تتضمن المحادثات في الكلام العادي[2] .

3- الوظيفة الشعرية:

والتي تعنى أساساً بجمالية وفنية الرسالة، وعلى مدى اختيار الكلمات والأصوات والتراكيب المناسبة في الحوار حتّى يكتسب قيمة لغوية عالية ذات فائدة كبيرة .

4- الوظيفة المرجعية:

ونقصد بذلك الالتجاء إلى الواقع أو المرجع لنقل المعلومات أو الأخبار، فنحنُ حينما نتواصلُ مع بعضنا البعض نُفسّرُ شيئًا متواجدًا في الواقع، وهو خارج نطاق الدّال والمدلول، فهو ليس بالصّورة الصوتية ولا الذهنيّة.

[1] بتول محجوب: المرجع نفسه، ص: 40.
[2] ينظر، عبد القادر الغزالي: المرجع نفسه ص: 50.

3-2- وظائف اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية:

تتعدد الوظائف اللغوية الاجتماعية للغات حسب كل بلد، فمثلاً في الجزائر نجدُ اللغة العربية الفصحى تُوظَّفُ كلغة وطنية رسمية، في حين أنَّ اللهجات والعاميّات المختلفة تُستعمَلُ في التواصل العادي، والمحادثات اليومية المندرجة في تعاملاتنا، ومن منطلق هذا الحديث نستشف أنَّ دور اللغة ووظيفتها في المجتمع تتمثل في الوظيفة الرسمية، والإدارية التي تعتمد في الدستور وكذا الوظيفة الإقليمية التي تؤديها اللغة في حدود جغرافية معينة، ووظيفة دينية أثناء تأدية الطقوس والفرائض، في حين تكمنُ الوظيفة الدولية من خلال التعامل الدبلوماسي بين الدول ...الخ وهذه الوظائف تتغير حسب سياق معين وزمان ومكان مختلفين[1]، زيادة على ذلك" الوظيفة الإقناعية للغة في كثير من المناشط اللغوية، فلا تخلو المؤلفات العلمية من وظيفة إقناعية بطريقة علمية معينة أو نقيضها، بالإضافة إلى دورها في الحفاظ على التراث، وإجراء الطقوس الدينية والتعبير عن الانفعالات وحل المشاكل "[2] .

4-تعريف التواصل:

يُعدُّ التواصل عمليّة اجتماعيّة يهدفُ من خلالها الفردُ تحقيق مختلف الأغراض المنشودة الّتي يريدُ الوصول إليها، ذلك أنَّه يمتازُ عن غيره من الكائنات الحيّة بخاصيّة التّخاطب اللساني، والّتي تكون فيها اللغة العنصر الأساسيّ؛ للتّعبير عن الأفكار وإيصال المعاني للآخرين وهذا ما يُؤدّي بطبيعة الحال إلى التّفاهم الإنساني بين الأفراد، ولأنَّ التّواصل ظهرَ مع مجيء الإنسان في هذه الحياة، فيمكنُ اعتبارها عمليّة تفاعل متداولة ومستمرّة عبر الزّمن لا يستطيعُ الإنسانُ الاستغناء عنها.

---

[1] يُنظر، بلال دربال: المرجع نفسه، ص: 92.

[2] راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي: المهارات القرائية والكتابية، دار الميسرة، عمان، ط3، 2013م، ص: 32/31.

وقدْ قُدّمتْ تعاريف مُتباينة لمفهوم وماهيّة التّواصل، ومَرَدُّ ذلك إلى مختلف الاتّجاهات والمجالات التي أظهرتْ اختلافًا في وجهات النّظر والانتماءات، إنْ كانَ ذلك لغويًّا أو اصطلاحيًّا .

1-لغةً:

كلمة تواصل مشتقة من لفظ وصل " الواو والصاد واللام: أصل واحد يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء حتّى يعلقه ووصلْتُهُ به وصْلاً، والوصلُ ضدَّ الهجران "[1] وهي عند " ابن منظور" كلمة وصل تعني " وصلت الشيء وصلاً، والوصل ضدّ الهجران والوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وصلة وصُلةً، واتّصلَ الشيء بالشيء، لمْ ينقطع... ووصّله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه إيّاه "[2] و يتّضحُ ممّا سبق أنّ الدلالات اللغوية لكلمة وصل" تؤدّي إلى الاتّقاء بين نقطتين تمثّلُ الأولى موقع الإرسال، والثانية مركز الاستقبال والشيء الحادث بينهما هو المرسلة، وهذا هو الفعل التّواصلي في أبسط صوره "[3] .

2-معنى التواصل في اللغات الأوروربية:

كلمة اتّصال communication مشتقّة في لفظها الانجليزي من الأصل اللاتيني communis أيْ common ومعناها مشترك أو عام، فعندما نقوم بعملية الاتصال فنحن نحاول أنْ نقيم رسالة مشتركة commonness مع شخص أو جماعة أخرى؛ أيْ أنّنا نحاول أنْ نشترك سويًّا في المعلومات والأفكار والمواقف، أمّا الفعل اللاتيني لجذر كلمة commuicare فمعناه يذيع أو يشيع، ومن هذا المعنى اشتقّ من اللاتينية والفرنسية نعت communique الذي يعني بلاغًا رسميًّا أو بيانيًّا أو توضيحيًّا حكومياً، فالاتّصال عملية مشتركة بين المرسل والمستقبل وليس عملية

[1] ابن فارس: المصدر نفسه، باب الواو والصاد، الجزء السادس، ص: 115.
[2] ابن منظور: المصدر نفسه، المجلد الحادي عشر، ص: 726.
[3] أحمد عزّوز: الاتصال ومهاراته، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، 2016م، ص: 18.

نقل، إذْ أنَّ النقل يعني الانتهاء، أمّا المشاركة فتعني الازدواج أو التوحد في الوجود، وهذا هو الأقرب إلى العملية الاتصالية[1] .

3-اصطلاحاً:

يُشيرُ التواصل في معناه الواسع إلى النّقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات والرّموز، بين الكائنات الحيّة(الإنسان والحيوان) أو بين (البشر وآلات معالجة البيانات)، وفي معناه الضيّق وهو المعنى اللّساني يُقصدُ به التّفاهم الحاصل بين البشر، سواء أكان ذلك بوسائل لغويّة لفظيّة أمْ حركات أعضاء الجسم ونغمات الصّوت، أمّا في مجال الإعلام والاتّصال، فيُعدُّ التواصل" ظاهرة عامة منتشرة تقوم بدور لا غنى عنه في تحقيق التفاعل الفكري والحضاري داخل المجتمع الواحد بين المجتمعات ؛ أيْ أنَّ الخبر أو المعلومة سواء كانت واقعية أو خيالية تتحقق خلال عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل من خلال ما يصل إلى المؤسسة من آراء واتجاهات نحو سياستها وخدماتها والعاملين فيها "[2] وقدْ تتحقّقُ هذه العمليّة على شكل" على شكل رسائل كتابية أو شفوية مصاحبة بتعبيرات الوجه ولغة الجسم وعبر وسيلة اتصال إلى شكل آخر وبدوره يقوم بالرد على هذه الرسالة حسب فهمه لها، حيث يتأخّر الشّخص المرسل بطريقة فهمه وحكمه على الرسالة وكذلك في خبرته على نقلها للمستقبل، في حين أنَّ المتلقي يتأثّر في فهمه على محتوى الرسالة بحالته النفسية ومكتسباته القبلية السابقة والمكونة في ذهنه "[3] في حين هناك من يرى بأنَّ التّواصل " عملية ديناميكية يقوم بها شخص ما أو أشخاص بنقل رسالة تحمل معلومات أو آراء واتجاهات أو مشاعر إلى الآخرين لتحقيق هدف ما عن طريق الرموز لتجسيد استجابة ما

[1] يُنْظَر، بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص: 24/23/22.
[2] مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006م، ص: 27/26.
[3] عبد الله حسن مسلم: مهارات الاتصال الإداري والحوار، دار المعتز، الأردن، ط1، 2015م، ص:15.

في ظرف ما أو سياق/ بيئة اتصالية بغض النظر عن ما قد يعترضها من تشويش "[1] ويقول جورج لندبرج" George Lundberg في ذات السياق: إنَّ" التواصل موضوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة العلامات والرموز تعمل كمنبّه للسلوك ويعرفه محمد عبد الحميد بأنه العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع لتحقيق أهداف معينة " [2].

وخلاصة القول ورغم اختلاف التعاريف السابقة شكلاً وصياغةً لمصطلح التواصل، إلاّ أنّنا نستنتج أنّ المفهوم واحد ومتقارب جدا حيث أنّ التواصل لا يخرج عن نطاق تلك العملية المشتركة بين الأفراد ضمن عمليات تواصلية منظمة حسب زمان ومكان محددين، ووفق سياق معين بواسطة رموز معينة ضمن مجتمع معين .

5-أنواع التواصل:

كلّ واحد منّا يلجأ إلى عملية التواصل سواء أكان ذلك مع نفسه أم مع الآخرين، حيث يتضمّن مجموعة من الأفكار والآراء ووجهات النظر، والذي يتمظهر في التواصل الثنائي أو الثلاثي وحتى الجماعي، ولا ننسى أنّ هذه العملية قد تحدث بين المتخاطبين بشكل متقارب أم متباعد حسب طبيعة الوسيلة المتضمنة في ذلك، وهذا ما يبين أنّ تبليغ المعلومات قد يكون مباشراً، كما قد يكون عكس ذلك تماماً ممّا يؤدي إلى تنوع وتعدد أشكال وأنماط التواصل بين الأفراد حيثُ " تتحدد عناصر التواصل بفعل عمليّة التواصل التي يتمُّ من خلالها نقل الرسالة من منشئها إلى متلقيها وذلك بهدف التأثير والإقناع أو الإخبار أو التواصل والإعلام، وقدْ يبدو الأمر بسيطا للوهلة الأولى حين نعتبر عناصر وضعية التواصل بسيطة تبدأ بالمرسل، حيث يقوم ببث رسالة إلى المستقبل

[1] وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي: الاتصال ووسائله الشخصية والجماهيرية والتفاعلية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية، ط1، 2017م، ص: 25.

[2] محمد فريد عزّت: الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية والتكنولوجية، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2018م، ص:12.

ويقوم التواصل على ربط الناس بقضايا المجتمع ربطا قويا وخلق الوعي وإحاطتهم بما يدور في مجتمعهم وعلى هذا تعددت أشكال التواصل "[1] وهي:

أ- التواصل اللفظي:

والذي يجمع بين الألفاظ المنطوقة أو الرموز الصوتية، فعبارة " أهلا وسهلاً " مثلاً يمكن أن تصبح ذات مدلولات أخرى بتغيير نبرة الصوت مع الحركة، وهي من طرق الأداء غير اللفظية [2]وهذا التواصل اللغوي " يعتمدُ على أصوات ومقاطع وكلمات وجمل ويتم عبر القناة الصوتية السمعية، حيث يتواصل متكلمو لغة إنسانية معينة فيما بينهم بسهولة ويسر، وذلك مردّه إلى أنّ كلا منهم يمتلك ويستخدم في البيئة اللغوية عينها نسق القواعد نفسه، الأمر الذي يتيح له سهولة استقبال وإرسال وتحليل المراسلات اللغوية كافة، هذا ما يحدث مبدئيا عبرها نسميه شكل التواصل الكلامي وهو الشكل الأكثر انتشاراً واستعمالاً "[3] والذي يستدعي بالأساس توظيف الكلمات المنطوقة أو المكتوبة .

ب-التواصل غير اللفظي:

يستطيع الإنسان التواصل مع الآخرين بوسائل متعددة كالرموز والإشارات، إذْ أنَّ" الصوت ليس هو الوسيلة الوحيدة للتواصل حتى وإنْ كان هو الأبرز والأكثر استعمالاً، بل هناك وسائل كثيرة غير لفظية يستخدمها الإنسان أو تصدرُ عنه بهدف نقل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر أو بهدف المساعدة على نقلها أو الدقة في التعبير عنها "[4] وهذا ما يثبتُ أنّ الطريقة التي نتعامل بها مع الآخر" لا تقتصر على اللغة بلْ تتعداها إلى استخدام الإيماءات الجسدية والاتصال

---

[1] فطة أوجدي: خصائص التواصل اللغوي من خلال الإذاعة حصص منتقاة من إذاعة القناة الأولى أنموذجا، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2015/2014م، ص: 09.

[2] يُنظر، محمد فريد عزّت: المرجع نفسه، ص: 14.

[3] شيباني الطيب: استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية دراسة تداولية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2010/2009م ص: 21.

[4] شيباني الطيب: المرجع السابق، ص: 23.

البصري ونبرة الصوت، ويمكن للتعبيرات غير اللفظية أن تكون وسيلة لتوضيح الرسالة اللفظية أو تأكيدها ... ويُعرَّفُ التواصل غير اللفظي بأنه كل وقائع الاتصال الإنساني التي تتجاوز الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، وأنّ كثيراً من السلوكيات غير اللفظية تفسدها الرموز اللفظية ".[1]

6-أهميّة التّواصل:

لا شكَّ أنَّ التّواصل ضروريّ ومهمٌّ في ذات الوقت، والّذي يمكن من القدرة على تبادل الآراء والمعلومات مع الآخرين، ويزيدُ من فرص البقاء والنجاح، وحتّى التّحكّم في الظروف والسّياقات المحيطة به، كما أنّ عدم التواصل مع الآخرين يُعدُّ نقصًا اجتماعيًّا ونفسيًّا يستدعي إيجاد الحلّ له فاستمراريّة المجتماع وبقائه تفترضُ نقل الخبرات من جيل إلى جيل، وذلك أنَّ النّاس يعيشون ويشتركون مع بعض من خلال العادات والتّقاليد والأهداف، ويُمكنُ النّظر إلى أهميّة التّواصل من وجهة نظر المرسل أو المستقبل، فمن وجهة نظر المرسل تتمثل في[2]:

- الإعلام: أيْ نقل المعلومات إلى المستقبل .
- التعليم: أي تدريب وتطوير أفراد المجتمع عن طريق تزويدهم بالمعلومات التي تؤولهم للقيام بوظيفة ما .
- الترفيه: أيْ الترويح عن النفس .
- الإقناع: ويقصد به إحداث تحولات في وجهات نظر الآخرين .

أمّا المستقبل فإنّه ينظر إلى أهمية التواصل من الجوانب التالية :

- فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث .
- تعلم مهارات وخبرات جديدة .

[1] سناء محمد سليمان: المرجع نفسه، ص: 88.
[2] يُنظر، مصطفى يوسف كافي: الرّأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد، عمان، ط1، 2015م، ص: 183/182.

- الراحة والمتعة والتسلية .
- الحصول على المعلومات الجديدة التي تساعده في اتخاذ القرار والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً.

7- معوّقات التواصل:

ندرك جيّدًا أنَّ الهدف كلّه من عملية التواصل هو إيصال أكبر كمية من المعلومات الدقيقة والصحيحة إلى الآخرين، وهذا يفترض أنْ تكون العملية ناجحة، إذْ يجبُ أنْ يكون فيها المستقبل مهيّأ لقول الرسالة أو قادرًا على أنْ يفهمَ ما يسمعه أو يشاهده أو يقرأه، وإلاّ فلنْ تتمَّ الرسالة بشكلها الصحيح الذي أراده المتكلم، وهذا الأمر الذي نلاحظه بكثرة في مختلف تعاملاتنا مع الآخرين إذْ نجدُ أنَّ أغلب كلامنا لا يصلُ بطريقة صحيحة للآخر، وذلك نظرا لما تشهده هذه العملية من عراقيل ومعوّقات تحول دون ذلك، لذا تجدرُ الإشارة إلى المشاكل والعوامل التي تسبب هذا الأمر وهذا ما حاول علماء الاتصال والإعلام البحث عنه، إذْ توصّلوا إلى عوائق مادية ونفسية واجتماعية تعيق عمليّة التّواصل[1].

ويمكنُ التّفصيل في أكثر في العوامل المؤدية للتشويش وإلى عرقلة سير العملية التواصلية وتتمثل هذه العوامل فيما يلي[2]:

أ- معوّقات خاصّة بالرّسالة ومنها:

- ✓ عدم دقة المفردات والعبارات في التعبير عن الأفكار .
- ✓ ضعف الترتيب المنطقي للأفكار .
- ✓ كثرة الرموز والتجريدات وتعقد التراكيب اللغوية .

[1] يُنظر، وسام فاضل راضي: المرجع نفسه، ص: 61/60.
[2] حمدي علي الفرماوي: نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2006م ص: 20/19.

- ✓ التطويل الممل أو التقصير المخل .
- ✓ عدم وضوح المفاهيم والمصطلحات .

ب-معوّقات خاصّة بالمرسل ومنها:

- عدم وضوح الفكرة في ذهنه .
- قلة خبرته بالموضوع الذي يعالجه .
- عدم كفاءته في اختيار الألفاظ المناسبة .
- عدم وضوح صوته عند التحدث .

أ- معوّقات خاصّة بالوسيلة منها:

- عدم دقتها في نقل الأصوات " في حالة التحدث " .
- وجود مشتّتات ومؤثرات جانبية تشوّش على الحديث .
- عدم وضوحها " في حالة الكتابة " وكثرة الأخطاء المطبعية .

خ-معوّقات خاصّة بالمستقبل:

- ❖ عيوب في حواس الاستقبال " الأذن – العين " .
- ❖ عدم درايته باللغة التي يستقبلها .
- ❖ قلة خبرته بموضوع الرسالة .
- ❖ اتّجاهاته نحو موضوع الرسالة وشخصية المرسل .
- ❖ عيوب في قدراته الإدراكية .

8- عمليّة التّواصل:

عملية التواصل كما ذكرنا سابقاً أنّها عملية تبليغ وإيصال للمعلومات تحدث في أي زمان ومكان، ذلك أنَّ الإنسان جزء من المجتمع يتأثر ويؤثر فيه وقد " اختلفتْ النّماذج التحليلية للعملية

التواصلية تبعاً للتّراكم التّاريخي المعرفي وبحسب المنظور التّخصّصي ومنْ بيت ذلك نذكرُ " الأنموذج النّظري البارادِيغم" أو الإطار المرجعي الموجه لتفكير العلماء أثناء تطويرهم لنظرياتهم الاتصالية وذلك من أرسطو إلى الآن"[1] ويتمثّلُ هذا الأمر في تواجد شخص ما (أ) (المصدر) ينقل رسالة محدّدة من خلال قناة معينة إلى شخص آخر (ب)(المتلقي) للتأثير، هذا التّأثير يكون ملاحظاً ومفسّراً من (أ) مصدر الرسالة الذي يستجيبُ للمتلقي (ب)، فالتفاعل بين (أ) و(ب) يطلق عليه التّغذية الاسترجاعيّة، وهذا التفاعل المتبادل يمكن أنْ يُلقّبَ ب" إجراء التواصل" والرسم التالي يوضّحُ لنا عملية التواصل "[2].

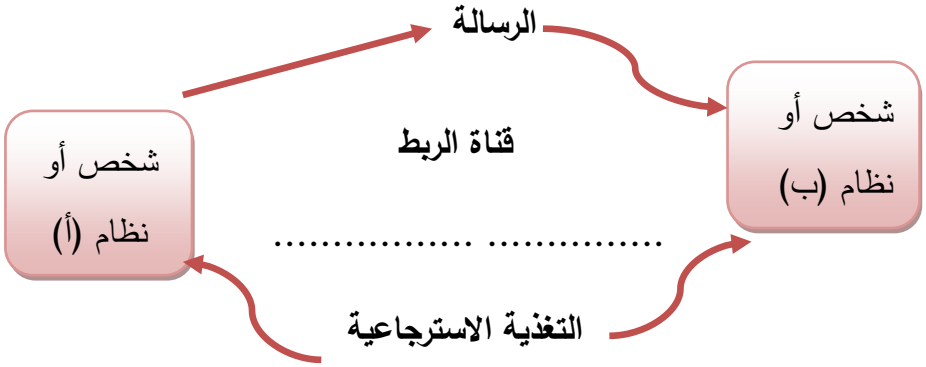

ويمكنُ أنْ نبيّنَ مراحل عملية التواصل فيما يلي[3] :

- ❖ إدراك أو تصور الرسالة من طرف المرسل الذي يقرّر إيصال معان محددة لغيره .
- ❖ الترميز بتحويل المرسل للمعاني إلى رموز لغوية لفظية أو غير لفظية مناسبة .
- ❖ اختيار وسيلة أو وسائل الاتصال المناسبة لطبيعة الرسالة والمستقبل .
- ❖ استقبال الرسالة وفكّ رموزها بتحويلها إلى معان لفهمها .
- ❖ الاستجابة أو الرد على الرسالة يبثّها للمصدر الذي يتحول إلى مسقبل .

[1] فضيل دليو: تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، دار الخلدونية، الجزائر، ط4، ص: 11.
[2] منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، مصر، 2001م، ص: 72.
[3] يُنظر، فضيل دليو: المرجع نفسه، ص: 12.

❖ استقبال الرسالة الجوابية وفك رموزها بتحويلها إلى معان لفهمها.

ويظهرُ من خلال ما سبق أنَّ عملية التواصل تجاوزتْ العناصر التّقليدية التي كانت معروفة سابقاً من مرسل ومرسل إليه ورسالة إلى أمور أخرى جديدة كالقناة وعناصر التّشويش ومعوّقات التواصل والعناصر المشتركة بين المرسل والمرسل إليه من لغة وظروف معينة ونوع وسيلة التواصل .

ويمكنُ تمثيل العملية التواصلية في شكل بياني على النحو التالي[1]:

مجال خبرة مشترك

المرسل < .....> المستقبل

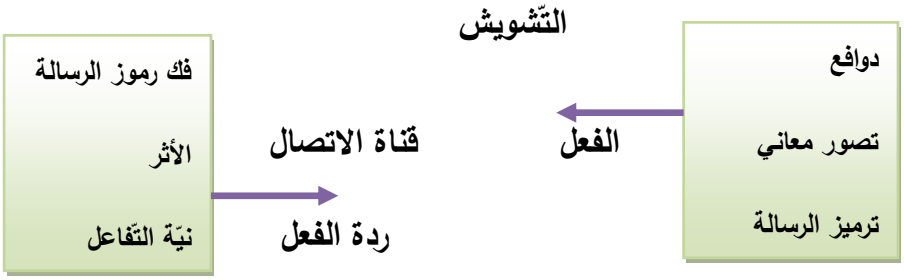

– محدّدات بيئة التواصل –

وفي ذات السياق نشير إلى أنَّ للعرب السبق في الحديث عن نظريات الاتصال، ومكوناتها قبل مجيء النظريات الحديثة فتمكّنوا من معرفة أسرار عملية التواصل بين الأفراد " فقد تناولوا في زمنهم ما تناولته الدراسات الحديثة من مصطلحات التواصل، كالمتكلم والمخاطب والتخاطب وحال الخطاب، ومقتضى الحال والمقام والوضع وغيرها، وقدْ اعتبروا أنّ التواصل لا يتم بواسطة مفردات أو جمل، بلْ بواسطة نصوص باعتبار النّص وحدة تواصلية تكاملية وهم بذلك ميّزوا بين القدرة التواصلية والقدرة اللغوية، كما أنَّ نجاح التّخاطب عندهم محكوم بخضوع الخطاب إلى مجموعة من الضوابط إنْ اختلت أدى إلى اختلالها إلى تشويش أو إخفاق تام، ويمكن أن نرجع هذه

[1] يُنظر، فضيل دليو: المرجع نفسه، ص: 13.

الضوابط إلى ضابطين أساسيين هما الإفادة وضابط الوضوح "[1] كما يقترح الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح دورة التخاطب كما تصورها العلماء العرب في المخطط التالي[2]:

دورة التخاطب عند العلماء العرب

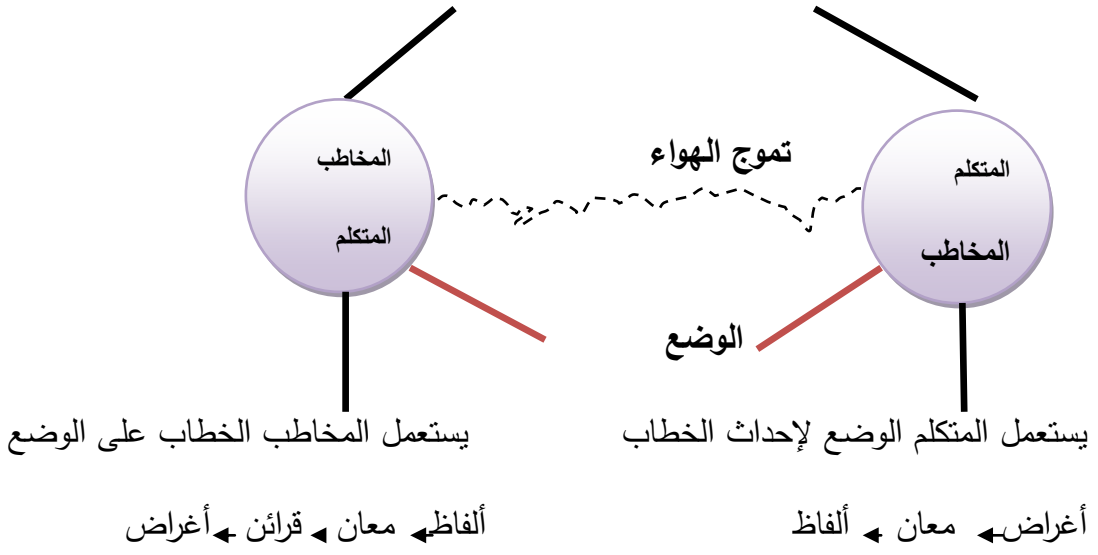

9-البعد الاجتماعي في عملية التواصل:

لا شكَّ أنَّ الإنسان قدْ اهتدى بفطرته وسجيّته للتواصل والتّفاعل مع الآخرين، وهو ضرورة فرضتها طبيعة المجتمع لتلبية احتياجاته ورغباته[3]، وبطبيعة الحال يكونُ التّواصل في هذه الحالات بمثابة" عملية اجتماعية محورية أساسية ودائمة، والتي من خلالها يتفاعل الفرد مع البيئة التي تحيط به، والجماعة التي يرتبط بها وينتمي إليها، ونظرا لأنّ حيوية العلاقات الإنسانية تتمثل بشكل جدي في قدرة الإنسان على بث واستقبال العديد من الرسائل، فإنَّ التواصل على هذا الأساس يستغرق الوجود الاجتماعي بأكمله؛ لأنّه يعكس بنية وتطور المجتمع والإطار القيمي له "[4].

---

[1] سعاد عباسي:التواصل في التعليم الثانوي – مقاربة تحليلية لنتائج دراسة اللغة العربية بالكفاءات – السنة الثالثة أنموذجا، جامعة أبي بكر بلقايد، 2018/2017م ص: 22.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر، الجزء 1 ، 2007م، ص: 351.

[3] يُنظر، محمد عزوز: الاتصال ومهاراته، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، وهران، 2016م، ص:08.

[4] طلعت محمود: المرجع نفسه، ص: 72/71.

10- التواصل وفق المنظور السوسوري:

يُعَدُّ " دوسوسير" بمثابة أوّل بنيوي ولساني تطرَّقَ لنظريّة التّواصل رغم أنّه لمْ يتحدّثْ بشكل صريح عنها، ولمْ يُعْط نظريّة واضحة عنْ معالمها، وإنّما أشار إليها من خلال حديثه عنْ دورة التخاطب، أو فيما أسماه بدورة الكلام، والّتي تفترضُ وجود مرسل ومستقبل، وقدْ أوْضَحَهَا في المخطّط التّالي[1]:

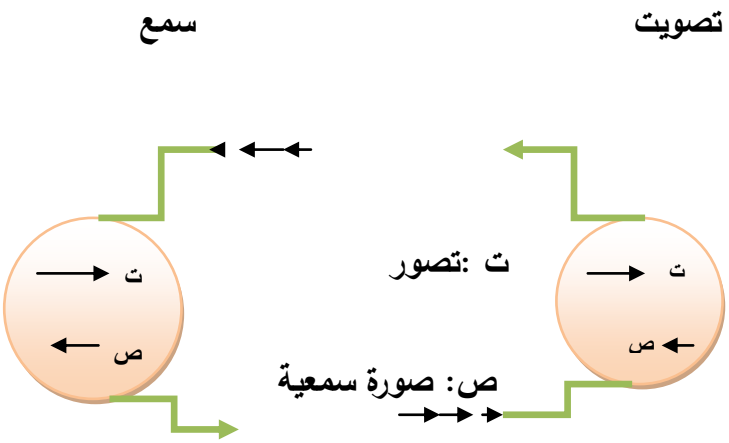

سمع دورة التخاطب عند دوسوسير- تصويت

وقد قسّم دوسوسير الكلام إلى ثلاثة أقسام وهي[2]:

- ✓ **القسم الفيزيائي:** ويتعلق بالموجات الصوتية .
- ✓ **القسم الفيزيولوجي:** ويشمل التصويت والسمع معا .
- ✓ **القسم النفسي:** وهو عبارة عن الصور الكلامية والتصورات .

[1] يُنظر، مبارك حنون: مدخل إلى لسانيات دوسوسير، ط1، 1987م، ص:25.
[2] يُنظر، مبارك حنون: المرجع نفسه، ص: 25.

11- دورة التخاطب عند رومان ياكبسون:

من المعلوم أنَّ "رومان ياكبسون" قدّمَ مخطّط التواصل من خلال حديثه عن الوظيفة الشعرية التي يودُّ دراستها، وقدْ أوضحَ من خلالها كيفيّة حدوث عملية التواصل، والتي تفترضُ العناصر التّالية[1]:

السياق

المرسل ..... الرسالة ..... المرسل إليه

الاتصال

نظام الرموز

- ✓ المرسل: المخاطِب أو المتكلّم.
- ✓ الرسالة: الحدث الكلامي.
- ✓ المرسل إليه: المستقبل، المتلقّي، المخاطَب.
- ✓ الاتصال: قناة الاتصال بين الطرفين.
- ✓ نظام الرموز: النظام الرمزي المشترك بين الطرفين.
- ✓ السياق: الظروف والأحوال المحيطة بالحدث الكلامي .

[1] يُنظر، فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان ياكبسون، ط1، 1993م، ص: 182/181.

المبحث الثاني

علاقة الحصيلة اللغوية بالتواصل اللغوي

يسعى الإنسانُ في حياته إلى تبليغ مقاصده، وتحقيق غاياته وفق عمليّات تواصليّة تشاركيّة بينه وبين الآخرين، ذلك أنّهُ يّعتبرُ جزءًا من هذا المجتمع الّذي لا يستطيعُ الانعزال عنه، ولنْ يتأتّى ذلك إلاَّ إذا تمتّع برصيد لغوي ومفرداتي وقاموس لفظي معتبر، والذي استطاع اكتسابه وتنميته تلقائيًّا وتدريجيًّا عبر مراحل معيّنة من حياته، منذ أنْ كان طفلاً؛ أيْ انطلاقًا من البيئة المحيطة التي عاش فيها قبل ولوجه إلى المدرسة، وكلّما كان الفردُ يتّسمُ بحصيلة لغوية قوية وثرية، كلما تمكّن من تحقيق فاعلية البعد الوظيفي والتواصلي للغة في عملية التواصل بطريقة إيجابية وفعالة .

1-تعريف الحصيلة اللغوية :

أ- لغةً:

ورد مفهوم الحصيلة في العديد من المعاجم، ففي معجم مقاييس اللغة نجدُ مادة حصلَ تُعرّفُ كالتالي:" الحاء والصاد واللام واحد منقاس، وهو جمع الشيء، ولذلك سميّتْ حوصلة الطائر لأنّه يجمع فيها، ويقال : حصّلْتُ الشيء تحصيلاً "[1] أمّا في ما يخص المعجم الوسيط فقد اتّفق مؤلّفوه على أنَّ قول " حصل الشيء – حُصولاً: بقي وذهب ما سواه، ويُقال: ما حصلَ في يدي شيء منه:ما رجعَ و– عليه كذا: ثبت ووجب ...ويقال : تحصّل من المناقشة كذا: استخلص ... ويقال : هذا محصول كلامه، ويقال : ما لفلان محصول ولا معقول : ماله رأيٌ ولا تمييز "[2] ونستخلص من هذا الأمر أنّ لفظ حصل يعني نتيجة حصول الشيء أو ما تحصّلَ عليه الفرد من أمر ما " فحصلَ الشيء تحصيلاً : أحرزه وملكه ، وحاصل الشيء ومحصوله: بَقيَّتُهُ ومحصولا عنده كذا: أيْ وجد عنده الشّيء: قال تعالى :﴿ وحُصّلَ مَا في الصُّدُور﴾ العاديات (10) أيْ

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ، الجزء الثاني، دار الفكر، 1979م، مادة حصل، باب الحاء والصاد، ص :68.
[2] ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، 2004، ص: 180/179.

تبيَّنَ وتحصّلَ الشيء : تجمّعَ وتثبّتَ "[1]، فمن خلال القراءة الأوّليّة للمعنى اللّغوي لفظ الحصيلة نجدُ أنّ أغلب المعاجم اجتمعتْ على المعنى ذاته، والذي يتمثّلُ في التّثبّت والتّجميع والإحراز؛ أيْ التّمكّن من الأمر .

ب-اصطلاحاً:

أخذ مفهوم الحصيلة اللغوية تعريفًا وشرحًا مختلفًا من شخص لآخر، ومن مجال لآخر فهناك من يظنُّ أنَّ مفهوم الحصيلة اللغوية مرتبط ارتباطا وثيقا بالمدرسة، بينما هناك من ربطها بالبيئة التي نشأ فيها الفرد منذ أنْ كان صغيراً، لاسيّما فيما يتعلّق بالأسرة ودورها في الاكتساب اللغوي عند الطفل منذ البداية، وقدْ عُرّفتْ الحصيلة اللغوية على أنّها " مجموع كلمات اللغة قد تكون هذه الكلمات أو الوحدات المفرداتية بسيطة أو معقدة نسبيّاً، أو عبارات أكثر تعقيدا تتضمن الخصائص الفونولوجية والصرفية والنحوية والدّلالية "[2] وهذه العبارات أو الألفاظ بطبيعة الحال تختزن في الذهن، وهي رصيد مودع في أدمغة الناطقين، وهذا ما يعني " امتلاك المرء لعدد أكبر من الألفاظ ومعانيها"[3] ليستغلَّ ذلك في تواصله مع الآخرين .

وإذا ما أتينا إلى الجانب التعليمي ونظرته لمفهوم الحصيلة من منظور دراسي تعليمي معرفي نجدُ أنّ الحصيلة اللغوية تعني" جميع ما يصلُ إليه الطالب في تعلمه وقدرته على التعبير "[4] سواء أكان تعبيراً كتابيّاً أو شفويّاً، والّذي تحصّلَ عليه من خلال معارف ومهارات وبرامج مُعيّنة، ومعلومات مختلفة تعتمدُ على خبرات تعليميّة محدّدة في المجالات الدّراسيّة[5] والّذي ينتجُ عنْ ذلك ما يُسمّى بالتّحصيل الدّراسي المعرفي، والّذي يُحدّدعلى أنّه " مستوى محدّد من

[1] سعاد علي زاير، سماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، جامعة بغداد، ط1، 2015م، ص: 149.
[2] ربيع كيفوش:الحصيلة اللغوية وفق المقاربة بالكفاءات مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013 ص:56.
[3] ربيع كيفوش: المرجع نفسه، ص: 56.
[4] رشا أديب محمد عوض: أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، جامعة القدس المفتوحة، 2014/2013، ص:29.
[5] ينظر، رشا أديب محمد عوض: المرجع نفسه، ص: 30.

الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل الدراسي أو الأكاديمي يطبق من قبل المدرسين أو بواسطة الاختبارات المُقنّنة؛ أيْ تمكّن الطالب من مستويات التفكير الأولى (التّذكّر الفهم و التّطبيق)"[1].

وتجدر الإشارة إلى أنّهُ قُدّمت تعريفات واسعة وشاملة لمفهوم الحصيلة اللغوية تبين مدى اختلاف الآراء ووجهات النظر حول الموضوع، فهناك من رأى أنّها "العدد الكلي للكلمات أو المفردات التي يعرفها الطفل ويستخدمها"[2] والتي اكتسبها أساساً – كما أسلفنا سابقاً – من المحيط والبيئة المحيطة به، وذلك نتيجة لقدرات عقليّة، وتهيئة نفسيّة وفكريّة وعوامل وراثيّة محددة تُمكّنه من اكتساب اللغة بالطريقة أو الأسلوب الذي يستخدمه من هم معه، فإذا تميّزَ الكم المعرفي واللفظي بزيادة ملحوظة عنْ متوسط المجموعة التي ينتمي إليها الفرد، فحتماً ستظهر كفاءته في استخدامه لهذه المفردات أو التعبيرات بفاعليّة لاستغلالها في التّعبير عن مشاعره وانفعالاته وأفكاره في مختلف التّفاعلات الاجتماعية، وذلك مع مرور الوقت[3]، كما تجدرُ الإشارة والتّوضيح إلى أنَّ الرصيد اللغوي الذي يتضمن الكثير من الألفاظ والكلمات وقدرة المرء على الكلام والحوار والتواصل مع الآخرين يُعدُّ جزءا من"أشكال المقدرة اللغوية وليستْ كلّها فالمقدرة اللغوية تتضمن عدة مهارات هي التواصل، القراءة، الكتابة، الفهم، التفكير، تحصيل المعرفة، امتلاك الثقافة و تحقيق الهوية القومية، وهذا العرض لهذه المهارات لا يعني الترتيب في مهارات متكاملة ولا يعني أنّها بمثل هذا التبسيط، إذْ تتضمن كل مهارة عدة مهارات أخرى فرعية، والمطلوب فيها جميعا هو التحسين والارتقاء نحو الأفضل وليس مجرد الأداء"[4].

---

[1] فاطمة علي الغامدي: أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات مقرر طرق تدريس التربية الفنية بجامعة أم القرى، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 2، الجزء 1، 2019، ص:163.

[2] يوسف محمد يوسف عيد: الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة، جامعة الملك خالد، مجلة الطفولة العربية السعودية، العدد 68، ص: 35.

[3] ينظر، يوسف محمد يوسف عيد، المرجع نفسه، ص:35.

[4] أحمد زياد محبك: الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، جامعة حلب سوريا، ص: 01.

واستخلاصاً لما سبقَ ذكرُه يمكنُ القول إنَّ الحصيلة اللغويّة يتحصّلُ عليها المرء أينما كان وفي أيّ زمان ومكان، فيصبح بذلك قادراً على إنتاج أكبر عدد من الأفكار والمعارف والتّصوّرات كما يُمكنه توليد العديد من المفردات، والألفاظ ليستعملها في وضعيّات تواصليّة مختلفة، ناهيكَ عن العلاقة الارتباطيّة التي تتمُّ بين الكلمات وفق علاقات مُعيّنة، دون أنْ ننسى أنّهُ يستطيعُ صياغة عبارات متباينة تُعبّرُ عن مختلف المعاني في ذهنه حتّىَ يُعبّر عنها بطلاقة وبكلّ سهولة [1].

ومنه نستنتج أنّ الرصيد اللغوي للفرد لا يشتمل على عدد الكلمات التي يحظى بها من خلال واقعه اللغوي والبيئة التي يعيشُ فيها ويتأثّرُ بها فحسب، وإنماّ للحصيلة مكونات تجعل من الفرد متميّزاً ومتفاعلاً فكرياًّ، لفظياًّ،ارتباطيّاً وتعبيرياًّ، وهذا ما يصبو إليه في ممارساته اللغوية.

2-مصادر الحصيلة اللغوية :

يكتسب الفرد العديد من المفردات والكلمات بحسب المصادر التي التجأ إليها، وإنْ كان يتشابه مع أقرانه في اكتسابها خاصة في مرحلة الطفولة، ويمكن توضيح هذه المصادر فيما يلي :

1- البيئة:

حينما نتحدّثُ عن العوامل المؤثّرة في النّمو اللّغوي لدى الطّفل يتبادر إلى ذهننا تماماً البيئة الّتي نشأ فيها، والأسرة الّتي تربّى فيها، والتي تُعدُّ العامل الأساسي في اكتساب مفردات اللغة لاسيّما أنَّ الاكتساب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمّ، ذلك أنّها هي" التي تُناغي الطّفل وتحادثه وتدرّبه على أصوات اللغة حتّى يستويَ لسانه، وتستقيم مخارج حروفه على الوجه الصّحيح الّذي تعارفتْ

[1] ينظر، ربيع كيفوش، المرجع نفسه، ص: 57.

عليه البيئة" [1]وبطبيعة الحال باللغة ذاتها التي تتكلّم بها الأسرة تبعاً للمجتمع الّذي تنتمي إليه، وقد اصطلح على هذه الظّاهرة المهمّة والضّروريّة بالنّمو اللغوي، والّذي نقصد به" قدرة الطّفل على تتبّع المخطّط والتّسلسل الطّبيعي لمراحل اكتساب اللغة ونموّها وفق ما هو متوقّع لنضوج اللغة حسب مخطّطها الطّبيعي"[2] فإذا أتينا إلى تفسير هذا الكلام نجدُ أنَّ تعلّمَ الطفل للغة يتمّ بطريقة عفويّة لاشعورية، والّذي يتماشى مع القدرة التي وهبها الله له لاكتساب كمّ هائل من المفردات حتّى تكتملَ ملكته اللغوية، وهذا الاكتساب إنّما يحدث – كما أسلفنا– سابقاً بطريقة غير مقصودة وفي مواقف طبيعيّة، وهو غير واع بذلك دون أنْ يكون هناك تعليم مخطّط له[3]، وهذا ما يؤكّد أنّ تعلّمَ الطفل للغة إنّما خاضعٌ للبيئة التي ينتمي إليها، والأشخاص المحيطين به" فالمجتمع لا ينفكُّ يُلقّن الطفل لغته بقصد أو بغير قصد، فالطفل مُقلّد لا مخترع بدليل أنّه يفقد القدرة على الكلام إذا عزل عن المجتمع " [4]ولذلك فإنَّ تحليل اللغة وتوضيحها وتبيينها وفهم قوانينها لا يحدثُ بمعزل عن حركة المجتمع النّاطق بها في الزّمان والمكان المعيّنين[5]، ويمكن أنْ نستشفَّ من هذا الحديث أنَّ احتكاك الطفل بالآخرين في المراحل الأولى من حياته له دور كبير في اكتساب مهارة اللغة الشفوية التي تتيحُ له تبليغ مقاصده بشكل يسير، وذلك " نتيجة تساؤلاته على ما يشاهده من عناصر بيئيّة محيطة به"[6].

وهذا ما يُفنّدُ الفكرة التي تقول أنّ الطفل يمكنه تعلّم اللغة بمعزل عن الأفراد، وفي جوّ مغلق، فكمْ من باحث أراد تعليم بعض الأشخاص عزلتهم الظّروف عن اللغة فلمْ يفلحْ في ذلك وباءتْ محاولاته بالفشل، ولمْ يجدْ إلى ذلك سبيلا فمآله للرّجوع إلى الفكرة التي تُؤيّدُ تعلّم لغة البيئة

[1] حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص: 139.
[2] ابتسام قاسم ربايعة: الاضطرابات اللغوية في الطفولة المبكرة، ورقة مقدّمة في أعمال المؤتمر الثامن للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، الأردن، 11-12 أفريل 2019م، ص : 171.
[3] يُنظر، محمد زكي مشكور: اكتساب اللغة، ص : 160.
[4] محمد مصطفى أحمد يونس: لغة الطفل " رسالة ماجيستير" جامعة الفيّوم، 2010م، ص : 21.
[5] يُنظر، صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ص : 17.
[6] زكرياء اسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، 2005م، ص : 76.

المحيطة به بصورة تدريجيّة شيئاً فشيئاً من خلال تعرّضه للسّمع[1]، وبالفعل لو عزلْنا طفلاً صغيراً في مكان بعيد دون أنْ ننطقَ أمامه،ودون تسميعه لكلمات وعبارات مختلفة، وبعد سنوات أتينا به إلى بيئة تحتوي على الكثير من الأفراد فلنْ يفهم، ولنْ يستوعبَ ولنْ يستطيع حتّى التّكلّم معهم وهذا ما يُثبتُ أنّ للبيئة وظيفة هامّة لتشكيل وتنمية وزيادة الرصيد اللغوي .

وتجدرُ الإشارة إلى أنَّ خاصيّة الاستعداد الفطري التي يتحلّى بها الطفل هي منْ تدفعه لكيْ ينموَ لغويّاً ومعرفيًّا، وذلك في مواقف تواصليّة محدّدة تقتضيها، وهذا هو الأمر الأنسب والأصح حتّى يُسجّلَ الطفل في ذهنه كلّ لفظ وكلّ كلمة يتلقّاها من كلام الآخرين، فيكتسب بذلك رصيداً لا بأس به يستغلّه متى ما شاء، ومتى ما احتاج ذلك إلى تواصله مع الأفراد، وهذا ما يُسمّى باكتساب القاموس اللّفظي، والّذي ينمُّ عن المادّة الخام من المفردات والألفاظ[2] التي يكتسبها الطفل في المراحل الأولى من تعلّمه، ناهيكَ عنْ اكتسابه" طرق انتظام تلك الوحدات المعجميّة لا بوصفها قطعاً أو كتلاً معزولة، وإنّما بِعَدِّهَا وسائط تعبيريّة، وهي جزءٌ من الهيكل المُشكّل لبناء الخبرة الخارجيّة، وهو ما يُوضّحُ الطّابع التّواصلي للغة الذي يتجاوز البعد الوظيفي القانع بعقد الصّلات بين عيّنات من المعجم"[3].

ومنه يُمكننا القول إنَّ مرحلة الطفولة لتعلّم الطفل هي المرحلة الأهم لتنمية رصيده اللغوي ولهذا لابدّ منْ استغلال ذلك في اكتساب مفردات وألفاظ جديدة، وتعني بذلك السّنوات التي يقضيها الطّفل داخل الرّوضة، وفي مرحلة التّحضيري، نظراً لدورها الكبير في إثراء رصيده اللغوي وفي تزويده بالمفردات الفصيحة التي يُوظّفها داخل الرّوضة توظيفاً سليماً، ويدرك مدلولاتها[4]، وتُعَدُّ هذه المرحلة حاسمة في التعليم الابتدائي، وهذا ما يجعلُنَا نركّزُ اهتمامنا على تعليم اللغة بطريقة

[1] يُنظر، نواري سعودي أبو زيد : محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة، ط1، 2012م، ص :58.
[2] ينظر، نواري سعودي أبو زيد : المرجع نفسه، ص :58.
[3] نواري سعودي أبو زيد : المرجع نفسه، ص : 58.
[4] يُنظر، نذير بن يربح: دور رياض الأطفال في إنماء الرصيد اللغوي، دبلوم الدراسات المعمقة، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 1984/1983، ص : 145.

سليمة، وبألفاظ فصيحة تُمكّنُ الطفل من تنمية مستواه اللغوي عنْ جدارة وبطريقة جيّدة تعلّمه الفصاحة والتّعبير بأسلوب صحيح بعيد عنْ العشوائيّة، ولنْ يتأتّى ذلك إلاَّ إذا تضافرتْ الجهود من طرف الوالدين والمُربّين .

2- المدرسة القرآنيّة :

تلعب المدرسة القرآنيّة دوراً بارزاً في تهذيب لغة الطفل وسلوكه، ذلك أنّها تُشكّلُ فائدة عظيمة وناجعة في اكتساب رصيد لغويّ هامّ، لاسيّما وإنْ تزامنَ دراسة القرآن الكريم مع المراحل الأولى من التّعليم الابتدائي، والّذي يعودُ بالنّفع والفائدة على دارسيه، وهذا ما يُؤكّده الواقع من نجاح باهر لبعض التّلاميذ النّجباء الّذين كان لهم الحظّ الأوفر في الولوج إلى هذه المدرسة والاستمرار فيها، ذلك أنّها تسعى إلى تلقين السّور والآيات القرآنيّة بطريقة مُبسّطة وبالتّدريج، خاصّة إذا اعتمدَ فيها المُدرّس على الطّريقة التّقليديّة منْ كتابة في الألواح وبالأقلام، ويتمُّ فيها استذكار السّور الّتي حُفظَتْ كلّ أسبوع، ضفْ إلى ذلك أنّها تُعلّمُ الطّفل تجويد، وترتيل القرآن ومخارج الحروف، ولا ننْسى الدّور الوظيفي الّذي تلْعبُهُ في إثراء الرّصيد اللغوي والمعرفي منْ خلال الاستماع إلى قصص الأنبياء والمرسلين، وحياة الصّحابة الكرام، وهذا ما يُقوّي رابطة الإيمان لدى قارئ القرآن في صغره وينشأ عليها، كما يُمكنه التّدرّب على الخطّ الجميل الأصيل، وطبعاً يرجعُ الأمرُ إلى مدَى تتبُّع المدرّس في تعلّمه أنواع الخطوط العربيّة.

كما لا يخفى علينا أنَّ اللّجوء إلى الكتاتيب لهُ منفعةٌ كبيرةٌ في تنمية وتقوية ملكة الحفظ لدى المتمدرس، وذلك من خلال خاصيّة التّكرار والإعادة، والتي تجعلُ من الفرد سريعَ الحفظ والفهم والاستيعاب، وهذا ما ذهبَ إليه ابن خلدون في حديثه عنْ هذه المسألة بالتّحديد حينما قال :[على

قدر جودة المحفوظ، وطبقته في جنسه وكثرته منْ قلّته، تكونُ جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ] [1].

فعمليّة الحصول على الملكة اللغوية من خلال القرآن الكريم تتجسّدُ في البداية في عمليّة الاستماع والإنصات، لما يتلوه المُدرّس من آيات بيّنات بطريقة التّجويد الصحيحة والسّليمة، والتي يتهيّأُ من خلالها الطّفل لفهم معنى الآيات وتصوّرها وبيان ما تصبو إليه، وبذلك يكتسبُ مفردات وتراكيب جديدة تُخْتَزَنُ في ذهنه بتتابع، وهكذا تنموُ ملكته اللغويّة تدريجيًّا، والتي يستطيعُ اسْتغلالها في مواقف وسياقات مُعيّنة، وهذا ما أوضحه "ابن خلدون" حينما تحدّثَ عنْ كلام العرب فقال :[المتكلّم من العرب حينَ كانتْ ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمعُ كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفيّة تعبيرهم عنْ مقاصدهم، كماَ يسمعُ الصّبيُّ استعمالَ المفردات في معانيها، فيُلقّنها أوّلاً ثمّ يسمع التراكيب بعدها فيلقّنها كذلك ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة، ومنْ كلّ متكلّم واستعماله يتكرّر إلى أنْ يصيرَ ذلك ملكة، وصفة راسخة ... هكذا تصيّرتْ الألسن واللغات من جيل إلى جيل، وتعلّمها العجم والأطفال]. [2]

ومنه يمكننا القول إنّ المدارس القرآنيّة ذات قيمة كبيرة في تنمية الحصيلة اللغوية، ومنافعها متعدّدة، وهذا ما يدفعنا إلى التّمسّك بكتاب الله والحثّ على دراسته .

3-المدرسة :

تُعدُّ المدرسة من بين المُؤسّسات الّتي تسعى جاهدةً إلى تعليم المستويات اللغوية للمتمدرس بدايةً منْ معرفة الكلمات والألفاظ البسيطة، ليختتمها بتركيب جمل وعبارات قصد توظيفها في وضعيّات مختلفة "ولعلَّ واحداً من أهمّ الخصائص التي كثُرَ النّقاشُ حولها فيما يتّصلُ بالمدارس، هو ميلها نحو تشجيع ما يُمكن أنْ نطلقَ عليه عمليّة الاستعراض الكلامي، والتي تحثُّ

[1] ابن خلون : المصدر نفسه، ص :495.
[2] ابن خلون : المصدر نفسه، ص :477.

على إعطاء معلومات أكثر ممَّا ينبغي"[1]ولذلك فدوْرُ المدرسة مهمٌّ جدًّا في تشكيل الحصيلة اللغوية وتنميتها عبر التّطرّق لدراسة المستويات اللغوية " الصّوتيّة، الصّرفيّة، التّركيبيّة والدّلاليّة" ليبدأ المتعلّم رحلة الاكتشاف، وفهم الظّواهر والمجالات المختلفة المعرفيّة، والتي تُساهمُ في توسيع دائرة معارفه وأفكاره، وهذا ما يُؤدّي إلى تثقيفه.

وبالتّأكيد فإنَّ طبيعة التّدريس والنّظام السّائد في التّعليم يلعبان دوراً مهمًّا في تنمية الثّروة اللغوية لدى المتعلم، ويخضع إلى ما تُوفّره المناهج والبرامج التّربويّة، فإذا اتّسمتْ هذه المناهج بمنهجية واضحة ومحتوى سلس وبسيط ومتدرّج وبشكل منطقي، فإنّ الأمر ينعكسُ بالإيجاب على الرّصيد اللغوي لدى الطفل لاسيّما في مرحلة الابتدائي، والّتي تُعدُّ المرحلة الأساسية في تعليم الطفل المفردات والتّراكيب انطلاقاً منْ مهارة السّماع المعتمد عليها في المدرسة، ومنْ ثمّ يكون الطفل "قادراً على استعمال جمل تتكون من خمس كلمات أوستّ استعمالاً شفهيّاً، وعندما يتعلم القراءة والكتابة تحدثُ طفرة في الثّروة اللغوية والطّلاقة اللغوية والرّغبة في زيادة المحصول اللفظي وتزداد الألفاظ ذات المعنى الحسّي والمجرّد، فيُميّزُ الطفل بين المترادفات والأضداد، ويستخدمُ الأفعال في أزمانها والضّمائر في مواضعها الصحيحة"[2] .

وقدْ أعطى" جون ديوي" وجهة نظره حول هذه المسألة بالتّحديد، ليتّضحَ موقفه في عدّ المدرسة بأنّها: "الشيء بين المعلم والطّالب، أو بين المعلم والوالدين؛ لأنّ أكثر ما يُثير اهتمامنا هو التّقدّم الّذي يحرزه الطفل من معارفنا في نموّه الجسدي الاعتيادي، وتقدّمه في القدرة على القراءة والكتابة والحساب، ومعلوماته في الجغرافيا والتاريخ، وتحسّن طباعه وعاداته في التّهيّؤ والاستعداد"[3] .

---

[1] هدسون: علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990م، ص : 350.

[2] معمر الهوارنة: الكشف عن خصائص اللغة والكلام لدى عينة من أطفال الروضة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 19، العدد4، ديسمبر2018م، ص : 268.

[3] جون ديوي : المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرّيحم، مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1978م، ص : 31.

وأكثر ما يُمكنُ توضيحه في ذات الشّأن هو دورُ الكتاب المدرسي، وفاعليّته في تطوير ونماء الرّصيد اللغوي لدى المتعلّم، لما له من أهداف إيجابيّة في مساعدة التلميذ على المعرفة وتبسيط الحقائق، ونماء مهارات القراءة الفاحصة والتفكير النّاقد، زيادةً على ذلك ما تتضمنه من وسائل تعليميّة مرتبطة بالمادّة وموضوع الدراسة[1].

واستناداً إلى ما سبق ذكره يُمكنُ توضيح أهميّة الكتاب المدرسي في النّقاط التّالية[2] :

- ☒ اكتساب كفايات تواصليّة، مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات المتعلم في التواصل مع الآخرين من خلال قيامه بنشاطات الإنصات والتّحدّث والفهم.
- ☒ ينمّي قدرة الطالب على التفكير والقراءة .
- ☒ يثري تعلم الطلاب .
- ☒ اكتساب كفايات منهجية كالملاحظة والتحليل والاستنباط والاستنتاج، وتفسير المواضيع.
- ☒ اكتساب كفايات استراتيجية كالتعبير عن المشاعر والأحاسيس واحترام آراء الآخرين.
- ☒ اكتساب كفايات ثقافية، كما يُعدُّ المصدر الأساسي في متابعة الموضوعات .

وهكذا يظهرُ لنا جليًّا الدور الوظيفي الهامّ الذي تلعبه المدارس في تعلُّم، وتعليم اللغة العربيّة واكتساب الرصيد اللغوي الضّروري، الذي يتمُّ إدراجه في الواقع اللغوي منْ خلال تضمينه في سياقات مختلفة .

4-المكتبة:

تُعَدُّ المكتبات بمثابة الفضاء والمكان الواسع الّذي يحتوي على الكثير من الكتب في شتّى المجالات قصد الحصول على معارف متنوّعة، ومعلومات عديد حول أيّ موضوع كان، فهي تُعدُّ من أهمّ وسائل كسب المعرفة منْ مختلف المصادر المطبوعة، فهي تُمكّنُ من الاتّصال المباشر

[1] يُنظر، حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، ديسمبر2014، ص : 199.

[2] يُنظر، لطفي البكوش: دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية، مجلة أصول الدين، تونس، ص : 263.

بالمعارف الإنسانيّة في حاضرها وماضيها، ولها أثر في التّحصيل الدّراسي، وتوسيع دائرة خبرات الفرد، زيادةً على ذلك فهي تحقّقُ التّسلية والمُتعة، وتُهذّبُ التّذوّق، وتساعدُ على حلّ المشكلات كما تساهمُ في الإعداد العلمي[1]، وإذا ما رجعنا إلى الموضوع بالأساس والمتعلّق بالحصيلة اللّغويّة فنجدُ أنَّ قراءة الكتب تلعبُ دوراً أساسيًّا في اكتساب الرّصيد المعجمي لدى الفرد، لاسيّما في المراحل الدّراسيّة الأولى للطّفل حيثُ تُعدُّ "السّنة الثانية أو الثّالثة منْ حياة الطفل مرحلة حاسمة لتكوين ذلك الرّصيد، والّذي يُسمّى عادة بالرّصيد المعجمي في سنّ مُبكّرة" [2].

وحينما نتحدّث عن الدور الوظيفي للمكتبة، فبالضّرورة نُركّز على العامل الأساسي فيها ألا وهو القراءة، وهي العمليّة التي يتمُّ فيها "اكتساب الطفل لجميع القواعد الخاصّة بتجميع الحروف بحركاتها الصّوتية لإنتاج وحدات مقطعيّة، حيثُ يتمُّ تخزين المعلومات على هيئة كلمات ينطقها"[3] خاصّة عندما يعتمدُ فيها على نوع خاصّ وهو القراءة البصريّةالتي" يُرادُ بها إدراك الصّلة بين لغة الكلام اللسانيّة، ولغة الرّموز الكتابيّة التي تقعُ عليها العين، وهي نشاطٌ فكريٌّ لإكساب القارئ معرفة إنسانيّة منْ علم وثقافة وفن ومعتقدات"[4] وهكذا يظهرُ جليًّا أنّ القراءة لها فائدة كبيرة في تنمية الملكة اللغوية والبيانيّة عند الفرد، وتحسّنُ من مستواه اللغوي والمعرفي، زيادة على ذلك تُمكّنه من الحصول على مفردات وتراكيب جديدة يستطيعُ استغلالها فيما بعد في فهم كلّ ما يقرأ مستقبلاً ولذلك فإنَّ الكتب تساهم إلى حدّ كبير في صقل موهبة الفرد، ونماء حصيلته اللغويّة، لاسيّماَ إذا كان اختيار نوعيّة النّصوص موفّقاً وهادفاً، وذا مدلولات عميقة ومعان قيّمة، ولذلك كلّما كانتْ القراءة هادفةً، كُلّمَا اتّسعَ فكرُ القارئ وازداد رصيده اللغوي، لاسيّما عند التّركيز على نوع خاصّ

[1] يُنظر، المكتبات المدرسية ومعارض الكتب الخاصة ودورهما في إغناء لغة الطفل، بحث مقدّم إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية المنعقد بين 5-7 تشرين الثاني 2007م، تحت عنوان لغة الطفل والواقع المعاصر، ص : 16.

[2] جميلة بية: دور المتمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر، الأردن، ط1، 2014م، ص : 60.

[3] صديق رحاب محمود: صعوبات تعلم القراءة، دار المعرفة، الاسكندرية، 2013م، ص : 58.

[4] محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العمليّة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م ص :123.

من الكتب، والّذي يتمثّلُ في قصص الأطفال الّذي يهدفُ إلى" تنمية مهارة القراءة السّريعة لدى الأطفال، ويزيدُ منْ حصيلتهم اللغويّة، ويُنمّي أساليب التّفكير العلمي لديهم عنْ طريق ملاحظاتهم للتّفصيلات وبالحجج والبراهين الخاصّة بالمشكلات والأسرار التي تعرضها القصّة، والحلول المطروحة وبديلاتها واختيار الحل المناسب"[1] في ذلك، ومنْ خلال ما لاحظْناهُ من الدّور المهم الذي تلعبُهُ المكتبات في زيادة وتنمية النّمو اللغوي، فإنّهُ يتوجّبُ الاهتمام أكثر بتفعيل المكتبات في تطوير الواقع اللغوي لدى الأفراد.

5-الصّحافة:

للصّحافة المكتوبة دورٌ مهمٌّ في نقل الأحداث بلغة بسيطة يفهمها القارئ العربي، ذلك أنّها تتّسمُ بمستوى غير معقّد، وهو مستوى واضح بإمكان أيّ أحد فهم المضمون، والمحتوى الإعلامي المُرَاد إيصاله للآخرين، وهذا ما يعني أنَّ للصّحافة علاقة كبيرة باللغة العربية،وهي علاقة تأثير وتأثُّر تتمثّلُ في التّنمية اللغويّة، إذْ أنَّ الصّحف تساعدُ على نشر اللغة، ونشأة كلمات لمْ تكنْ من قبل، وفي هجر كلمات كانتْ مُستخدمة فيها[2]،والّذي مكَّنَها من هذا الأمر هو الخصائص الأسلوبيّة والتّركيبيّة التي تحظى بها اللغة الإعلاميّة، إذْ أنَّ أسلوبها" يعتمد على الجمل القصيرة وعناوين واضحة، اللّهمّ تلك المقالات المتخصّصة وهي موجّهة لفئة معيّنة مستواها أعلى، أمّا المادّة الصحفيّة الموجّهة لعامّة الناس فهي تُيَسّرُ المطالعة، ولا تتطلّب مجهودا كبيرا بالمواصفات التي سبق وأنْ ذكرناها".[3]

كما يُمكنُ أنْ نبيّن أنّ هذه اللغة الإعلامية لا تستغني عنْ المجال اللغوي بمختلف مستوياته، ولذلك ذكرنا سابقاً أنَّ هناك علاقة تأثير وتأثّر بينهما، فمختلف الدّراسات اللغوية تساهمُ

[1] حسن شحاتة: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، دار المصرية اللبنانية، ط1، 1991،ط2، 1994م، ص : 69.
[2] يُنظر، نصيرة زيد المال: الصحافة المكتوبة ودورها في التنمية اللغوية، المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة تيزي وزو، ص : 214.
[3] حسين قادري: دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد5 ص : 84.

في إمداد اللغة الإعلاميّة بالظواهر اللغوية، وما تكتشفه منْ بحوث فنيّة تُفيد في دراسة لغة الإعلام، وتهذيب ألفاظها، وتوسيع نطاقها، وترقية مفرداتها وإدخال ألفاظ جديدة، كما أنّها تُدعّمُ خصائص هذه اللغة الإعلامية من تبسيط وسلامة ووضوح واقتراب شديد من لغة الواقع الحي واستخدام اللغة العملية التي تعبّر عن الحياة[1].

6- التلفاز:

نستطيعُ القول إنَّ التّلفاز يعدُّ مصدرا مُهمًّا لتلقّي وتعلُّم اللغة من خلال الاستماع إلى البرامج المختلفة، وهذا ما يُساهمُ في الاكتساب اللغوي للمفردات والكلمات ومعانيها" فمقارنة هذه الوسيلة بوسائل الإعلام الأخرى، فإنّ التّلفاز يُمثّلُ الأداة الرّئيسيّة لتعليم اللغة العربية، خاصّة لأولئك الّذين لا يُحسنون القراءة والكتابة، فعَنْ طريق الصورة والصّوت وبأسلوب غنيّ وجذّاب، يمكنُ تقديم خدمات كبيرة للمشاهد في هذا الإطار، كما كان الحال مع حصص كانَ لها دورٌ كبير[2]" في تزويد العربية بكثير من " الألفاظ والتّراكيب الجديدة، وكثير منها مترجم على اللّسان الأجنبي، وفي ذلك ما فيه من توسيع آماد العربيّة، وتنمية معجمها اللغوي، فمَعَ التنوع اللغوي الذي نشهده في البرامج المختلفة؛ الدينيّة، الأخبار، التّعليقات، المسلسلات،المقابلات، المنقاشات،برامج التّرفيه وبرامج الأطفال"[3] نجدُ أنَّ اللغة العربية أضْحتْ عنصرًا مُؤثّرًا في كثير من احتياجاتنا الاجتماعيّة، وذلك " بعد اكتشاف الباحثين أنَّ وسائل الإعلام والتّقنيّات الجديدة تُمثّلُ بُعْدًا في الحياة اللغويّة، فضْلاَ عن المُؤثّرات الأخرى"[4] وكما يقولُ مصطفى مندور في كتابه :[أنّه منذُ عرف الإنسان أجهزة الاتّصال الصّوتي كالتلفزيون والرّاديو وأجهزة الإعلام المتماثلة ... يقفُ الإنسانُ متوجّسًا أمام الطّاقة التي تمتلكها تلك الأجهزة لتحويل أحاسيس الناس، بلْ لتحويل مواقفهم السّلبية إلى طاقات

[1] يُنظر، نصيرة زيد المال : المرجع نفسه، ص : 214.
[2] حسين قادري : المرجع نفسه، ص : 88.
[3] محمد ضياء الدين خليل ابراهيم، عباس حميد سلطان: واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية – التلفاز أنموذجا- مجلة مداد ص :30/23.
[4] محمد ضياء الدين خليل ابراهيم : المرجع نفسه، ص :22.

إيجابية بانية أو مُخرّبة][1] وفي ذلك وجهة رأي إلى إمكانيّة جعلها هادفة لتلقّي المزيد من الألفاظ والتّراكيب والصّيغ اللغوية، أو لا يُعيرُ لها الفرد اهتمامًا كبيرًا، وهذا ما يعود بالسّلب على الرّصيد اللغوي عند الشخص.

والّذي يهمّنا في ذات السّياق هو الوقوف عند الدور الإيجابي للتلفاز والّذي" لا يقفُ عند حدّ التّأثير على ممارسة اللغة، وتشكيل الثّقافة اللغوية وغيرها من الثّقافات، بلْ يتعدّى إلى بناء الشّخصيّة...وأدائه في ذلك على اللغة، وما يُصاحبُها منْ حركات وسكنات، وهذه اللغة المستخدمة من خلاله هي التي تسودُ ممارستها لدى المستمعين، فإذا كانتْ لغة عربية فصيحة اكتسبها المشاهدون، وسادتْ ممارستها على ألسنتهم والعكس إنْ كانَ الحالُ غير ذلك" [2]وبذلك فإنَّ تأثير التلفاز على الرصيد اللغوي والمعرفي لدى الفرد يرجعُ أساسًا إلى كيفيّة استغلاله سلبًا أو إيجابًا بمعنى أنَّ الشّخص هو منْ يتحكّمُ في نوع البرامج التي يشاهدها بالنّظر إلى إذا كانتْ مفيدة أمْ لاَ .

7-المسرح:

للمسرح دورٌ مهمٌّ في تثقيف الأفراد، ونماء شخصيتهم إنْ كانتْ الأدبيّة أو غيرها، فلَوْ وُظّفَ توظيفًا صحيحًا في الحياة اليوميّة، لكان مصدرًا مهمّا في تطوير وترقية الرصيد اللغوي والمعرفي لدى المُشاهد والمتلقّي للمَشاهد المسرحيّة، وفي حديثنا عنْ الموضوع يُشارُ إلى نوع خاص من المسارح يتمثّلُ في المسرح المُوجّه لفئة معيّنة من المجتمع وبالأخص الطفل، ذلك أنَّ الرّصيد اللغوي يتمظهر تدريجيًّا في المراحل الأولى من حياة الإنسان، وهي مرحلة مهمّة في اكتساب أكبر قدر ممكن من الألفاظ والمفردات والمعارف .

ولأنَّ مسرح الطّفل مهمٌّ في تنمية الرّصيد اللغوي لدى الطفل، فإنّ هذه الأهميّة تتلخّصُ في كونه يسهّلُ ويُساهم في تحسين المستوى اللغوي والمهارات اللغوية، وذلك من خلال سماع العروض

[1] مصطفى مندور: اللغة بين العقل والمغامرة، المعارف، الاسكندرية، ص : 37.
[2] دليلة مصمودي: الفضائيات العربية بين اللغة الإعلامية والاستعمال اللغوي، ص :286.

المسرحيّة، والتي تتطلّبُ أساسًا توظيف العربيّة الفصحى، فأغلب المسرحيّات المعروفة للأطفال تُعْرَض بالفصحى لما لها منْ قيمة كبيرة في نماء قدرة الطّفل والتلميذ على تصحيح لغته، واكتساب مفاهيم جديدة من خلال التّفاعل بينه وبين الممثّلين[1]، زيادة على ذلك فإنَّ المسرح يُمكّنُ من إثراء" قدرة المتعلم على التعبير عن نفسه، وبالتالي القدرة على التّعامل مع المشكلات والمواقف ويُطوّرُ مهارات القيادة والمشاعر الإنسانيّة" [2].

ويُمْكنُ حصر الأهميّة الإيجابيّة للمسرح في النّقاط التّالية[3] :

- تدريب ألسنة الأطفال على التعبير السّليم، وإجادة الكلام، وتنمية ثروتهم اللغوية في الألفاظ، هذا طبعاً يتمُّ إذا كان الطفل مشاركًا في ومساهمًا في عمليّة الإلقاء، وعرض المشاهد المتنوّعة بأداء منسجم ومتناسق حول الموضوع المطروح .
- تعلّم الطفل بشكل فعّال، لاسيّما في نماء ملكة الحفظ، والتّعوّد على استذكار ما سبقَ حفْظُهُ.
- النّمو المعرفي واكتساب المفاهيم، وذلك من خلال التّطرّق إلى معلومات ومواضيع جديدة تُطوّرُ خاصيّة الإدراك والوعي لدى الطّفل.
- توظيف الطفل لكلمات جديدة تعلّمها في مواقف اجتماعيّة معيّنة.
- النّمو اللغوي منثل استخدام كلمات جديدة .

كما يُمكننا أنْ نُنوّهَ إلى خاصيّة يتّسمُ بها المسرح ألاَ وهي الشّفافيّة " لدرجة أنَّ الجمهور لا يجدُ صعوبةً في تلقّي أفكارها، أوْ فهم مدلولاتها بالمواقف وتطوّرها واندماجهم معها، وتأثّرهم بذلك

[1] ينظر، يسرى بزعي: مسرح الطفل ودوره في تعلّم اللغة العربية وتنمية المفاهيم لدى التلميذ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، المجلد 22، العدد1، جوان 2021م، ص : 477.

[2] محمود ميلاد: المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد1و2، ص : 158.

[3] ينظر، آيات عبد الفتّاح:فاعلية استخدام المسرح الغنائي الرقمي في تنمية مهارتي اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية وأثره في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، جامعة بني سويف، ديسمبر2021م ص: 1038/1037.

الموقف أو إبداء رأيهم فيما يجري؛ لأنَّ المسرحَ فنٌّ مرئي مثلما هو فن مقروء ومسموع، يتّجه بالخطاب إلى جمهور من النّاس تختلف مشاربهم وأذواقهم ... ومع ذلك يتواصل معهم جميعاً" [1].

ولأنَّ المسرحَ يرتكزُ أساسًا على اللغة المكتوبة، فإنَّ" الكاتب المسرحي مقيّدٌ في استخداماته اللغويّة؛لأنّه يعتني بها أيّما اعتناء، فيختار نصوصها وجملها وطابعها الصّوتي وموسيقاها الخاصّة، والحدود التي تحكمها طولاً وقصرًا، وبذلك فهو مقيّد بشروط في كيفيّة صياغة جمله الحواريّة، كما يكون المتلقّي في المسرح قارئًا ومشاهدًا معًا، لذلك فهو يسمع النص ويقوم برسم شخصياته، كما يرى الأفعال التي يقوم بها الممثّلون"[2] ومنه نستطيعُ القول إنَّ المسرح مفيد لحصيلة الفرد اللغوية لما له أسلوب يتميّزُ بالإيجاز والمباشرة والتّكثيف، وذلك حين يُستغَلُّ استغلالًا عقلانيًّا ومفيدًا في ذات الوقت ، خاصّة إذا تضمّنَ لغة فصيحة وسليمة .

8-المعاجم:

تُعدُّ المعاجم من المؤلّفات المهمة التي لقيت اهتمامًا واضحًا على مرّ العصور، والتي أصبحتْ مصدرًا مهمًّا للدراسات اللغويّة، لاسيّما العربية منها نظرًا للقيمة التي تكتنفها من حفاظ على اللغة العربية ومفرداتها، واكتشاف معانيها وترجمتها، وبيان توظيفها في تراكيب مختلفة خاصّة أنّها تُبيّنُ مختلف الدلالات للفظ الواحد، دون أنْ ننسى إذا توفّرت المعاجم على صور توضيحية وأشكال مختلفة مساهمة في عملية الفهم، لذلك يرجع إليها الإنسان متى ما شاء، إذا استصعب عليه لفظ معين أراد توضيحه.

وإذا تحدّثنا عن فائدة وقيمة المعجم المدرسي فنجدُ أنّه" يزوّد التلاميذ بثقافة معجمية لا يستهان بها، ويعمل على تنمية ملكتهم اللغوية انطلاقًا من البحث الذاتي في المعجم المدرسي

[1] عبد العزيز بوشلاق: تجليات اللغة المسرحية على النص والعرض، جامعة مسيلة، ص : 201.
[2] عبد العزيز بوشلاق: المرجع نفسه، ص : 196.

علاوةً على ذلك فهو وسيلة كفيلة بتنمية مناهج البحث وآلياته عند المتعلّمين"[1] كما ترجع أهمية المعاجم للأسباب التّالية[2] :

- إثراء الرصيد اللغوي للمتعلّم.
- تنمية الإنتاجيّة والإبداعية عند المتعلم.
- تشكيل الإطار العام التواصلي بين المعلم والمتعلم.
- تنمية ملكة النّقد عند المتعلّم انطلاقًا من البحث الذاتي في المعجم المدرسي.
- تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلمين وإثراؤها.

وهكذا يظهر لنا تاثير المعجم التعليمي على الحصيلة اللغوية للمتعلم، وذلك بواسطة العدد الكبير للمفردات التي يضمنها مع تعريفاتها وشروحها .

3-تنمية الحصيلة اللّغويّة:

تعدّدتْ تعاريف التّنمية اللغويّة وتباينتْ منْ مفكّر إلى آخر حسب المجال الّذي ينتمي إليه لكنْ ما يجدر التّنويه به هو إجماعهم على أنّ التنمية اللغويّة هي" عملية واعية هادفة إلى إحداث تغيّرات لغوية، ولهذا ينبغي عدم الخلط بين تلك البحوث ذات الصبغة التاريخية الهادفة إلى رصد التغيّرات اللغوية في لغة واحدة"[3] كما أنّها تُعرّفُ على أنّها" عملية واعية تهدف إلى تغيير اللغة نحو ما يواكب العصر من تغيّرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافيّة، وهو تغيير لساني بحت يختصُّ به علماء اللغة"[4] وينبغي التنويه إلى أنّ التنمية اللغوية لا تتطلّبُ أنْ يكون الشّخص ضليعًا في اللغة، أو محترفًا فيها، وإنّما هو محاولة تطوير لغوي قدر الإمكان للمستوى اللغوي من خلال

[1] جميلة روقاب: إسهامات المعاجم المدرسية في بناء الرصيد اللغوي، مجلة المرتقى، المجلد1، العدد1، 2018م، ص: 120.
[2] يُنظر، محمد فريحة: أهمية المعجم المدرسي في التحصيل اللغوي المعجم المنجد – أنموذجًا- مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد6، العدد2، 2021م، ص :74/73.
[3] محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث بلا تاريخ، دار قباء، مصر، ص : 114.
[4] فاطمة الزهراء عرباوي: أثر التعدد اللغوي في تحقيق التنمية اللغوية – الجزائر أنموذجا- مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد7، العدد2، جوان 2023م، ص : 240.

تعدّد المصادر المفيدة التي تساهم في إثراء الرصيد اللغوي، وزيادة المفردات والكلمات التي يسهلُ توظيفها وتركيبها وفق سياق معيّن" فتنمية المقدرة اللغوية لا تعني أنْ يصبح المرءُ متمكّنًا من اللغة مجيدًا للكلام أو الحوارفحسب، بلْ تعني أنْ يكون قادرًا على الفهم والتفكير في تلقّي العلوم والمشاركة في البناء والتطوير" [1].

ويرى "الحاج صالح" في ذات الموضوع أنّ إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى التلاميذ بالخصوص تكمنُ في مرحلتين مهمّتين؛ حيث تتمثل المرحلة الأولى في اكتساب مفردات وألفاظ جديدة، والانتقال من الأصول إلى الفروع، واكتساب التراكيب بطريقة تدريجية حسب المراحل الدّراسية، في حين تكمنُ المرحلة الثانية في محاولة توظيف كلّ ما تعلّمه المتمدرس في وضعيات التواصل المتباينة، والتي من خلالها يكون قادرا على التبليغ الفعّال والتّصرف برصيده اللغوي حسب ما يقتضيه المقام، أو حال الخطاب والواقع، كما أنّ اكتساب ملكة العربية لا يتمّ بتلقين قواعد السلامة اللغوية ولا بمعرفة قواعدها البلاغية، وإنّما بالتركيز على الاستعمال الفعلي في واقع الخطاب ذلك أنّ اللغة وسيلة لتبليغ المقاصد، وبدونها لايستطيع الفرد التفاهم مع مختلف طبقات المجتمع[2] .

4-أهميّة إثراء الحصيلة اللغوية في التواصل اللغوي:

يسعى الإنسان من خلال عمليات التواصل والتبليغ إلى التفاعل الاجتماعي بين الأفراد لتحقيق الغايات المنشودة التي يريد الوصول إليها، ولتمكينه من تجسيد الأهداف المرجوّة، ومنْ أجل تنفيذ مختلف المصالح المشتركة لابُدَّ من طرائق وآليات مختلفة لتوصيل مختلف المقاصد، والتي

[1] أحمد زياد محبك: الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، جامعة حلب، ص : 04.
[2] يُنظر، الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2010م، ص : 11/10.

كانتْ في البداية تعتمد على لقاءات مباشرة وجهًا لوجه[1] يعبّرُ من خلالها الفرد بلغته الخاصّة عن أغراضه واحتياجاته بكلام عادي وحوار يعكسُ التّشارك والإرجاع بين المرسل والمرسل إليه أمّا الآن ومع التّطوّرات الثقافية والعلمية زادتْ قدرة الإنسان التواصليّة، حيث يتواصل عن طريق أجهزة التواصل الحديثة كانتْ أمْ المعاصرة، والتي من خلالها يسمع حوارات الآخرين، ويصغي لأحاديثهم "أنّى طلب أو رغب فيلتقط ذهنه وتختزن في ذاكرته من تراكيب وألفاظ لغته على قدر إصغائه إليهم وبمقدار ما يمتلك من فطنة ونباهة، ومقدرة على الرّبط والتمييز والحفظ وعلى المحاكاة والتقليد ثمّ على مقدار ما يتمتع به المتحدثون أنفسهم من فصاحة، وطلاقة في التفكير والتعبير وما لديْهم من قدرة على التّواصل والتّلقين، وما يصاحبُ سياق كلامهم من شرح وتفسير وتصوير تُجسّد به عباراتهم فتجعلها قريبة من النّفوس عالقة في الأذهان"[2] وهذا ما يُبيّنُ فائدة التواصل وأهمّيته في التحصيل اللفظي لدى الفرد" فمهما تنوّعتْ الآليّات المستخدمة في التواصل الاجتماعي، فإنّه يجبُ التّأكيد على دور عمليات التواصل كنشاط أساسي لتأكيد الوجود الاجتماعي للإنسان في مختلف المجتمعات والعصور"[3] وكذا الوجود اللغوي" وعندما نتحدّث عن المعايير التي تحدّد شخصية الفرد في التواصل نجد أنّ الحصيلة اللغوية تمثّلُ معيارًا مميّزًا للفروق بين الأفراد فنُمُوّ اللغة وتطوّرها يُشكّلان مظهرًا منْ مظاهر النّضج العقلي والاجتماعي وزيادة الحصيلة اللغوية ... تتيح للفرد إدارة المواقف ليحقّق ذاته وينقل أفكاره ومشاعره إلى منْ حوله وتتّضحُ كفاءته وتفوّقه عندما يصاحب ذلك قدرة التعرف على الانفعالات والتحكم فيها وإدارتها، وتنوّع مهاراته الاجتماعية بما يُشيرُ إلى مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي"[4] .

---

[1] يُنظر، عودة سليمان مراد، عمر موسى محاسنة، درجة استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية وصعوبات استخدامها، دراسات العلوم التربوية، المجلد43، ملحق4، 2016م، ص :1693.

[2] أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، 1996م، ص : 75.

[3] عودة سليمان مراد : المرجع نفسه، ص :1693.

[4] يوسف محمد يوسف: الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة العربية، السعودية، العدد68 ص : 26.

واستنادًا إلى ما سبق ذكره نرى أنَّ زيادة الرصيد اللغوي عند الفرد فائدة كبيرة في عملية التواصل؛لأنّه " يجعل الفرد أكثر فهمًا لما ينطقُ ويكتبُ، فهو عندما يتلفظ أو يتلقّف اللغة وتراكيبها ويدرك مدلولات هذه المفردات والتراكيب يسهلُ عليه فهم واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصاغ بها أو منها، كما يدركُ ويحفظ من خلال سياق الجمل والعبارات التي تصاغ بها أو منها كما يدرك ويحفظ من خلال سياق الجمل والعبارات معاني كثير من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمّنُها، وفي ذلك ما يساعدُ بدوره على مدّ حصيلته بالمزيد من المفردات والتراكيب، ومنْ ثمّ يوسّع منْ مدى فهمه للآخرين، وبالتّالي يدفعهم إلى توثيق علاقاته بهم"[1] في العملية التواصلية بطريقة إيجابية ومفيدة تعكسُ الأسلوب اللغوي السّليم، والطريقة الصّحيحة أثناء التحاور مع الآخرين.

وهكذا تظهر لنا العلاقة المتبادلة بين التواصل والرصيد اللغوي، والذي ينمُّ على التّأثير المتبادل بينهما، فكُلّما اتّسعَ التفاعل الاجتماعي للفرد مع الآخرين، كلما ازدادتْ حصيلته اللغوية وتمكّنَ منْ اكتشاف ثقافات جديدة ومعارف متنوّعة وألفاظ جديدة، في حين أنّ الفردَ كلّما كان رصيده اللغوي ثريًّا وذا زاد معرفي لا بأس به، كلّما استطاع أنْ يُبَلّغَ مقاصده بأسلوب ونهج متميّز وسلس يعكسُ طريقته الواضحة في الأداء، والتي تُسْتَمَدُّ منْ ثقافته اللغوية والمعرفيّة التي حقّقَها في حياته.

واستنادًا لما سبق ذكره في هذا المبحث الخاص بالحصيلة اللغوية، والتي تُعدُّ محور اهتمام البحث، فقد سعتْ بذلك الدّراسة التطبيقية للإجابة على هذه الإشكالية المطروحة، والتي تتمحور حول: **التّأثيرات الإيجابية والسّلبية لموقع الفايسبوك على الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي**، وقدْ تمَّ تحديد عنصر خاص في الجانب التطبيقي؛ ليوضّحَ مدى تمكين موقع الفايسبوك من إنتاج

[1] أحمد محمد المعتوق: المرجع نفسه، ص : 51.

وتوليد أكبر عدد ممكن من الألفاظ والمفردات، والمعارف والتّراكيب اللغوية، ولتبيين درجة انعكاس مختلف المنشورات الفايسبوكية والمحادثات اليومية، والتعليقات الفايسبوكية على الرصيد اللغوي عند الطالب الجامعي – جامعة البليدة2– إنْ كان ذلك إيجابيًّا أو سلبيًّا، والأهمّ من ذلك الكشف عن مدى تراجع وضعف القدرة التعبيرية واللغوية للطالب من خلال توظيفه للموقع، بالإضافة إلى تخصيص مساحة حُرّة للتعبير عن وجهة نظر الطالب الجامعي لتقديم آرائه حول التحوّل إلى الاستخدام السليم للغة العربية على موقع الفايسبوك، والاقتراحات التي يراها مناسبة لتحسين المستويات اللغوية لديه من خلال الفايسبوك للحفاظ على رصيده اللغوي والمعرفي. وبذلك يسعى الجانب التطبيقي للإجابة على مختلف التساؤلات من خلال الدراسة الميدانية والمتثلة في " الاستبانة" .

المبحث الثالث

أثر التّعدّد اللّغوي في اللّغة العربيّة

تعدُّ اللغة الرّابط الأساس بين أفراد المجتمع الواحد ووسيلة هامّة وفعّالة في عملية التواصل الإنساني ممّا ينتج عن ذلك تفاعل وتواصل لغوي يؤدي بطبيعة الحال إلى تداخل اللغات واحتكاكها ببعضها، لاسيما مع الانفتاح الثقافي واللغوي على اللغات الأخرى ممّا يتسبّب في نشوء ظواهر لغوية إنْ كانت تتعلق بمستويين لغويين في نظام واحد، ونعني بذلك اللهجات أو الازدواجية اللغوية أو يتم اكتساب نظامين مختلفي الجذر يصطلح عليه بالثنائية اللغوية، ورغم اختلاف طبيعة هذه الظواهر والأشكال اللغوية تبقى اللغة القومية، أو الأصلية في صراع بينهما حتّى تحافظ على مكانتها وقيمتها .

1-تعريف الازدواجية اللغوية :

أ- لغويّاً :

مماّ لاَ شكَّ فيه أنَّ الوضعَ اللّغويّ السّائد في الجزائر يتَّسمُ بالتّعدّد والتّنوّع اللغوي، فمنْ لغة عربيّة فصيحة إلى تنوّع في اللّهجات واختلافها، إلى تعدّد في اللغات الأجنبيّة، كالفرنسيّة والانجليزية والتي يتمظهرُ استعمالُها بحسب توظيفها، واختلاف مجالها ومكان تداولها، وهذا ما ينمُّ بطبيعة الحال عنْ التّمازج اللغوي التي تشهدُهُ الحالة اللغوية في الجزائر، لاسيّما حينما نتحدّثُ عن ازدواجية اللغة، التي باتتْ تعرفُ تنوّعاً لسانيّا يتداخلُ فيه نوعان من مستوى الكلام من نفس اللغة كاللغة العربية التي تتمثّلُ في المستوى الفصيح المتداول في مختلف الإدارات الرّسمية والمؤسّسات التعليمية، والمستوى الآخر العامي المتداول في الحياة اليوميّة وبطريقة تلقائيّة، وهذا ما يعكسُ على العموم التّقابل الشّكلي لنمطين كلاميين من نفس اللغة .

وتماشياً مع ما تمَّ ذكره، ومن المنظور اللساني، فقدْ تمَّ التّطرّق إلى ازدواجيّة الحالة اللغوية اللسانية في الدّراسات العربيّة لغويًّا واصطلاحيًّا، فأغلب المعاجم العربية تداولتْ مصطلح الازدواجيّة لغويّاً على أنّها خلاف الفرد، وأنَّ هناك أمرين مُختلفين، ففي معجم لسان العرب يُقال:" هما زوجان للإثنين وهما زوج، كما يُقال:هما سيّان وهما سواء ... والزوج، الفرد الذي له قرين، والزّوج الإثنان وعنده زوجا نعال وزوجا حمام، يعني ذكرين أو أنثيين، وقيل: يعني ذكراً أو أنثى "[1] وفي مقاييس اللغة زوج يعني " الزاء والواو والجيم أصلٌ يدلُّ على مقارنة شيء لشيء من ذلك ... ويُقال لفلان زوجان من الحمام ذكراً أو أنثى "[2] أماّ في معجم الوسيط نجدُ" زوّجَ الأشياء تزويجاً وزواجاً: قرنَ بعضها ببعض " ازدوجاَ": اقترنا والقوم، تزوّجَ بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضاً في السّجع والوزن والشيء، صارَ اثنين "[3] ولذلك يُمكنُ أنْ نقولَ أنَّ مصطلح الازدواجيّة لُغويّاً تمثّلَ في المقارنة بين مُستويين مختلفين، كما يُمكنُ أنْ نرى أنَّ المعنى اللغوي يميلُ إلى الاقتران والتّشارك وضمّ الأشياء إلى بعضها البعض، وإنْ كانت الدّلالة الظّاهرية تدلُّ على التّثنية .

ب-اصطلاحيّاً:

يُلاحظُ منْ خلال القراءة الأوليّة للفظ الازدواجيّة من النّاحية اللغوية أنّه يدلُّ على التّشارك والتّشابه والتّماثل والاختلاف بين مستويين منْ نفس الأصل، وهذا ما يُحيلنا إلى التّدقيق الاصطلاحي لهذا المصطلح بالضّبط حتّى لا يحصُلَ اللّبس في معرفة دلالته، فهناك منْ رأى أنَّ الازدواجية ماهي إلاّ اختلاط وتشابه بين نمطين من الكتابة؛ نمطٌ متعلّقٌ بالنّصوص الأدبيّة الرّاقية والمُؤلّفات عالية المستوى، والآخر كلامٌ بسيطٌ متداول بين عامّة النّاس، ففي المُعجم المُفصّل نجدُ أنَّ الازداوجيّة هي " تداخلٌ في الاستعمال اللّساني في الحياة اليوميّة، وقدْ ينسحبُ هذا التّداخل

[1] ابن منظور : لسان العرب، دار الفكر / دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص :291.
[2] ابن فارس : مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الجزء 3، ص : 35.
[3] ابراهيم انيس وآخرون : المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، الجزء 1 و2، ص : 405.

على النّصوص العليا، أدبيّة كانتْ أمْ لا، إذْ يختلطُ في التداول والتخاطب والتّكاتب الفصيح بالعامي؛ أيْ اللغة العليا باللغة الدّارجة "[1] ومنْ هناَ نرى أنَّ هذا الطّرح يميلُ إلى ما هو كتابي من النّصوص، ويُستثنى بذلك كلَّ ما هو شفوي من الخطابات اليوميّة .

وحتّى تتّضحَ الرّؤية تماماً، فإنَّ مصطلح الازدواجيّة هو " هو مقابل عربي لمصطلح Diaglossia الّذي يتركّبُ من سابقة يونانيّة هي " Di" مثنّى أو ثنائي أو مضاعف و gloss والتي تعني لغة ولاحقة و" ia" للحالة، وحاصلُ التّرجمة: حالة لغة مثناه أو مضاعفة "[2] وتجدرُ الإشارة أنَّ أوّلَ منْ استخدمَ هذا المصطلح Diaglossia هو الباحث "شارل فرغسون" Charles Ferguson عام 1959م للتعبير عنْ العلاقة التكاملية بين لهجة عليا تُعبّرُ عن الثقافة المتضمنة في بيئة معينة، كوسائل الإعلام والاتصال والصلاة، وغير ذلك من المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات، وبين لهجة دنيا متعلّقة بالتداول اليومي والقصص الشعبية والخطابات العادية، لكنْ الأمر الملفت للانتباه هو نظرتُه للأمر على أنَّ اللّهجتين متمايزتان ولا تتشابك إحداهما مع الأخرى في أيّ وضع لغوي وحتّى في الاستخدامات الخاصّة بكلّ واحدة منهما، فلكلّ منها مجال خاصّ يتعلق توظيفها بالظروف والأحوال المحيطة بالحدث الكلامي[3] .

وقدْ أعطى العالم "فيشمن" وجهة نظره في تعريف الازدواجية وتحديد هُوّيتها مُعرّفاً إيّاهاَ بأنّها " الأداءات المختلفة للهجة الواحدة وكذا الأداءات المختلفة للغات المتمايزة ليؤكّدَ على جوهر الازدواجية، وهو ارتباط مستوى من الأنظمة بتأدية الوظائف ضمن المقامات العليا، بينما ارتبطَ مستوى منها بتأدية الوظائف ضمن حيّزَ المقامات الدّنيا "[4] وهذا يعني أنّها ليستْ مقتصرة فقط على

[1] مشتاق عباس معن : المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص :39/38.
[2] عباس المصري وعماد حسن : الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، العدد 8، 2014م، ص : 42.
[3] يُنظر، جون سوان، آنا ديوميرت وآخرون : معجم اللغويات الاجتماعية، تر : فواز محمد الراشد العبد الحق، السعودية، ط1، 2019م ص : 121/120.
[4] أحمد بنّاني : الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات، تمنراست، العدد 08 ديسمبر، 2015م، ص : 104.

وجود لهجتين في المجتمع إحداهما فصيح والآخر عامي، وقدْ اعْتُبرتْ الازدواجيّة " حالة لغوية يتعايشُ فيها نظامان لغويان في مجتمع واحد فيؤدّيان وظائف تواصلية مختلفة، وهو ما يمكنُ أنْ نعبّرَ عنه في جميع اللغات بوجود لغة مشتركة، وقدْ تُسمّى فصيحة أو رسمية، ولغة خاصّة وقدْ تُسمّى لهجة أو عاميّة فينتجُ عن ذلك وجود مستويين لغويين: واحدٌ رفيع والآخر عامّي"[1] وهذا ما يُوضّحُ أنّ هناك استعمالا لغويا لنمطين لغويين ينتميان لنفس الأصل، ونضربُ مثالاً على ذلك اللغة العربية والعاميّة في الجزائر، فتمثّلُ هذه الأخيرة انحرافاً في المستويات اللغوية الثّابتة في الفصحى، لاسيّماَ في المستوى الصّرفي للكلمات وبالتّالي، فالأصلُ في العاميّة هو الفصحى، ومع تعدّد العوامل والثّقافات وتمازج اللغات، أدّى ذلك إلى انحراف سليقي للّسان فأضحتْ العاميّة الأكثر تداولاً في المحيط الاجتماعي الذي يعيشُ فيه الفرد، فالطّفل في بداية حياته يكتسبُ مفردات جديدة ويلتقط كلمات كلّها من صميم العاميّة ليحصلَ في النهاية على رصيد لغوي وملكة لغوية يتمكّنُ منها، لتأتيَ بعد ذلك الفصحى رهينة التعليم والمؤسّسات التربوية، فينتجُ عنْ ذلك وضعٌ لغوي من الصّعب التّعامل معه[2]، وهذا المعنى ينطبقُ تماماً مع تعريف "فرغسون" التي تأخذُ الازدواجية عنده " معنى التّقابل بين ضربين من الاستعمال اللغوي لدى جماعة لغوية واحدة ترفع منزلة أحدهما في لغة الكتابة والتعليم، ويُعتبرُ معياراً ولا يُستعملُ في الخطاب إلاّ مع الخاصّة تحطُّ منزلة الآخر فيظلُّ لغة للخطاب عند العامّة، فالأوّلُ فصيح والثاني عامي ويختصُّ كل منهما بوظيفة اجتماعية لا يؤدّيها الآخر "[3] وهذا الطّرح الّذي توصّلَ إليه نهاية المطاف هو نتيجة الدراسات اللغوية المختلفة التي استطاع من خلالها تمييز وتحديد مفهوم الازدواجية، وذلك من خلال دراسته لأربع لغات : العربية واليونانية، والألمانية والسويسرية، وبذلك تمكّنَ من إعطاء تصوّر للازدواجية على أنّها هيئة وحالة لغويّة يمتزجُ فيها نوعان من اللغات؛ نوع لغوي رفيع والآخر وضيع متداول

[1] كوثر قوفي : اللغة العربية بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والاقتراض اللغوي، مجلة دراسات لسانية، العدد05، ص: 75.
[2] ينظر ، كوثر قوفي : المرجع نفسه، ص : 75.
[3] كوثر قوفي : المرجع نفسه، ص : 75.

بشكل يومي مع الآخرين[1] " كما استنتج في عام 1972م أنَّ الازدواجيّة حالة لغوية تميلُ إلى التّغيّر وليس إلى الثّبات وذلك لوجود تفاعل مستمر بين نمطين:

1-نمطٌ غير محدّد وهو العاميّة؛ لأنَّ الطفل يكتسبها في بدايات عهده بالحياة .

2-نمطٌ محدّدٌ وهو الفصحى؛ لأنَّ الطفل يكتسبها عن طريق المدرسة "[2] وهذا ما تطرّقنا إليه سابقاً فالعامية متغيرة مع مرور الزمن، بينما الفصحى ثابتة المعالم والأسس والقواعد .

وتعقيباً على ما تمَّ ذكره فإنَّ الازدواجية ليست حكرا على بلد معيّن، وإنّما تشهدها في شتّى البلدان فلكلّ لغة فصيحة تُسْتَنْبطُ منها لغة أخرى يمسُّهاَ التّغيير والتّبديل، فحينما نتكلم عن الازدواجية فحتْماً نتحدّث عن الألفاظ المتعلقة بها، فإنْ قُلنا اللغة الدارجة فلأنَّ الناس درجوا على توظيفها واعتادوا على استعمالها دون غيرها في الغالب الأعم، وإنْ قلنا عاميّة فلأنَّها أسلوب العاميّة وهي لغة شفوية بُناها الصوتية والتركيبية غير منسجمة لا تخضعُ إلى معايير تضبط جوانبها النحوية تغلبُ عليها العفويّة، والارتجال وتربطها علاقة تكامل مع الفصحى في الوظيفة داخل المجتمع [3].

ولا يفوتنا أنْ ننوه إلى وجهة نظر معيّنة مفادها أنَّ امتلاك لغتين وتمظهر الازدواج في بلد ما ليس أمراً إيجابياًّ، بلْ هو " افتقار إلى لغة واحدة منسجمة مكتملة الحلقات كلغة بكلّ ما تعنيه حالة أمّة بلا لغة أو حالة أمّة ذات لغة تعاني من الازدواج والانشطار والتّشوّه، فالعاميّة ليستْ مكتملة الحلقات كما أنَّ الفصحى ليست مكتملة الحلقات كذلك "[4] ورغم هذا الأمر إلاَّ أنّه لا أحد يُنْكرُ تواجد العاميّة في تواصلنا اليومي مع الفصحى كما أنَّ " التّشاكل بين الفصحى والعاميّة ليس مجرد معضلة لسانية كما يبدو للمتأمّل منذ الوهلة الأولى، بلْ هي تعكسُ صورة أزمة حضاريّة

[1] ينظر، عبد الناصر بوعلي : دينامية الوضع اللغوي بالجزائر رصدٌ، ووصفٌ، ونقدٌ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2020م ص : 14.
[2] عبد الناصر بوعلي : المرجع نفسه، ص : 14.
[3] ينظر ، ميمون مجاهد : حالات التعدد اللغوي في الجزائر – دراسة سوسيولسانية – متون، العدد 08/07، ماي، ص : 52/51.
[4] عادل مصطفى : مغالطات لغوية الطريق الثالث إلى فصحى جديدة، مؤسسة هنداوي، 2017م، ص : 176.

ذات طابع عميق وشامل في الحياة العربية المعاصرة، فإذا كانت الازدواجية اللغوية تشكّلُ حالة طبيعية في مختلف لغات العالم، فإنَّ هذه الازدواجية تشكّلُ ظاهرة مرضية في مجتمعاتنا العربية "[1] ولهذا لا يُمْكننا الغلو أو التّشدّد في إعطاء تلك الصّورة السلبية كليًّا للعاميةعلى الفصحى مهما تعدّدَ استعمالها؛ لأنَّ اللغة الأصليّة محفوظة ويُرْجَعُ إليها في الكثير من المواقف .

2-نشأة الازدواجيّة اللّغويّة :

تحدّدتْ المعالم والحدود المُتعلّقة بمفهوم الازدواجيّة اللغويّة، والّتي نتجَ عنها في نهاية المطاف ما يُعرفُ بمستويين لغويين من أصل واحد : أحدهما فصيح، والآخر عامّي، وهذا ما عهدناه سابقاً لاسيّما في البلدان العربيّة، لكنْ السّؤال والإشكال الّذي يطرحُ نفسه، والّذي يُسلّطُ الضّوء على حيثيّات الموضوع بالتّحديد هو سببُ نشأة الازدواجيّة اللغوية، وفيمَ تكمنُ العوامل الدّاعية لنشأتها وهلْ هيَ جزءٌ منْ صميم الظّاهرة اللغوية المدروسة ؟ أمْ أنَّ اللغة الأصلية تطوّرتْ مع مرور الزّمن لتصطدم بظروف وسياقات مُتنوّعة أدّتْ إلى بزوغ شكل لهجي متعدّد الاستعمال؟

المُؤكّد في الموضوع أنَّ هذه النّقطة بالذّات أُثيرتْ انتباه الكثير من الباحثين لتحديد وحصر وتوضيح ما إذا كانتْ الازدواجيّة اللغويّة أمرًا طبيعيًّا، أمْ تحوّلاً عنْ الفصحى وانزياحاً غير محمود وهذا ما أشار إليه "ابن منظور" في كتابه لسان العرب حينما قال:[وذلك لما رأيته قدْ غلب في هذه الألوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتّى لقدْ أصبحَ اللّحن – الخطأ في الكلام– يُعدُّ لحناً مردوداَ وصار النّطقُ بالعربية من المعايب معدوداً، وتنافسَ الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير العربية، فجمعْتُ هذا الكتاب في زمن أهله بأيّ لغة يفخرون وصنعته كما صنعَ نوح الفلك وقومه من يسخرون][2] وكذلك "ابن خلدون" له رأيٌ في ذلك حينما وضّحَ أنَّ اللغة تغيّرتْ مع مرور الزّمن نتيجة مخالطة الأعاجم، وبذلك فَسُدَ اللّسان العربيُّ ولمْ يعدْ

[1] عبد الناصر بوعلي : المرجع نفسه، ص : 19.
[2] ابن منظور : المصدر نفسه، ص :08.

فصيحاً كما كانَ من قبلُ حيث قال:[هكذا تغيّرتْ اللغات من جيل إلى جيل وتعلّمها العجم والأطفال ... ثمّ فُسدتْ هذه الملكة بمضر مخالطتهم الأعاجم، وسببُ فسادها أنَّ النّاشئ من الجيل صارَ يسمعُ في العبارة عن المقاصد كيفيّات أخرى غير الكيفيات التي كانت العربُ من غيرهم ويسمع كيفيات العرب أيضاً، فاختلطَ عليه الأمرُ، وأخذ من هذه وهذه، فاستحدثَ ملكة وكانت ناقصة عن الأولى، وهذا معنى فساد اللّسان العربي، ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية لبُعْدها عنْ بلاد العجم من جميع جهاتهم][1].

ومنْ هذا المُنطلق نستشفُّ أنَّ العربيّة الفصحى تعرّضتْ لكثرة اللّحن والخطأ في الاستعمال اللغوي من قبل المتكلمين، وهذا ما يُبيّنُ أنّ العامية طارئة على اللغة ومصطنعة وليستْ أصليّة في مُستوياتها، كما أنَّ هناك من يُرجعُ سبب نشأتها إلى عامل الاستعمار ومحاولته فرض لغته والهيمنة على الوضع اللغوي خاصّة في البلدان العربيّة، كما يُؤدّي " الاحتكاك بين الشّعوب نتيجة التجارة والتّجاور إلى نشوء ذلك "[2] وحتى الحركات الأدبية والتّرجمة، وبذلك يظهرُ من خلال هذه الحركات تعدّداً لغويّاً وتغيّراً في النمط اللغوي المعمول به في الأوساط اللغوية العربية .

والحديثُ عنْ الموضوع بتفصيل أكثر يُحيلُناَ بالضّرورة إلى إبراز العوامل المختلفة التي أدّتْ إلى ظهور ما يُعرفُ بالعاميّة، والتي أدّتْ إلى انفصال اللسان العربي عن أصوله اللغوية، والتي نجمَ عن هذا الوضع شكلٌ لغويٌّ مغايرٌ في النمط الفصيح من الكلام، وقدْ حاولنا قدرَ المُستطاع استقصاء مجموع تلك الأسباب الّتي لاشكَّ أنّها لعبتْ دوراً مُهمّاً في تغيير النظام اللغوي الفصيح عن شكله الثّابت، وأبرزُ ذلك الأسباب التاريخية والمتمثلة في الفتوحات الإسلامية، والتي أثّرتْ بشكل كبير على الواقع اللغوي من خلال تمازج اللهجات واللغات، ودخول كلّ ما هو أعجمي من الألفاظ، زيادة على ذلك العامل الجغرافي المُتمثّل في تعدّد وتباين اللهجات في الوطن الواحد

[1] عبد الرحمن بن خلدون : المقدّمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1956م، ص : 1046.
[2] راضية سكاوي : الازدواجية اللغوية وتعليمية اللغة العربية، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 11، مارس 2018م، ص:190.

ففي الجزائر مثلاً، تُعدُّ اللغة العربية الفصحى هي الأصليّة، بينما نُلاحظ تنوّعاً مختلفاً في طبيعة الألفاظ المستخدمة سواء من حيثُ المستوى الصوتي أوالتّركيبي، وإنْ أتيناَ إلى الجانب الاجتماعي فإنَّ اختلاف الطّبقات الاجتماعية من شأنه أنْ يتسبّبَ في خلق لهجات جديدة تصنع الفرق الضمني بين طبقات المجتمع، وإنْ كانوا يُعنون باللفظ المختلف الشيء الواحد، وهذا ما يُعبّرُ عنه المفارقة اللّهجية، والتي بدورها تُؤدّي إلى صعوبة في التواصل والتبليغ بين شرائح المجتمع لاسيّما مع اختلاف المستوى التعليمي بين الأفراد، فيلجأُ بالضرورة إلى استعمال اللغة الأصلية بينهم[1] .

ومنْ بين العوامل التي أخذتْ حيّزاً مهمًّا في نشأة وظهور ما يُسمّى بالازدواجية نجدُ العامل الفردي الّذي ينحصرُ في ظهور مفردات عاميّة جديدة، ويُصطلحُ على هذا الأمر بالألفاظ ذات المنشأ الأحادي المُنعزل، ويُقْصدُ بذلك مُساهمة الفرد في ظهور اللفظ العامّي حينما يُخطئ كثيراً في تداول الألفاظ، وإنْ أردنا أنْ نُعطيَ مثالاً على ذلك، فإنَّ تعلُّمَ الطفل للّغة خاصّة في الابتدائي لخَيرُ دليل على ذلك، فإنْ لمْ يُصَحَّحْ خطؤُهُ اللغوي أو التركيب بالتّحديد، فإنَّه سيستمرُّ معه تحديداً في استعملاته اليومية والتعليمية، زيادة على ذلك عيوب النّطق المعروفة وعلل اللّسان.

كما يُمكنُ أنْ نُنوّهَ في هذا الصّدد أنَّ هذه الأخطاء التي يتعرّضُ لها الفردُ شخصيّاً لا تُشكّلُ خطورةً على مُستقبل الفصحى، وإنّما يُمكنها الزّوال والاختفاء مع مرور الوقت، والسّببُ يكمنُ في كونها فردية وليستْ اجتماعية خاصّة بطبقة معينة، ولذلك فإنَّ رصيد الكلمات المُحصّل عليه من خلال العامل الفردي ضئيل مُقارنة بالألفاظ العامية الكثيرة التي نراها في المجتمعات، وفي مدن مختلفة تتنوّعُ فيها اللهجات[2]، وهذا ما تزامنَ وتطابقَ مع ما ذكرتْه الباحثة حسني هنيّة في قولها :[إنَّ الممارسةَ اللسانية للغة العربية في المجتمع الجزائري تكتنفها تباينات تعبيرية بسبب

[1] يُنظر، زين الدين بن موسى : أنماط الصّراع بين اللغة العربية والعاميّات المعاصرة – العامية الجزائرية أنموذجا- مجلة الآداب جامعة منتوري قسنطينة، 2010م، ص : 239/238/237/236/235.

[2] يُنظر، زين الدين بن موسى : المرجع نفسه، ص : 239/238/237/236/235.

عوامل مُتعدّدة منها التّاريخية، والإثنية اللسانية، والوصفية السوسيولوجية لأفراد المجتمع، لذا فالكلامُ عن اللسان العربي الفصيح في الجزائر أمر غير مطلق في التّصوّر مادام المجتمع ينتمي في أصوله إلى أطياف عرفية، ثمّ انْتابتْهُ حضارات متنوعة ساعدتْ كلّها على تكوين ممارسات كلامية متعدّدة لديه][1] وهذا ما تطرّقَ إليه الباحث "عبد النّاصر بوعلي" حينما تحدّثَ عنْ مظاهر الوضع اللغوي السّائد في الجزائر، والّذي حصرَ أهمّ عامل في بزوغ الازدواجية في التّغيّرات التي مسّتْ المستويات اللغوية بأنواعها كالصّوتية، والصّرفيّة، والتركيبية والدّلالية، ويعني بذلك كُلّ الانحرافات المرتبطة أساساً بالنطق ومخارج الحروف، ناهيكَ عنْ تداول صيغ اشتقاقية لا تحْتكمُ إلى ميزان صرفيّ ثابت، وبالتّالي فهي كلمات وألفاظ جديدة غير مبنية على قواعد ثابتة، بالإضافة إلى تباين معاني التركيب والعبارات منْ مجتمع إلى آخر نتيجة تأثيرات اجتماعية ونفسيّة، ولا ننْسى الجانب اللغوي، والّذي يتحدّدُ في عدم احترام العلامات الإعرابية والحركات[2]، وقدْ أعطى نماذج متنوّعة لاستعمال العاميّة في الواقع اللغوي الجزائري منها[3] :

الكلمة الفصيحة	عامّيتها
رأْسٌ	رَاسْ
كأْسٌ	كَاسْ
بأْسٌ	بَاسْ
فائدَة	فَايْدَة
مائدَة	مَايْدَة
ذئْبٌ	ذيبْ

[1] هنيّة حسني : السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري (أطروحة دكتوراه) جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2016، ص : 125.
[2] يُنظر، عبد الناصر بوعلي : المرجع نفسه، ص : 14.
[3] ينظر، عبد الناصر بوعلي، المرجع نفسه، ص : 23/22.

جئْتُ	جيتْ
مُؤْمنٌ	مُومنْ
قَائدْ	قَايدْ
امْرَأَة	مْرَ
تَوَضَّأَ	تْوَضَ
جَاءَ	جاَ
الهواء	لْهواَ
السَّماء	سْماَ
أَعْمَى	عْمَى
أُمُّهُ	مْهُ
أبي	باَ
أَرْضٌ	لرْضْ
أَطْفَأَ	طْفَا

وبذلك يمكننا القول أنَّ لظهور الازدواجية دوافع متغيّرة، كما أنَّ تواجدها باتَ مُنتشراً إلى حدّ أنّنا لا نستطيعُ إزالتها بلْ دراستها وتحديد الفروق بينها وبين العربية .

3-تأثير الازدواجيّة على اللغة العربيّة :

تعدّدتْ الآراء في إعطاء تعريفات أكثر حول موضوع الازدواجيّة اللغويّة، كما تباينتْ العوامل في تحديد سبب نشْأتها، وما إذا كانت ظاهرة طبيعيّة موجودة في كلّ اللّغات، أمْ أنَّ اللغة الأصليّة مع مرور الوقت تطوّرتْ وطرأ عليها الكثير من التّغييرات للحدّ الّذي أوصلَ لنا عاميّات مختلفة تشهدها البلدان، لاسيّما العربيّة منها، وهذه حقيقة واضحة لا يُنكرها أحد، ففي الجزائر مثلاً رغمَ أنَّ

اللغة العربية الفصحى هي الرّسمية، لكنْ مع تعدّد واختلاف الولايات صارَ تواجدُ العاميّات بشكل كبير، وأصبحَ واقعاً لا مفرَّ منه، لكنْ المسألة المُهمّة والضّرورية في الأمر والواجب توضيحها في ذات السّياق، هو مظاهر انعكاس الازدواجية على العربية، والتّأثيرات التي تشهدها .

الحديثُ في الموضوع لاشكَّ أنّهُ يحيلنا إلى ما ذهبَ إليه معجم اللسانيات الحديثة في إشارته لمصطلح الازدواجية، والذي يوضّح وجود أكثر من مُستويين للغة جنبًا إلى جنب في مجتمع من المجتمعات، بحيث يستخدمُ كلُّ مستوى من مستويات اللغة في أغراض معيّنة، ويُسمّى الوضع اللغوي في هذه الحالة الازدواجية اللغوية، ويكونُ أحد هذه المستويات اللغوية عادةً أعلى مركز أمّا المستوى الآخر فهو أقلّ رتبة[1]، واستعمال هذين المستويين يتحدّدُ حسب الوظائف المتداولة في استعمالاتنا اليومية، ويُمكنُ تحديدها وتوضيحها من خلال الجدول التّالي[2] :

الوظائف	الضّرب الرّاقي	الضّرب الوضيع
المواعظ والعبادة	+	
الرّسائل الخاصّة	+	
الخطب السّياسيّة	+	
الدّروس الجامعيّة	+	
الشّعر	+	
الأدب الشّعبي		+
المناقشات الخاصّة		+

[1] يُنظر، سامي عياد وآخرون : معجم اللسانيات الحديثة انجليزي عربي، مكتبة لبنان، 1997م، ص : 39.
[2] ينظر، لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر : حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008م ، ص : 78.

وقبل التّطرّق أكثر إلى الآثار النّاجمة عن وجود العاميّة، يُمكنُ أنْ نُبيّنَ أوّلاً الفرق والاختلاف بينها وبين الفصحى، هذه الأخيرة التي تعتمدُ على قواعد ومعايير ثابتة، بينماَ العاميّة التي تُمثّلُ المستوى الأدنى لا تخضعُ لميزان صرفيّ معيّن، وهو ما أوضحته الأستاذة "خولة طالب الإبراهيمي" في حديثها عنْ هذا الشّأن قائلةً :[... ظلّتْ متباينة للمعيار الرفيع والمكتوب، وذلك من خلال الاختلافات الصّوتية والصوتية الوظيفية Phonologiques الواضحة وسقوط الحركات الإعرابية منْ تصلّب نظام الجملة والمُرونة الجمّة في معالجة نظام الفعل][1] وبذلك نرى تباينًا كبيرا بين ما هو فصيح، وما هو دارج في الواقع اللغوي، وهذا ما يختلطُ على مُستعملي اللغة في قضيّة الاكتساب اللغوي، وزيادة الرّصيد اللغوي والمعرفي لدى الفرد عموماً .

وكماَ هو معلوم أنَّ الازدواجية التي نعيشها اليوم غدتْ أكثر تداولاً وانتشارًا في مختلف المحافل والنّواحي، والمجالات الخاصّة في ظلّ انتشار مواقع التواصل الاجتماعي الّتي سرّعتْ من هذا الأمر، وأصبحَتْ منتشرةً للغاية وربّما قدْ تؤثّر أكثر على اللغة العربية، وتجدرُ الإشارة في ذات المقام إلى توضيح فكرتين مختلفتين حول ما إذا كانت الازدواجية سلبية في محيطنا اللغوي، أمْ أنَّ وجودها طبيعيٌّ كما عَدَّهاَ "صالح بلعيد" حينما قال :[إنَّ الازدواجيّة اللّسانيّة لا خطرَ عليها، فهي كائنة لا تنقرض، ولا يمكنُ التّحكّمَ فيها، ولا يستطيع المخطّطون اللسانيون الحدّ من مساحتها، بلْ عليهم دراستها وتحليلها واستخراج البنيات المتداخلة لفهم هذه الآلة العجيبة وهي اللغة الطّبيعيّة][2] كماَ وضّحَ أنّ تواجدها مع الفصحى بمثابة حلقة مُتكاملة لا يُمكنُ فصلُ واحدة عن الأخرى منْ خلال قوله :[إنَّ الجانب الازدواجي طبيعيّ في كلّ اللغات، ففي كثير منها تقريبًا هناك لغة كتابة ولغة حديث، وهذا ما ينطبقُ على اللغة العربية التي تتفرّعُ عنها الدّارجات، ولكنّها

[1] خولة طالب الإبراهيمي: الجزائر والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، دار الحكمة الجزائر، ط2، 2007م، ص :19/18.

[2] صالح بلعيد: اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 09، 2003م، ص : 163.

في تكامل وظيفيّ][1] فيُلاحَظُ من كلامه أنّهُ لا خطرَ على الفصحى في ظلّ تواجد العديد من اللهجات، فالحديثُ عن الازدواجية بوصفها مشكلة متعدّدة الجوانب والوجوه أمر مبالغ فيه، وذلك لكونها تُمثّل حالة طبيعيّة وعفويّة تبعاً لتفاوت النّاطقين باللغة ثقافيّاً وفكريّا وإبداعيّا وتاريخيّاً[2] .

وقدْ ذهبَ البعضُ أنَّ للازدواجيّة انعكاسات سلبيّة تظهرُ جليًّا ومُبكّراً عند الطّفل في مرحلة اكتسابه اللغوي، حيثُ أنَّ الطّفل يكتسبُ رصيداً لغويّاً وملكة لغويّة في بداياته، وذلك عنْ طريق سماع مفردات وكلمات مختلفة من محيطه الأسري فيكتسب العاميّة ويتعامل بها ويُتقنها، وعند دخوله للمدرسة يبدأ بتعليم الفصحى غير المألوفة لسمعه وفهمه، فيجدُ في تعلّمها مشقّة، ومنْ هذا المنطلق نجدُ أنَّ " الطّفلَ العربي مُكتسب اللغة في وسط مزدوج يتجسّدُ لديه نوع من العدول والنّفور من اللغة الفصحى القواعديّة المُقنّنة في نظره، فيجدُ صعوبة بالغة في تعلّمها وإدراكها ولمسايرة هذا التّحوّل لابدَّ من بذل قصارى جهده لتعلّمها والتّحكّم في نواميسها وهو – ههنا– يسعى إلى المُزاوجة بين العاميّة، والفصحى باللّجوء إلى رصيده المفرداتي المخزون من العاميّة ليترجم ويُفسّر به ما استطاع من الفصحى عند التّعبير عمّا يصبُو إليه عنْ طريق التّعبير شفويّاً أو كتابيّاً، وهنا يتحقّقُ مستويان لغويّان مختلفان لفظاً وحتّى دلالة أحياناً، وهنا تكونُ الازدواجيّة عائقًا أمام الاكتساب اللغويّ عند الطّفل العربيّ مماّ يؤدّي به إلى العزوف عنْ تعلّم الفصحى "[3] .

وإذا أتينا إلى شخص أجنبي يُريد تعلّم العربيّة كتابةً وقراءةً وشفاهةً يجدُ العاميّة أمامه بلْ عاميّات، فإذا تعلّمَ الفصحى يصعبُ التّواصل مع الآخرين، وإنْ تعلّمَ الدّارجة صادفته ذات المشكلة وكلّ هذا إنْ دلّ على شيء، إنّما يدلُّ على التّأثير السلبي الذي تُشكّله العامية على الفصحى

[1] صالح بلعيد: اللغة الأم عن جماعة من المؤلفين ، جامعة تيزي وزو، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص : 13.
[2] يُنظر، ابراهيم كايد محمود :العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد 03 العدد 01، مارس 2002م، ص : 75.
[3] أمحمد عرابي: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جسور المعرفة، المجلد 07، العدد02، جوان 2021م ص : 114/113.

في مختلف المجالات، وفي مختلف مواقع التواصل خاصّة في ظلّ انتشارها في الوقت المعاصر[1]، كما أنّ تأثير الازدواجية نجدُه يظهر أكثر عند تزاحم العاميّة للفصحى منْ أجل البقاء خاصّة إذا أصبحتْ لغة أدبيّة مكتوبة، وهذا ما يُؤدّي إلى اضمحلال الفصحى التي يدعو إليه بعض الباحثين في مجال اللغة بطريقة غير مباشرة، وهذا ما نجده في دراسة الأدب الشعبي في الجامعات واعتباره في مقرّراتها، والشّعر الحر بلغة المثقّفين، فهذه الأنماط لا تستطيعُ أنْ تُزوّدَ الفرد بما يحتاجُ إليه من ألفاظ وأساليب تعبير في حواره أو فيما يكتب، ولنْ تكون مقبولة في مجال الكتابة، ضفْ إلى ذلك أنّها تغليب الأقليّة الطّبقية والعنصريّة [2].

ومنْ هنا يُمكنُ أنْ نقول أنَّ الازدواجية تُشكّلُ خطراً ومشكلا كبيراً إذا انتشرتْ انتشاراً واسعاً في مختلف الأوساط، لاسيّما في المؤسّسات التّربوية والتعليمية وحتّى في الجامعات، ونقصدُ بذلك تقديم المعارف بالعاميّة لتبسيط المعلومة، وذلك على حساب الفصحى، ويظهرُ ذلك أكثر في المراحل الأولى من التّعليم الابتدائي، والمتوسّط خاصّة عند الأساتذة في توصيل المعارف للمتعلمين، ولذلك ينبغي أنْ نأخذ الأمر بعين الاعتبار حتّى لا يرى المتعلم أنَّ ما يسمعه في الشّارع والأسرة هو نفسه في المدارس .

وخلاصةُ القول في هذا العنصر بالتّحديد هو اقتراح حلول هامّة تحدُّ من الآثار السّلبيّة للازدواجيّة اللغويّة، ولا يكمنُ الأمرُ في التّفريق بين العاميّة و الفصحى، وإنّما ضرورة وضع خطط مُحكمة للتّقليل من الهُوّة الموجودة بينهما في الاستعمال اللغوي بين أفراد المجتمع و" هنا يأتي دور المُخطّطين اللّغويّين للتّقريب بين المستوى الفصيح والعامّي وذلك بتقليص الفروق بينهما " [3]خاصّة أنّهُ يُلاحظُ أنَّ أغلب البحوث ومعظم الدّراسات اللغويّة المُنتمية لهذا المجال تُبيّنُ صعوبة

[1] ينظر، عبد الرحمن بن محمد القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997م ص: 44.

[2] ينظر، ابراهيم كايد محمود: المرجع نفسه، ص: 75.

[3] أحلام قرقور: أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر أنموذجا (أطروحة دكتوراه) جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2018/2017، ص: 91.

و" استحالة أنْ تكون الفصحى لغة الحياة اليوميّة هي نفسها لغة الكتابة بما فيها من مظاهر إعرابية " [1]ولذلك فوجودُ الازدواجيّة اللغويّة أمر لابدَّ منه، كما أنَّ التّخطيط اللغوي لهذه الظّاهرة باتَ ضرورياً لاسيّما في المجال التّعليمي التّربوي، كما يمكنُ أنْ نضيف في ذات السّياق ما ذهب إليه الباحث "عبد العلي الودغيري" ليُبيّنَ العلاج الحقيقي لتقليص الفجوة بين الفصحى والعاميّة ولإنهاء هذا الجدل كُليّاً الذي شغلَ مختلف الباحثين في أنحاء مُختلفة، والذي تمثّلَ في اللجوء إلى أمرين لا مناصَ منهما معاً: الأوّل تعميم التعليم باللغة العربية الفصحى حتّى تُمْحَى الأميّة وتزول منْ مجتمعاتنا، والثّاني: تجنيد وسائل الإعلام والاتّصال الحديثة لنشر الفصحى المُبسّطة لكافّة أفراد المجتمع منْ خلال إعلاناتها وبرامجها وماَ تُبيّنُهُ صوتاً وصورةً وكتابةً[2]، وهذا الكلام يبدُو مهماً جدّاً وعقلانيّاً ومفيداً في ذات الوقت، وبطبيعة الحال يُمكنُ أنْ يتحقّقَ هذا الهدف إذا تضافرتْ جهودُ الدّولة بتطبيق السّياسة اللغوية المحكمة خاصّةً في الجزائر .

4-تعريف الثّنائيّة اللّغويّة:

أ-لغويّاً:

تُعدُّ الثّنائيّة اللغويّة كسابقتها ظاهرة لغويّة تشهدها مختلف الأوطان، والّتي حظيتْ باهتمام كبير في مجال الدّراسات اللّسانيّة الاجتماعيّة، كما أخذتْ حيّزاً مهمّاً في الواقع اللغويّ الممارس من قبل الأفراد، وهذا ما يدفعُنا إلى التّعريف بالثّنائيّة لغويّاً واصطلاحياً حتّى يتمكّنَ الفرد من التّمييز بينها وبين الازدواجيّة، ويُحدّد معالم كلّ واحدة منها، فكلمة الثّنائيّة " مشتقّة من مادّة ثني وقدْ وردَ في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" أنَّ الثّاء والنّون والياء أصلٌ واحد وهو تكرير الشيء مرّتين أو جعله شيئين متباينين وذلك كقولك: ثنيْتُ الشيء ثنيا والإثنان في العدد معروفان ...والثّني في

[1] عبد الرحمن بن محمد القعود: المرجع نفسه، ص: 58/57.
[2] يُنظر، عبد العلي الودغيري: لغة الأمّة ولغة الأم عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971م، ص: 323/322.

الأمر يُعادُ مرّتين، قال صلّى الله عليه وسلّم:﴿ لاَ ثنْيَ في الصّدقة﴾ يعني لا تُؤْخذُ في السّنة مرّتين " [1]وهذا ما يُحيلنا إلى التّحليل الاصطلاحي للمصطلح ومعرفة ماَ يصبُو إليه من مفاهيم ومعاني .

ب-اصطلاحاً:

مماّ لاشكَّ فيه أنَّ الغالب عند الدّارسين والباحثين أنَّ الثنائيّة "كما يدلُّ عليها المعنى اللغوي فإنّها تدلُّ على استعمال لغتين متباينتين (العربية/ الفرنسية) كما هو واقع في الجزائر أو (عربية /انجليزية) كما هو واقع في بلاد المشرق العربي " [2]وهذا يُعدُّ كتعريف مختصر وتوضيحي لمفهوم الثّنائيّة، وهو قدرة الفرد على استعمال لغتين مختلفتين بنفس التّمكّن والإيجاد وكأنّ كلاّ منهما تعدُّ لغته الخاصّة التي يتكلّمُ بها، وقدْ عدّها "الفاسي الفهري" بأنّها " تقوم بين اللغة الفصيحة واللغة الأجنبية " [3].

ومصطلح الثنائيّة اللغوية بالتّحديد هو " ترجمة عربية للمصطلح الأجنبي Bilingualism الّذي يتركّبُ من سابقة لاتينيّة هي Bi وتعني مُثنّى أو مضاعف، وligual وتعني لغوي ولاحقة ism الدّالة على السّلوك المميّز أو الحالة، وحاصل الترجمة (سلوك لغوي مثنّى أو مضاعف) وهذا يعني الثّنائية اللغوية، ورغم تشابه معنى هذا المصطلح مع الازدواجية اللغوية لكنْ الواقع الاستخدامي لكلا المصطلحين يؤكّدُ عكس ذلك تماماً، فيبدوان متغايرين، والخلطُ بينهما يرجعُ إلى اضطراب الغربيين في تحديد مفهوم كلّ من هذين المصطلحين " [4]ومن هذا المنطلق فمادام تواجد الثنائية بشكل كبير في الواقع اللغوي في أيّ بلد، سواء أكان هذا الأمر متعلّقا بالفرد أو المجتمع فيمكن عدّها ظاهرة لغويّة " تُعبّرُ عن الوضع اللغوي لشخص ما أو جماعة بشريّة معيّنة تتقنُ

[1] ابن فارس: المصدر نفسه، ص: 391.
[2] عبد الناصر بوعلي: المرجع نفسه، ص: 30.
[3] الفاسي الفهري: المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م، ص:02.
[4] عباس المصري وعماد أبو الحسن:الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، العدد 08، 2014م، ص: 44/42

لغتين، كما تعبّرُ عن تلك الحالة التي يستخدمُ فيها المتكلمون بالتّناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فالفرد ثنائي اللغة بذلك هو فرد يمتلك عدّة لغات تكون مكتسبة كلّها كلغات أُمّ، وببذلك تعبّر الثنائية عن تحكم الفرد أو جماعة أفراد في مستويين لغويين واستعمالهما لكلّ نظام حسب الاقتضاء بالدّرجة نفسها ليفهم من الفرد الثّنائي اللغة ذلك الفرد الذي يمتلك لغتين، أو أكثر لكن ما يُميّز هذا الامتلاك هو اكتسابها كلغات أُمّ " [1].

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول أنَّ الثنائية اللغوية باتت متّضحة المعالم والمعاني اللغوية والاصطلاحية، لكنْ الأمر الّذي يدعو للانتباه هو العوامل الّتي أدّتْ إلى ظهورها وتواجدها والسّبب الرّئيسي في تواجد اللغات الأجنبية إلى جانب العربية، خاصّة في البلدان العربية هذه الفكرة التي استطاع "الفاسي الفهري" تبيينها والإجابة عنها، بعدما تطرّقَ إلى السّياسة اللغوية في البلاد العربية، حيثُ رأى أنَّ هناك " ظروف تاريخية فرضتْ على أرض الواقع قيام ثُنائيّة و(تعدّدية) لغوية في التعليم على الخصوص، والتعليم العالي والتّأهيلي- الثانوي على وجه أخص وفي مجالات أخرى إعلاميّة وإداريّة وغيرها بوجه أعم، وأغلبُ هذه الظّروف أصلها استعماري تحوّلتْ فيه لغة المستعمر فيما بعد إلى لغة فرص وفوائد وغنيمة في نظر البعض، ولأنّ هذه اللغة لغة القوّة والنّفوذ فإنّها غالباً ما تُهيمنُ على لغة الهويّة وتهمّشها لتحوّلها إلى لغة ذات وظائف محدودة " [2]وبذلك تتّضحُ لنا الرّؤية في هذه المسألة لاسيّما في العوامل المؤدّية إلى ظهورها .

5-تأثير تعلّم اللغة الأجنبيّة على اللغة العربية :

إنَّ الحاجة في وقتنا المعاصر تستدعي التّعليم ببعض اللغات الأجنبية لتحقيق بعض الأغراض والأهداف، وبالنّظر سريعاً في واقعنا العربيّ نجدُ أنَّ تعلّم اللغة الأجنبية أحدث صراعًا

[1] أحمد بنّاني: الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات تمنراست، العدد 08 ديسمبر 2015، ص:105.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثاً عن بيئة طبيعية، عادلة، ديمقراطية، وناجعة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2013م، ص:48.

واضحًا مع اللغة العربية، كتعليمها مثلاً في الابتدائي الذي كان على حساب مقرّرات اللغة العربية ممّا أحدثَ عزوفًا لدى أفراد الجيل، واتّخاذ مواقف سلبيّة اتّجاهها تمثّل في تضخيم الكلام الذي يتمحور حول صعوبتها ممّا أدى إلى نشوء العامل النّفسي الذي كان وراء ضعفهم في العربية ... والباحثون يؤيّدون الرّأي السّابق، فتعلّمُ اللغة الأجنبية في سنّ مُبكّرة يكون له الأثر السّلبي على النّاشئة خصوصًا إذا كانت على حساب اللغة العربية؛ لأنّه يشعرُ أنّ العربيّة لغة أجنبيّة، وليستْ أولويّة تصبحُ هذه اللغة أحد عوامل الصراع اللغوي يستدعي تدريسها في مرحلة الإعدادية بدل الابتدائية[1]، في حين أنّ هناك منْ يرى أنَّ الثّنائيّة اللغوية قدْ تكون إيجابية، كما قدْ تكون سلبية والذي يبين وجود حالتين مختلفتين؛ صاعدة ونازلة، ففي بعض الحالات " عندما يبدأ الفرد تعلّم اللغة الثانية نرى مهارته فيها تزداد يوماً بعد يوم مع زيادة تعرّضه لها دون أنْ يضرَّ هذا بمهارته في اللغة الأولى، وتُدْعى هذه الحالة الثنائية اللغوية الصّاعدة ويكون المرء في مثل هذه الحالة مسرورًا راضيًا بتقدّمه اللغوي في اللغة الثانية، وغير شاعر بالقلق حول مصير اللغة الأولى؛ لأنها لم يلحقْ بها أذى " [2]وبذلك يكونُ قدْ اكتسبَ لغة ثانية جديدة محافظًا على لغته الأصليّة، وهذا ما يُضفي نوعًا من الإيجابيّة في مسألة التّعدّد اللغوي عند الفرد أثناء استعماله في تواصله مع الآخرين ولكنْ في بعض الحالات قد تكون اللغة الأجنبيّة سلبيّة على اللغة الأم ممّا يؤدّي إلى ضعف في المهارات اللغوية لدى الفرد، ويرجع سبب ذلك لعدم استعمال وتوظيف لغته الأصليّة فقد " يجدُ الشّخص ثنائي اللغة نفسه في وضع مخالف فبعدَ أنْ أتقن اللغة الثانية واللغة الأولى قدْ تمرُّ عليه ظروف تجعله يفقدُ بعض مهاراته في اللغة الأولى أو اللغة الثانية، وأهمّ هذه الظروف

[1] ينظر، نور الله كورت، ميران أحمد أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم: اللغة العربية نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها ص:164.

[2] محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي، أندونيسيا، ط2، 2017م، ص: 69.

عدم الاستعمال؛ لأنَّ عدم استعمال اللغة يؤدّي إلى فقد المهارة فيها، وأوّلُ مهارة تعاني من عدم الاستعمال مهارة الكلام والكتابة " [1].

ومنه يُمكننا القول أنَّ تعلّم اللغة الثانية (الأجنبية) وتأثيرها على العربية يرجعُ في الأصل إلى الفترة التي يتعلم فيها الشخص، سواء في صغره أو حتّى في مراحل متأخّرة من عمره، كما أنَّ حسن توظيف كلّ واحدة منهما يُقلّلُ من التّأثير والانعكاس السّلبي بينهما .

واستخلاصًا لما سبقَ ذكره، فإنَّ الثّنائيّة اللغوية من الظّواهر التي طغتْ في واقعنا اللغوي ولكيْ يتمَّ تنظيم هذا الواقع لابدّ من تجسيد قاعدة واضحة المعالم حتّى يُعْطَى لكلّ لغة حقّها في الممارسة والسّياق الذي تُوضع فيه، وهذا ما أشار إليه" صالح بلعيد" في قوله :[الثّنائيّة اللغويّة لها محاذيرها الكثيرة، ومنْ هناَ يُستشارُ أهل الرّأي عند تحديد السّياسة اللغوية، إنَّ تنظيم مجالات استعمال اللغات الأم أو اللغة المحليّة بصورة موضوعيّة عادلة يستلزم تخطيطًا يضعُ التّصوّر الكامل للحركة اللغوية للغة المنشودة داخل طبقات المجتمع بفئاته المتنوعة، والمراحل التي تحتاجها كلّ فئة وكيفية اختيارها، والمادّة اللغوية التي تقدّم لها، ووسائل تقديمها، وطبيعة الإجادة اللغوية التي سيصلُ إليها متخرّج كلّ مرحلة من مراحل التعليم، وصدق حاجة المجتمع لتعلّم لغة أجنبيّة][2].

وهكذا نستطيعُ القول أنَّ الواقع اللغوي في الجزائر بالضّبط يتّسمُ بالتّعدد اللغوي لا منْ حيثُ اللهجات والعاميّات، ولا منْ حيث اللغات الأجنبية، وهذا ما يستدعي دراسة مُعمّقة ومقنّنة ومنظّمة تُطْرحُ في مختلف البحوث والدّراسات اللّسانيّة التّطبيقيّة، لاسيّما في مجال اللّسانيّات الاجتماعيّة .

[1] محمد عفيف الدين دمياطي: المرجع نفسه، ص: 69.
[2] صالح بلعيد: اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، المرجع نفسه، ص: 163.

6-تعريف التّداخل اللّغوي :

أ- لغوياً:

يتميّزُ الواقع اللغوي – كما أشرنا سابقاً- بالتّعدّد والتّنوّع اللغوي الّذي بدوره يُبيّن مختلف الظّواهر اللغوية المتضمّنة في الخطابات اللغوية كالازدواجية والثنائية اللغوية، وبما أنّ المتكلم يستخدم اللغة في سياقات مختلفة، فإنّه يحاول بذلك استخدام عناصر لغويّة معيّنة من لغته الخاصّة بنفس العناصر المتواجدة في اللغة الثانية، أو حتّى عكس ذلك إنْ كان الأمر يتمُّ على مستوى التّركيب أو حتّى في المستويات الأخرى؛ الصّوتية، والصّرفيّة والدلاليّة، وهذا ما نُسمّيه بالتّأثير المُتبادل بين الأنظمة اللغويّة المختلفة حيثُ تتفاعل وتحتكّ ببعضها البعض ممَّا يُؤدّي إلى تبادلات كلاميّة ضمن خطابات مُتمايزة قدْ تكون مُتشابهة، وهذا ما يُصطلحُ عليه في مجال اللسانيّات الاجتماعيّة بالتّداخلات والتّحوّلات اللغوية بين اللغة الأم واللغة الأجنبيّة، أو بين العاميّة واللغة الأصليّة ذاتها .

الحديثُ عنْ المعاني الاصطلاحيّة لمفهوم التّداخل اللغوي يحيلُناَ بالضّبط إلى إدراك المصطلح من النّاحية اللغويّة، وما يُوضّحُهُ اللفظ من دلالات مختلفة، فقدْ أوردتْ المعاجم العربيّة تعريفات متعدّدة لمفهوم التّداخل لتجتمع على معنى لغوي واحد هو التّشابه والتّماثل والتّجانس، حيثُ جاءَ في معجم لسان العرب " وتداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض "[1]كما وردَ في المعجم الوسيط بذات المعنى حيث نقول:[داخلتْ الأشياء مداخلةً ودخالاً: دخلَ بعضها في بعض وتداخلتْ الأمور: التبستْ وتشابهتْ، والدّخيل من دخلَ في قوم وانتسبَ إليهم وليس منهم، وكلّ كلمة أدخلت في كلام العرب وليس منه][2].

ب-اصطلاحا:

[1] ابن منظور: المصدر نفسه،ص: 243.
[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط3، ج1، 1985م، ص:275.

تشابهتْ وتماثلتْ التّعريفات بين التّداخل والتّحوّل اللغوي إلى الحدّ الّذي يتوجّبُ توضيح مفهوم كلّ مصطلح منها لمعرفة الاختلاف والتّمايز بينهما، وإلى منْ يحيل كلّ عنصر من حيثُ دلالته الاصطلاحيّة حيثُ" يدلُ مصطلح التّداخل على تأثير متبادل بين لغتين، فهو تدخُّلٌ يسيرُ في اتّجاهين؛ اللغة الأولى تتدخّلُ في اللغة الثانية، واللغة الثّانية تتدخّلُ في اللغة الأولى، لذلك فإنَّ التّداخل هو تدخل متبادل ثنائي المسار " [1]وهذا ما يوضّحُ التّفاعل والاحتكاك بين مختلف العناصر اللغوية لكلّ من اللغتين (الأصليّة والأجنبيّة).

وقدْ قدّمَ أستاذ اللسانيات الاجتماعية "لويس جان كالفي" Louis-Jean Calvet رأيه في تعريف التداخل اللغوي من خلال قوله:[يدلُّ لفظ التداخل على تحوير للبنى ناتج عنْ إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي، وجزء كبير من الصّرف، والتّراكيب، وبعض مجالات المفردات القرابة، اللّون والزّمن][2] وهذا ما ينتجُ منْ " تأثير اللغة الأم في اللغة التي يتعلّمها المرء أو تلك المشكلات أو التّداخلات اللغوية التي تظهر عند تعلّمنا اللغة الثّانية؛ لأنّ كلاّ منا عندما يكتسب اللغة الأم إنّما يكتسبها دون معرفة لأنماط لغوية سابقة يمكنُ أنْ تتداخلَ مع اللغة التي يتعلمها لأوّل مرّة " [3]وهذا ما يبينُ أنّ اكتساب اللغة في المراحل الأولى من حياة الإنسان يكون بطريقة عفويّة، وسلسة نظراً لأنّها اللغة الأصل بينما في تعلّمنا لغة أجنبية ثانية يكون عقل الإنسان قدْ تعرّفَ على عناصر لغوية، فبصعوبة كبيرة حتّى يتهيّأ لاستقبال مستويات جديدة منْ اللغة الأجنبية، وهذا ما يدفعه حتمًا إلى توظيف ما تعلّمه سابقًا من بُنى لغويّة، وبذلك يكون قدْ أدرجَ تداخلاً لغويّاً دون أنْ يشعرَ، والذي يتمثّلُ أساسًا في " استعمال فرد متكلّم؛ أيْ مزدوج اللغة في اللغة الهدف(اللغة المعبّر فيها) خاصيّة صوتية

[1] محمد علي الخولي: الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، دار الفلاح، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص: 92.
[2] لويس جان كالفي: علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص: 34.
[3] محمد هتهوت: التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مقاربة سوسيو لسانية في السلوك اللغوي، جامعة البليدة 2، ص: 124.

صرفيّة، معجميّة أو تركيبية من اللغة المصدر (المُعبّر بها) وهو يختلفُ عن النّقل والاقتراض في كونه فردياً وغير إرادي " [1].

وقدْ أعطى علماء اللسانيات تعريفات مختلفة لمفهوم هذه الظاهرة، حيثُ اعتبرتْ الباحثة "غارماندي" التداخل اللغوي تنوّعاً في التّفاعلات الممكنة بين لغتين أو أكثر مهما تكنْ كيفيّات الاتصال بين اللغات تكون النتيجة هي نفسها دائماً، وهذا ما يعني تداخل وتشابه بين معايير ومستويات المنظومة الأولى للغة الأصل مع معايير المنظومة الأخرى بصفة ضمنية وغير مقصودة ؛ أيْ بطريقة لا شعوريّة[2] .

كما يمكن الإشارة إلى نقطة مهمّة في الموضوع وهي أنَّ التّداخل " لا يُعْتبَرُ خاصيّة من خصائص اللغة، بلْ يحدث على مستوى الخطاب فقط، ويحدثُ التّداخل في الغالب بين التّنوّعات اللغوية، كالتداخل بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية "[3] وهذا ما يؤكّدُ بطبيعة الحال أنَّ التّداخل ليس جزءا من النظام اللغوي وليس خاصيّة ضمنيّة في اللغة، وإنّما هو ظاهرة طرأتْ بعد تمازج اللغات واحتكاكها ببعضها البعض نتيجة عوامل مختلفة، كالتّرجمة، والتعليم والهجرة والعولمة، فباتَ التّعامل بلغة مختلفة وفق أسلوب مختلط يندرجُ فيه نوع من الاستعارة اللغوية بين اللغة الأصل واللغة الأجنبية .

كما يمكنُ أنْ نتطرّقَ إلى مسألة مهمّة وهي السّياق والزّمن الّذي وردَ فيه مصطلح التداخل اللغوي، حيثُ تُظْهرُ الأبحاث والدّراسات أنّ انتشار مفهوم التداخل " بدأ انتشاره في النصف الأوّل من القرن العشرين عندما أخذ السّلوكيون زمام الدراسات النفسية واللسانية، ودأبوا على النّظر إلى الكلام بوصفه عادة لفظيّة لا تختلفُ عن العادات السّلوكية الأخرى من حيث اكتسابها بالمران

[1] نواري سعودي أبو زيد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص: 112.
[2] ينظر، يوسف أغراس: الأوضاع اللغوية والظواهر الناتجة عن التعدد اللغوي، مجلة مقاربات، المجلد 6، العدد4، 2020م، ص:139.
[3] كاسية عليك: الخطاطة الوصفية الجديدة للواقع السوسيولساني في الجزائر من خلال كتاب الجزائريون والمسألة اللغوية، مجلة قراءات المجلد 14، العدد 1، 2022م، ص: 935.

والتكرار والتّعزيز حتّى يتكلّمَ المرءُ بسهولة ويسر دون أنْ يبذُلَ جهداً فكرياً يُذكرُ تمامًا كما يتعلّمُ الطفل المشيَ "[1] وهذا يعني أنَّ نشأة وظهور المصطلح ليستْ حديثة العهد، وإنّما تواجدَ منذُ زمن بعيد يُظهرُ قدرة الشّخص على التّدرّب والتّمرُّس .

7-مستويات التّداخل اللغوي:

أشرْناَ فيما مضى إلى التّداخل اللغوي بعدّه تشابه وتماثل وتفاعل بين لغتين مختلفتين، حيثُ تتأثّرُ عناصر كلّ لغة بأخرى، ونقصدُ بذلك المستويات اللغوية التي يتمُّ فيها هذا التّداخل الّذي يتّضحُ بطبيعة الحال في المستوى الصّرفي حينما تظهرُ على الفرد لهجة جديدة في كلامه مع الآخرين، وهذا ما يعني تغيُّرٌ في أسلوبه وطريقة كلامه التي يبدو فيها الاختلاف واضحًا سواء من حيثُ الصّوت أو النّبر أو القافية، ومماّ لاشكّ فيه أنّ التغيّر قدْ يحدثَ على المستوى التّركيبي حينما يقعُ المتكلّمُ في أخطاء مختلفة حينما يُقدّمُ عنصراً لغويًّا، أو يُؤخّرهُ في أجزاء الجملة الواحدة كأنْ يستخدم الضّمائر أو التعريف أو التعجّب أو حتّى الاستفهام، والمُلاَحَظُ أيضاً من خلال مظاهر التداخل اللغوي نجدُ في بعض الأحيان منْ يستعملُ ويقْترضُ كلمات من اللغة الأم ويدمجها في اللغة الثانية، وهذا ما يُحيلنا إلى الجانب الدّلالي الذي يتمثّلُ في ضمّ كلمة واحدة من اللغة الأولى والثانية، ولكنّها تستعمل بمعنيين مختلفين، وهكذا فإنّ متعلّم اللغة الثانية قدْ يميلُ إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في لغته الأولى، وهذه المظاهر والمستويات السّابقة يُمكنُ أنْ نتحدّثَ عنها في الحوارات والخطابات الشّفويّة، ولكنّها تبدوُ ضمن المستوى الكتابي ويظهرُ ذلك جلياًّ حينما يميلُ المتعلّمُ إلى كتابة نظام اللغة الثّانية وفقَ ما يتلفّظُ به من أصوات في نظام لغته الأم[2] .

[1] محمد هتهوت: المرجع نفسه، ص: 124.
[2] ينظر، السعدية زروق: الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتهما ببعض المهارات المعرفية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 3، 2021م، ص: 280/279.

ولكيْ يتّضحَ معنى التّداخل اللغوي بشكل يسير يمكننا أنْ نعطيَ نماذج من الحوارات والعبارات التي يتلفّظُ بها الجزائريّ في حديثه مع الآخرين، ومن أمثلة ذلك نذكر[1] :

- الْبيسْ جاَ روُطار.
- وقْتاشْ تافيشيناَ لنوطْ.
- تحضير المونديال في موسكو.
- ياغورت بيريمي في حيّ القصبة.
- الطّلبة في الكلاصا.
- أستاذ أعطنا ليكورْ.
- ليّقزاما جاتْ ساهلة.
- صراتْ أكسيدون في العاصمة.
- كمّلتْ الميموار.
- عندنا تيدي يوم الاثنين.
- مكانش الكار .

ومن خلال الأمثلة السّابقة نستخلصُ أنَّ الواقعَ اللغوي بالجزائر يتضمّنُ العديد من التّداخلات اللغويّة إنْ كانتْ عفويّة وضمنيّة وبطريقة شعوريّة أمْ لا، وهذا ما يُثبتُ مدى التّأثّر والتّأثير بين اللغة العربية الفصحى واللغة الأجنبية أو حتّى بين الفصحى والعاميّة .

8-التّحوّل اللغوي:

يستعملُ المتكلم في حديثه مع الآخرين ألفاظ وعبارات مختلفة يتحوّلُ من خلالها من لغة أصليّة إلى لغة أجنبية أخرى بطريقة ما، وهو ما يعني أنّه يمتلكُ القدرة الكافية على تغيير وتبديل

[1] ينظر، عبد الناصر بوعلي: المرجع نفسه، ص: 36.

الألفاظ كيفما شاء، وهذا ما يقصد به التحول اللغوي الذي يُعدُّ ظاهرة لغوية تفشّتْ أكثر عند من يتقن لغتين مختلفتين، وقدْ تطرّقتْ إليه الدراسات اللسانية التطبيقية لتَتَّخذَهُ جزءا من التعدد اللغوي المتضمّن في الواقع اللغوي، حيثُ قُدّمتْ تعريفات مختلفة أجمعتْ على أنّ التحول اللغوي هو " التبديل اللغوي والاستخدام المتبادل للغتين؛ بمعنى تحوّل المتحدّث بالكامل إلى لغة أخرى منْ أجل استخدام كلمة، أو عبارة، أو جملة، ثمّ عودته مرّة أخرى إلى اللغة الأساسية ويحدث التحول اللغوي في السياق الواحد لأسباب متعدّدة "[1] وحينما نتحدث عن هذه الظّاهرة فإنّنا نركّزُ أساساً على أشخاص ثنائي اللغة أو " المجموعات البشرية ثنائية اللغة، ويقصدُ بالشخص ثنائي اللغة – كما حدّدْنا سابقاً– ذلك الفرد الذي يستطيع أنْ يتفاهم – إلى حدّ ما – بلغة ثانية إضافة إلى لغته الأم "[2] .

فمن خلال القراءة الأوّليّة لهذه التعريفات يمكنُ أنْ نحدّدَ أنواع التحوّل اللغوي من خلال طبيعة المستويات اللغوية ، فقدْ يكونُ داخليًّا كما قدْ يكونُ خارجيّاً ، فالقسمُ الأوّلُ: " التحول اللغوي الدّاخلي ويكونُ بين اللغة الواحدة، كالتّحوّل من الفصحى إلى العاميّة أو العكس أمّا الأخرى التحوّل اللغوي الخارجي، ويكون بين لغتين في المجتمع الواحد، كالتّحول من العربية إلى الانجليزية، وقدْ يكون من لهجة إلى أخرى كأنْ يتحوّلَ من اللّهجة الخليجيّة إلى اللهجة المصريّة "[3] .

وبذلك نستطيع القول أنّ التحول اللغوي لا يمسُّ فقط اللغات بأسرها، وإنّما يتعلّقُ كذلك بتعدّد اللهجات وكيفيّة التغيير والتّبديل بها أثناء الكلام مع شخصيّات مختلفة من جنسيّات معيّنة . كما تجدرُ الإشارة إلى نقطة مهمّة، وهي النّظرة السّلبيّة لهذه الظّاهرة " فينظرُ معظم النّاطقين

[1] بدر بن سالم القطيطي: الثنائية اللغوية وظاهرة التحول اللغوي قراءة فيما وراء اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية، ص:166.
[2] علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص:84.
[3] بدر بن سالم القطيطي: المرجع نفسه، ص:167.

أحادي اللغة وبعض ثنائي اللغة إلى التّحوّل اللغوي نظرة سلبية، فغالباً ما يُعدُّونه أسلوباً غير صحيح في الكلام ودليلاً على فقر لغوي، وضعف في التّعبير، أو نتيجة عدم التّمكّن منْ أيّ من اللغتين ومع ذلك فإنَّ ظاهرة التّحول اللغوي ظاهرة عامّة بين ثنائي اللغة ليس في البلاد العربية فحسب وإنّما في جميع أنحاء العالم، ولكن الباحثين اللسانيين ينظرون إلى التحول اللغوي نظرة موضوعية ويقدّمون عدداً من الأسباب والدّوافع التي تجعلُ من الفرد ثنائي اللغة يطرّزُ كلامه بكلمات أو عبارات من اللغة الثّانية "[1] الذي يدفعنا أساسًا إلى استعمال ظاهرة التحول اللغوي هو تلك العوامل المتباينة التي يكون فيها الفرد مضطراًّ لاستعمال عبارة أو جملة أو أكثر بلغة أو لهجة أخرى، ومنْ بين تلك العوامل نجد العامل النّفسي والاجتماعي " فقدْ يرغبُ المتكلّم في إظهار اتّفاقه مع السّامع، وقدْ يرغب في عدم اشتراك سامع آخر في فهم الحديث " [2]والشّيء الإيجابي في الموضوع هو أنَّ " التحوّل اللغوي يقومُ على استعمال المخاطب نظامين لغويين دون خرق أو مساس بالقواعد الخاصّة بهما "[3] وهذا ما يمكن أنْ يسهّلَ عملية التواصل بين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم بالنّظر إلى المحافظة على خصوصيّة أيّ لغة .

ويمكنُ في ذات السّياق الإشارة إلى رأي الباحث "جونبيرز" JJGumpery وإنْ كانَ لا يختلف كثيراً مع ما تطرّقنا إليه آنفاً في تعريف التحول اللغوي، والذي بيّنَ أنّ اللغوي " هو تجاور التراكيب داخل مبادلة كلاميّة واحدة قصيرة إذْ يكون الخطاب فيها مُنتمياً إلى نظامين، أو أنظمة نحويّة فرعية مختلفة "[4]وهذا ما يتوافق مع الآراء السّابقة، وهي ظاهرة بالفعل موجودة ضمن استعمالاتنا اللغوية في سياقات مختلفة .

[1] علي القاسمي: المرجع نفسه، ص: 85/84.
[2] محمد هتهوت: المرجع نفسه، ص: 127.
[3] محمد هتهوت: المرجع نفسه، ص: 127.
[4] محمد هتهوت: المرجع نفسه، ص: 127.

9-الفرق بين التّداخل والتحوّل اللغوي:

تماشياً مع ما ذكرْناه سابقاً حول مفهوم كلّ من التداخل والتحوّل اللغوي، فقدْ باتَ التّحدّث عن الاختلاف والتّمايز بينهما أمراً ضرورياًّ حتّىَ يتحدّدَ الفرق الجوهري بينهما حتّى تظهرَ جليّاً وبشكل يسير يمكنُ توضيحها من خلال الجدول التّالي[1] :

التداخل اللغوي	التحول اللغوي
يحدثُ بصفة لاشعوريّة	يحدث بصفة شعوريّة .
يمسُّ جميع المستويات (صوتية ، صرفية معجمية – دلالية)	يحدث لغرض التوضيح والترجمة وإظهار المهارات اللغوية .
متعلق بثنائي اللغة.	يمسُّ المفردات فقط والجمل الطويلة .
يحدث على مستوى الكتابة والكلام.	يفترض ثنائي اللغة.
يعدُّ بمثابة تأثير لغة أو لهجة في لغة أخرى حين يتكلّمها الفرد.	يستدعي وجود متكلم ومستمع.
	هو انتقال الفرد في حديثه من لغة أو لهجة إلى أخرى .

ولهذا يمكنُ أنْ نستخلصَ في نهاية المطاف أنَّ التحوّلَ اللغوي وجهٌ من وجوه التداخل اللغوي وكلاهما يظهر في واقعنا اللغوي الجزائري .

ومن خلال ما سبق ذكره في هذا المبحث الخاص بمظاهر الواقع اللغوي في الجزائر، تبَيَّنَ أنَّ الممارسة اللغوية فعلاً تميّزتْ بالتعدّد اللغوي نظرًا لما نلاحظه منْ اختلاف في اللهجات والعاميّات وانتشار التّمازج اللغوي بين فئات المجتمع، وهذا ما كشفتْ عنه نتائج بحثنا للموضوع

[1] ينظر، العالية غالي: التداخل اللغوي مفهومه أنواعه وآثاره، مجلة البدر، المجلد 10، العدد 12، 2018م، ص: 1549.

من خلال بيان مفهوم الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ومظاهر التداخل والتحوّل اللغوي، وبناءً على ما تمَّ تحديده، فقدْ حُدّدَ جزء مهم في دراستنا التطبيقية يتمحورُ حول مظاهر الممارسة اللغوية للطالب الجامعي لموقع الفايسبوك من خلال تحديد محور خاص عُنْونَ ب: **اللغة المستعملة في موقع الفايسبوك**، والّذي يحاول الإجابة على مختلف التّساؤلات والاستفهامات القائمة حول ما إذا كان الطالب الجامعي المنتمي لجامعة البليدة2 يُمارسُ اللغة الأكاديميّة في تحاوراته مع الآخرين، أمْ أنَّ العاميّة والدّارجة طاغية على أقواله ومنشوراته ومحادثاته؟

ولذلك فإنّ هذا الجزء سيندرجُ في الجانب التطبيقي ليوضّح ماهي لغة التواصل المُتضمّنة في الحوارات الكتابيّة والشّفويّة بين الطالب وغيره؟ والأهمّ من ذلك تبيين ما إذا كان الطالب مُتحكّمًا في اللغات الأجنبية بشكل جيّد أمْ أنّه يتّسمُ بالضّعف اللغوي، ومن خلال هذا الأمر نكونُ قدْ أجبنا في الجانب التطبيقي عن الإشكالية الجزئية ، والتي تتمثّلُ في التّساؤل التالي:

بمَ تميّزتْ لغة الطالب الجامعي البليدي أثناء توظيفه لموقع الفايسبوك؟ وإلى أيّ مدى يستخدمُ العربية الفصحى؟ وما مدى تأثير اللهجات واللغات الأجنبية على اللغة الأمّ؟

وهذا طبعًا من خلال تخصيص وتضييق المجال حول شبكة تواصلية واحدة وهي " الفايسبوك".

الفصــل التّطبيقي

رصد خصائص اللغة المكتوبة المتداولة في الفايسبوك

1- عرض البيانات وتحليلها
2- المعالجة الإحصائيّة
3- النّتائج العامّة للدّراسة

يهدف هذا الجزء التّطبيقي من البحث إلى تبيين مدى تأثير موقع الفايسبوك على الرّصيد اللغوي والمعرفي والمفرداتي عند الطّلبة من خلال الإجابة على الاستبانة المقدّمة لهم، وذلك بعد عرض مختلف المراحل المنهجيّة والإجراءات المُتّبعة في البحث، إذ يتضمّن هذا الأخير استعراضًا لأهمّ الطّرق الّتي ساهمت في الحصول على البيانات الّلازمة كميًّا وكيفيًّا، ليختتم بأهمّ النّقاط المستنتجة من التّحليل والتّفسير لأهمّ المعطيات المتحصّل عليها .

1-منهج البحث وإجراءاتهُ:

يندرج البحث ضمن مجال اللسانيّات الاجتماعيّة ذلك أنّه يربط بين الظاهرة اللغويّة المتمثلة في الحصيلة اللغوية عند الطلبة، وبين الظاهرة الإعلاميّة والاتّصاليّة مواقع التواصل الاجتماعي، لذا فالمنهج الملائم لهذه الدّراسة الحالية هو المنهج المسحي الوصفي الإحصائي، ذلك أنّ المسح " يُعدُّ محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الرّاهن لنظام اجتماعي، أو لجماعة معيّنة تنصبُّ على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل "[1] لذلك فهو " من أهمّ وأكثر المناهج العلميّة المستخدمة في بحوث الإعلام والاتّصال يهدف إلى تسجيل وتحليل مختلف معطيات الظاهرة الإعلاميّة "[2] وهذا يعني أنّه يرتبط ارتباطًا وثيقاً بالمنهج الوصفي الذي يقوم على ملاحظة الظاهرة، وتحليلها وتفسيرها وفق المعطيات المقدمة والمتحصّل عليها، إذْ أنّه " يسمح بالتّصور الدّقيق للعلاقات المتبادلة بين

[1] محمد الفاتح حمدي: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي – دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفايسبوك، ص:184.

[2] سمية بوحليس، مختارية بن خليفة: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية" الفايسبوك" أنموذجا – دراسة عينة من مستخدمي الفايسبوك ببلدية منداس – غليزان، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017،ص:13.

المجتمع والاتجاهات والميولات والرغبات والأنشطة الأخرى، بحيث يعطي البحث صورة الواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية "[1].

وهذا ما يجعله ملائمًا"لمختلف الظواهر الاجتماعيّة؛ لأنّه يصف الظواهر وصفًا موضوعيًّا من خلال البيانات التي يتحصّل عليها باستخدام أدوات وتقنيّات البحث العلمي ... بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التّبصّر بتلك الظّاهرة "[2].

لذلك ارتأينا توظيف هذا المنهج على عيّنة منَ الطّلبة المُنتسبين لجامعة لونيسي علي خاصّة في التّخصّصات اللغوية لمعرفة إلى أيّ حدّ كان استعمالهم للفصحى صحيحا وسليما أثناء استعمالهم لموقع الفايسبوك، وكلّ هذا تمّ بعد التطرق إلى عادات وأنماط استخدامهم، ومستوى تحكمهم في اللغات، ثم بيان مدى التأثيرات الإيجابيّة والسّلبيّة لموقع الفايسبوك على حصيلتهم اللغوية .

2-عيّنة الدّراسة:

اقتصرت الدّراسة على فئة الطّلبة الجامعيين المنتمين لجامعة لونيسي علي – البليدة 2- وذلك في السّداسي الأوّل من السّنة الدّراسيّة 2022/2021، بتاريخ ممتد من (السبت 11 ديسمبر 2021م) إلى غاية (الاثنين 10 جانفي 2022م)، وقد كانت الغلبة والفئة الكبرى للتخصصات اللغوية والأدبية من مراحل تعليمية مختلفة (لسانس – ماستر – دكتوراه) وفق أعمار مختلفة تراوحت ما بين (18سنة إلى 50 سنة)، وقد بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة 204 مفردة، والجدول التالي يوضح نسبة توزيعهم تبعا للمتغيرات الشخصية .

[1] حليمة رقاد: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين – الفايسبوك أنموذجا- دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017/2016، ص: 28.

[2] حمزة حمادة: منهج البحث في الوسط الجامعي قراءة في مناهج البحث، جامعة الوادي، ص:39/38.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	73	٪35.8
إناث	131	٪64.2

وقد تمّ اختيار عينة عشوائية طبقية نسبية من مجتمع الدراسة، استجاب أفرادها لفقرات الاستبانة من خلال الصفحات الفايسبوكية المتداولة في الفايسبوك .

3- أداة الدراسة :

لتحقيق الأهداف المرجوّة من الدّراسة تمّ البحث في مختلف الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، ومراجعة أهمّ النقاط المسلّط عليها الضّوء في مختلف البحوث خاصة اللغوية منها والتي تنضوي تحت ما يعرف باللسانيات الاجتماعية، بالإضافة إلى المضامين الأخرى المعتمد عليها لاختيار ما يلائم البحث في حدود المعلوم، تمّ تحديد مقياس وتصميم يتكون من مجموعة متنوعة من الأسئلة التي لها ارتباط بالموضوع أساسا، لتنحصر المرحلة الثالثة في تحديد مستوى هذه الأسئلة وصياغتها وتسلسلها، وكيفية بنائها بناء لغويا سليما، لنحصل على استبانة في صورتها النهائية المتكونة من 41 واحد وأربعين فقرة اشتملت جوانب الدراسة، لتختتم الاستمارة بسؤالين يستطيع من خلالهما أفراد العيّنة أنْ يبيّنوا مدى وجهة نظرهم حول موقع الفايسبوك، ومدى تأثيره على لغتهم حسب تصوّرهم الخاص، ليعطوا اقتراحًا يروه مناسبًا لتبيين المستويات اللغوية أثناء تصفحهم للمنشورات الفايسبوكية حتّى يحافظوا عليها وعلى رصيدهم اللغوي، زيادة على ذلك يُمكنُ لأفراد العيّنة إبداء آرائهم في الحلول المناسبة- حسب تصوّراتهم- لضمان استخدامهم للغة بطريقة سليمة تكفلُ المحافظة عليها رغم قضاء الكثير من الوقت على موقع الفايسبوك، والمكوث أمامه لساعات طويلة، وبعد الانتهاء من العمليات السابقة تمّ تحكيم الاستبانة من طرف مجموعة

من الأساتذة، إذْ قاموا بتسجيل ملاحظاتهم، وإبداء رأيهم في شكل ومضمون الاستمارة، وآخر ما تمّ القيام به نشر الاستبانة حتى يتمكَّن الطّلبة من الإجابة عن فقراتها .

وقد تضمّنت الاستبانة مجموعة من المتغيرات الديمغرافية كجزء أوّل من الاستبانة ثمّ تليها مجموعة من المحاور وهي كالتالي :

المحور الأول	عادات وأنماط استخدام موقع الفايسبوك
المحور الثاني	اللغة المستعملة في الفايسبوك
المحور الثالث	التأثيرات الإيجابية والسلبية لموقع الفايسبوك على الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي

بالإضافة إلى سؤالين مفتوحين يناقش من خلالهما الطالب أهم المقترحات حتّى يبقى الرصيد اللغوي والمعرفي عنده سليماً، دون تأثير موقع الفايسبوك (انظرْ الملحق 1 والملحق 2) وقد تمّ اختيار الاستبانة في بحثنا هذا نظراً؛ لأنّها تُعدُّ " من أهم أدوات جمع البيانات إذا تم إعدادها وتصميمها بطريقة محكمة وفقا لمؤثرات واضحة منبثقة عن متغيرات الدراسة، بحيث تجيب في النهاية عن الفرضيات وبالتالي التّساؤل الرئيسي للإشكالية المطروحة "[1] .

وتجدر الإشارة إلى أنّ الاستبانة المعتمد عليها في النشر هي استبانة الكترونية وليست ورقية وذلك؛ لأنّها تحتوي على محاسن كثيرة، فهي أقل تكلفة وتوفر الوقت والجهد، كما أنّها تمنحُ وقتًا كافيًا للمجيب حتى يقوم بتعبئتها بنفسه دون إعانة أو توجيه من طرف الباحث، وأهم من ذلك هو سرعة توظيف الإجابات بطريقة آلية في الحاسوب، ودراسة البيانات المتحصل عليها بسهولة وأقل

[1] محمد در: أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر العدد 09، جوان 2017، ص:320.

جهدا من الاستبانة الورقية، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ الاستبانة بدورها" تعطي المستجيب الوقت الكافي والملائم لملء الاستمارة ولا تحتاج لعدد كبير من جامعي البيانات، كما أنَّ الأسئلة فيها نهائية وغير قابلة للتغيير أو التبديل وكذا تتيح إمكانية التعرف على اتجاهات ومعتقدات المستجيب "[1].

4- صدق وثبات الاستبانة :

تمّ التأكد من صدق أداة الدراسة بطريقة واحدة وهي الصدق الظاهري والمتمثل في عرض الاستبانة بصورتها الأولية على محكمين من ذوي الاختصاص، وذلك لتبيين مدى سلامة الفقرات ومدى ملاءمتها للموضوع، وهذا ما ذهب إليه عبد الرحمن عزّي في قوله :[أمّا التحكيم فيتطلب الرجوع إلى محكمين متخصصين وممارسين" ثلاثة مثلا " في المجال المعني، فإن كانت نسبة التوافق فوق 80٪ اعتبرت الأداة ثابتة نسبيا، ونعني بالثبات أنَّ استخدام نفس الأداة من أكثر من باحث تؤدي إلى نفس النتائج (إذا كانت العوامل الأخرى المحيطة محايدة وعامة) فإنّ القصد من الثّبات التأكد من أنّ النتائج المحققة لا تقود إلى خلل ما في الأداة، أمّا الصدق فيتطلّب تحقيقه باختبار الأداة (مثل الاستبانة) على عينة من الجمهور ثم مراجعة الأداة وفق ردود العينة][2].

أمَّا الصدق البنائي فتمَّ الاستغناء عنه في هذه الدراسة لكونه يعتمد على طرق حسابية " تتمثّل في معامل ارتباط كل فقرة مع المتوسط العام للفقرات، ولحساب الصدق البنائي يقوم الباحث بتطبيق الأداة على عينة ليست من ضمن عينة الدراسة، ثمّ يتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين فقرات المقياس "[3] ومعامل ألفا كرونباخ والعديد من التطبيقات، والتي نرى أنّنا في غنى عنها لكون أنّ

[1] سلمان زيدان: مناهج البحث العلمي، دار ابن حزم، بيروت (لبنان)، ط1، 2011، ص: 91.
[2] عبد الرحمن عزي : منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية، تونس، ط1، 2013، ص:120.
[3] عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي : استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، جامعة نزوى، 2015/2014، ص:45.

الموضوع ينصبّ أساساً حول الجانب اللغوي، وفي تخصّص أدبي، والّذي لا يحتاج إلى حسابات ومعاملات حسبَ ما نراهُ .

5-المعالجة الإحصائيّة:

بغيةَ الحصول على نتائج وبيانات عدديّة إحصائيّة، تمَّ استخدام طريقة الإحصاء باعتباره وسيلة وأداة تعالج بها النّتائج على أساس فعلي يُستند عليها البحث، وذلك من خلال التكرارات والنسب المئوية.

الجزء الأوّل: البيانات الشخصية:

الجنس:

	الفئة	التكرار	النسبة
الجنـــــــس	ذكور	73	٪35.8
	إناث	131	٪64.2
	المجموع	**204**	**٪100**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانات المُسْتَرْجعة

1- الجنس:

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة، والبالغ عددهم 204 مفردة نلاحظ أنَّ عدد الذكور قُدّر بـ :73 مفردة بنسبة 35.8% في حين نلاحظ أنَّ عدد الإناث قدّر ب: 131 مفردة أي بنسبة 64.2 %.

حيث لم يتم توزيع الاستبانات بالتساوي على الطلبة ذكورا وإناثا بما أنَّ ذلك لم يكن مهمًّا، إذ ركّزنا على أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي، حيث نرى أنَّ نسبة

الإناث كان لها الحظ الأوفر من أفراد العينة والإجابة على الاستمارة؛ أيْ أنَّ الإناث ساهمْن بدور كبير في الإجابة على الاستمارة المقدّمة لهنَّ عبر الصفحات الفايسبوكية .

التّمثيل البياني رقم 01: يمثل عرضًا بيانيًّا لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس(ذكور/ إناث).

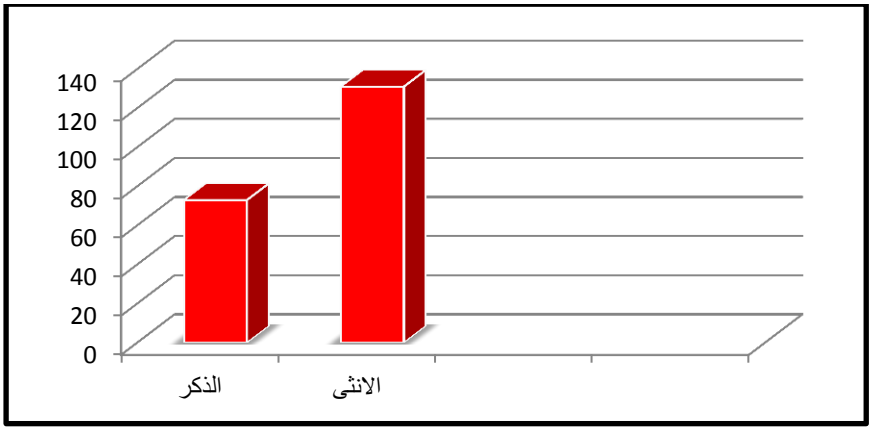

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (01)

2- متغير السن:

الفئة	التكرار	النسبة
أقل من 30 سنة	163	٪79.9
31-40 سنة	29	٪14.2
41-49 سنة	9	٪4.4
50 سنة	03	٪1.5
المجموع	**204**	**٪100**

من خلال بيانات الجدول الذي يبين لنا توزيع أفراد العيّنة حسب متغير السن يتبين أنَّ أغلبية أفراد العينة تراوحت أعمارهم بين 30 سنة وأقل، والتي شملت 163 مفردة بنسبة فاقت 79.9% تليها

مباشرة فئة 31-40 سنة بنسبة 14.2% ومن بعد تليها فئة بين 41-49 سنة بنسبة 4.4% وفي الأخير تليها فئة أكبر من 50 سنة بنسبة 1.5% بتكرار 3 مفردات من مجموع العينة.

ومنه يتضح لنا أنَّ الفئة العمرية الغالبة في الفئات أقل من 30 سنة وهي الفئة العمرية النظامية في الدراسات الجامعية؛ أيْ أنَّ الفئة الأكبر استجابة للرد على الاستبانة هي فئة الماستر وهذا ما يوضحه المخطط التالي :

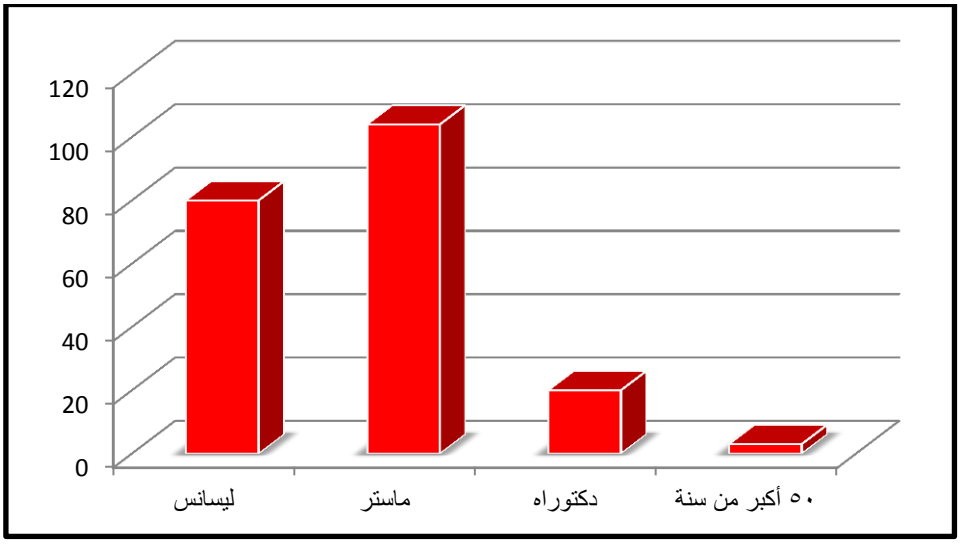

3- المستوى التعليمي:

الفئة	التكرار	النسبة
ليسانس	80	٪39.2
ماستر	104	٪51.0
دكتوراه	20	٪9.8
المجموع	**204**	**٪100**

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين المستوى التعليمي لفئات العينة، من خلال الفئات الكمية الواردة في الجدول نرى أنَّ أعلى نسبة من الفئات كانت لنصيب الماستر بنسبة 51.0% بتكرار

104 مفردة، ومن بعد تليها فئة ليسانس بنسبة 39.2% بتكرار 80 مفردة، وفي الأخير فئة الدكتوراه بنسبة 9.8% بتكرر 20 مفردة فقط

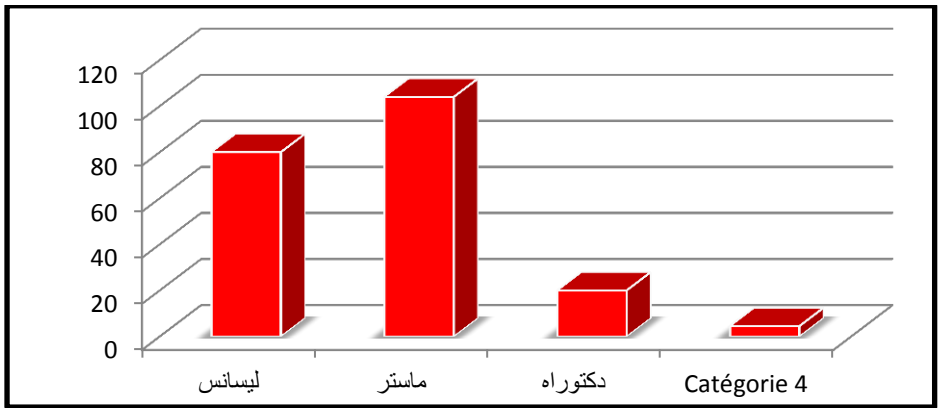

4- التخصص العلمي :

الفئة	التكرار	النسبة
تعليمية اللغات	30	٪14.7
لسانيات تطبيقية	27	٪13.2
أدب عربي حديث ومعاصر	19	٪9.3
نقد حديث ومعاصر	11	٪5.4
حقوق	71	٪34.8
علم النفس العيادي	6	٪2.9
لغة انجليزية	5	٪2.5
علوم انسانية	7	٪3.4
علوم اجتماعية	14	٪6.9
اقتصاد	13	٪6.4

فرنسية	01	٪0.5
المجموع	**204**	**٪100**

يوضح لنا الجدول أعلاه فئة تخصص مفردات العينة للطلبة الجامعيين، حيث تم طرح هذا السؤال عن طريقة الأسئلة المفتوحة، ومنه نلاحظ أنَّ نسبة تمثيل تعليمية اللغات قدرت ب 14.7%، وفئة لسانيات تطبيقية بنسبة 13.2% ومن بعد تأتي فئة أدب عربي حديث ومعاصر بنسبة 9.3% ومن بعد تأتي أيضا فئة نقد حديث ومعاصر بنسبة 5.4%وفئة الحقوق بأعلى نسبة قدّرت ب34.8% بمجموع التكرارات 71 مفردة، في حين فئة علم النفس العيادي وفئة لغة انجليزية وعلوم إنسانية جاءت بنسب متقاربة جدا حيث تراوحت من 3.4% الى 2.9%، ومن بعد تليها فئة علوم اجتماعية وفئة الاقتصاد بسبة 6.9% و 6.4% وفي الأخير احتلّتْ فئة اللغة الفرنسيّة المرتبة الأخيرة بأقلّ نسبة وصلت الى 0.5% بتكرار واحد، وإذا ما جمعنا نِسَبَ كل من التخصصات(نقد حديث ومعاصر، أدب عربي حديث ومعاصر، لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات)لوجدنا أنّها هي النسبة الأكثر ردّاً وهذا هو الهدف المرجو من الدراسة لنرى ما مدى تأثير موقع الفايسبوك على طلبة التخصصات اللغوية خاصة مع استجابة التخصصات الأخرى للإجابة على الاستمارة .

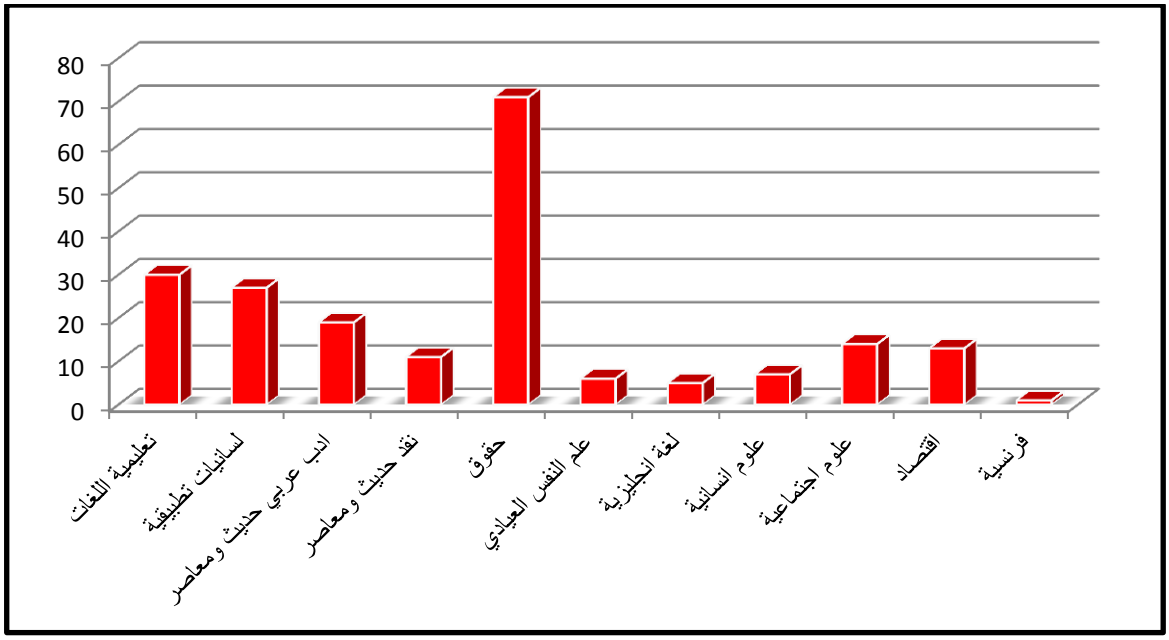

المحور الأول : عادات وأنماط استخدام موقع الفايسبوك :

1- هل تستخدم موقع الفايسبوك:

	الفئة	التكرار	النسبة
هل تستخدم	كثيرا	133	٪65.2
موقع	أحيانا	65	٪31.9
الفايسبوك	نادرا	6	٪2.9
	المجموع	204	٪100

من خلال الجدول أعلاه والذي يبيّن لنا عادات واستخدام الطلبة الجامعيين لموقع الفايسبوك، نرى من خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول أنَّ أعلى نسبة كانت لفئة "كثيرا ما" نستخدم الفيسبوك بنسبة فاقت 65.2% بتكرار 133 مفردة من مجموع العينة، ومن بعد تأتي فئة "أحيانا" بنسبة 31.9% وفي الأخير فئة "نادرا ما" نستخدم الفيسبوك بنسبة 2.9%.

نرى أنَّ معظم أفراد العيّنة قد أجابوا بصفة دائمة وكثيرة في استخدامهم للفيسبوك نظراً للخدمات المتعددة التي يقدمها لفئة الطلبة الجامعيين، بالإضافة الى الميزات المتوفرة فيه، وهذا بطبيعة الحال أمر متوقع وعادي وراجع إلى أنَّ استخدام هذا الموقع بكثرة عند الطلبة؛ لأنّ استخدامه مجاني من خلال شريحة "جيزي وأوريدو" وذلك في رؤية المنشورات والتعليقات وبعث المراسلات والدّردشات مع الآخرين، ممّا أسْهَمَ في استعماله بكثرة عند الطلبة على عكس المواقع الأخرى التي تتطلّبُ توفير الانترنت .

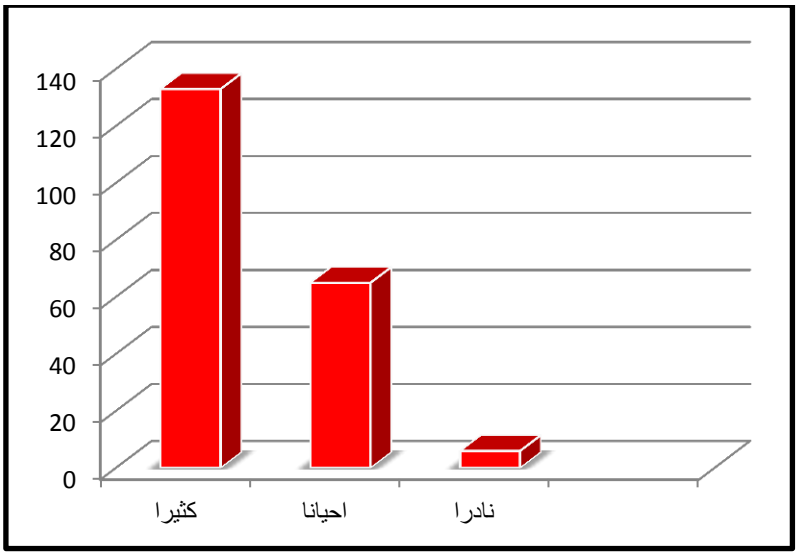

2- منذ متى وأنت تستخدم موقع الفايسبوك:

منذ متى	الفئة	التكرار	النسبة
وأنت تستخدم	اقل من سنة	7	٪3.4
موقع	منذ سنتين	13	٪6.4
الفايسبوك	اكثر من 3 سنوات	184	٪90.2
	المجموع	204	٪100

نرى من خلال الجدول أعلاه والذي يبين متى استخدم هؤلاء الطلبة تطبيق الفيسبوك أول مرة أنّ معظمهم صرّحوا باستخدام يفوق 3 سنوات بنسبة 90.2% بتكرار 184 مفردة، ومن بعد تليها فئة منذ سنتين تم استخدام الفيسبوك بنسبة 6.4% بتكرار 13 مفردة فقط، وفي الأخير كان الحظ القليل لفئة أقل من سنة بنسبة 3.4% بتكرار 7 مفردات فقط، وهذا يعودُ لأهمية التطبيق في استخدامه للدراسة وأيضا مشاهدة منشورات المجموعة لكل جامعة وأيضا كون الفيسبوك سهلا في الاستخدام.

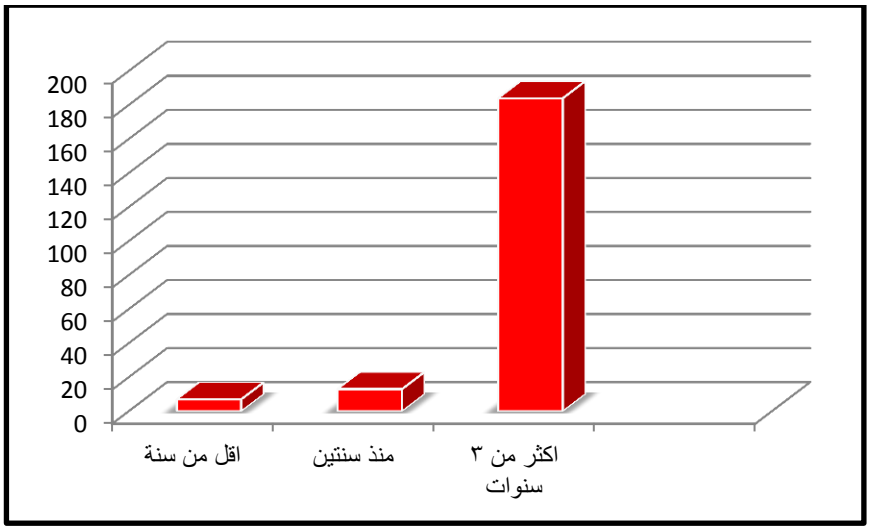

3- ما هي أهداف امتلاكك لحساب موقع الفايسبوك:

ما هي	الفئة	التكرار	النسبة
أهداف	الدراسة والبحث العلمي	100	٪49.0
امتلاكك	حل المشاكل	17	٪8.3
لحساب	الدردشة	87	٪42.6
موقع الفايسبوك	المجموع	204	٪100

يبين الجدول أعلاه الذي يوضّح ما هي أهداف امتلاك حساب موقع فيسبوك نرى أنَّ الشواهد الكمية أوضحتْ أنَّ معظم الطلبة يستخدمونه لأجل الدراسة والبحث العلمي بنسبة 49.0% ومن بعد فئة الدردشة بنسبة 42.6% وفي الأخير فئة حلّ المشاكل بنسبة 8.3% من باقي مفردات العينة، وهو أمر إيجابيّ جداً أنْ يستعملَ الطّلبة الفايسبوك في أمور تتعلَّقُ بالدّراسة والبحث العلمي ترتبطُ بتخصّصاتهم العلميّة،إنْ كان ذلك يتجسّدُ في طلب الدروس المقدمة في الجامعة، أو حلول مشاكل صادفتهم في أطوارهم التعليمية الجامعية من خلال الدردشة وتبادل أطراف الحديث مع الآخرين، في حين أنَّ النسبة الضئيلة من أفراد العينة أرجعت أسباب الاستعمال إلى حل المشاكل

إنْ كانت مشاكل تعليمية أو إداريّة أو حتّى شخصيّة، وهذا ما يبيّنُ اختلاف الاستعمال لاختلاف الحاجة الماسّة، والأغراض المرجوّة التي يريد أنْ يصل إليها الطّالب الجامعي، وفي دراسة أجراها الباحث عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي توضّحُ أنَّ< الطلبة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض الدراسة بمتوسط حسابي بلغ 2.57 ويعزو الباحث سبب ذلك أنَّ الطّالب قد يحتاج إلى تبادل المعلومة وتبسيطها وتوضيحها بشكل أكبر، لذا يتّجه إلى هذا النوع من الوسائل لتحقيق هذا الهدف، حيث تُعدُّ وسائل التواصل وسيطاً بين المعلم والطالب، وبين الطالب وزميله لإرسال واستقبال الرسائل فيما يخص متطلبات المواد بما فيها الواجبات المنزلية، والرد على استفسارات بعضهم البعض وسهولة تبادل المعلومة، وهذا النوع من التواصل يوفّر الوقت بلْ والجهد أيضاً >[1] وتجدر الإشارة في ذات السياق إلى ما توصّلت إليه الباحثة رقاد حليمة في قائمة حدّدتها من تسعة دوافع في دراسة استطلاعية تبيّن أنّ أهم الدّوافع التي وافق عليها الطلبة وبشدة هي التعبير عن الآراء والأفكار بنسبة 46.34% وإثراء الرصيد الثقافي بنسبة 34.55% وهو أمر مهمٌّ ويتوافق مع الدراسة الحالية، فكلما ازداد الرصيد الثقافي والمعرفي لدى الطالب كلما استطاع توظيف ذلك في مستواه العلمي التخصصي[2].

[1] عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، جامعة نزوى، 2015/2014، ص:57.

[2] (يُنظَر)حليمة رقاد:آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين – الفايسبوك أنموذجا- دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران،جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016 /2017، ص:32.

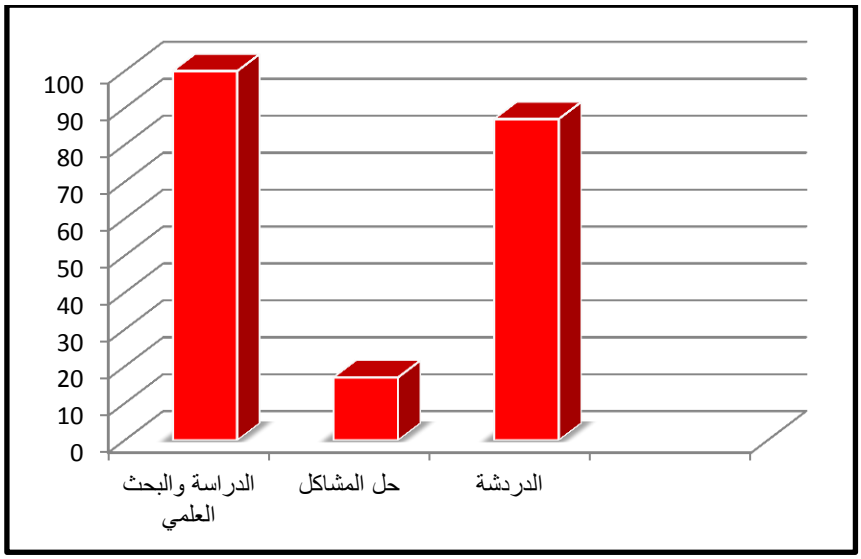

4- هل أنت عضو في مجموعات معينة على الفايسبوك؟

هل أنت عضو في مجموعات معينة على الفايسبوك:	الفئة	التكرار	النسبة
	نعم	182	٪89.2
	لا	22	٪10.8
	المجموع	204	٪100

نرى من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح ما إذا كان المستخدم عضواً في مجموعات معينة في الفيسبوك أم لا فكانت معظم الإجابات نعم بنسبة 89.2% بتكرار 182 مفردة و فئة لا بنسبة 10.8% بتكرار 22 مفردة من العينة، وهذا ما يبين اهتمامهم بالمجموعات المختلفة، وبطبيعة الحال الفيسبوك يعتمد على مجموعات عامة وخاصة ومن يقوم بزيارتها هم فئة النخبة للاستعانة بها في البحوث العلمية وفي مذكرات التخرج وأيضا التحدث مع الطلبة في جميع أقطار البلد وهذا ما خلق تبادلاً فكرياً إيجابيّاً بين مختلف الطلبة بالاستعانة بتجاربهم وخبراتهم العلمية من خلال المنشورات المقدمة في الصفحات الخاصة بالبحث العلمي، ذلك أنّ الطالب الجامعي وإن صادفته مشكلة ما حول أيّ موضوع علمي له علاقة بتخصصه يستطيع إيجاد الحل وإن كانت المجموعات خارج الوطن وهذا ما يؤكد نسبة التكرارات التي كانت 182 مفردة .

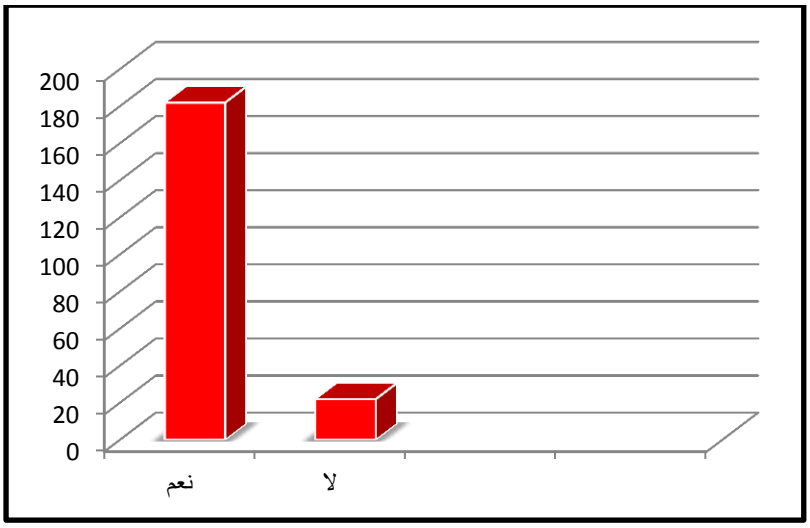

5- إذا كانت نعم ، فهل هذه المجموعات:

	الفئة	التكرار	النسبة
	اجتماعية	44	٪21.6
إذا كانت نعم	ثقافية	46	٪22.5
فهل هذه	ترفيهية	12	٪5.9
المجموعات	إعلامية	4	٪2.0
	تعليمية متخصصة	78	38.2
	المجموع	204	٪100

في الجدول السابق نرى إجابات الفئات كانت نعم هم أعضاء في مجموعات معينة على الفيسبوك وقد نالت المجموعات ذات المواضيع التعليمية المتخصصة أعلى نسبة قدرت بـ 38.2% ثم ذات المواضيع الثقافية بنسبة 22.5% ومن بعد ذات المواضيع الاجتماعية بنسبة 21.6% وفي التالي فئة المواضيع الترفيهية بنسبة 5.9% وفي الأخير فئة المواضيع الإعلامية بنسبة 2.0% وبما أنّ الطلبة في الموسم الجامعي يركزون على ما يتلقونه من معارف ومفاهيم علمية فإنّ هذا الأمر يدفعهم إلى انتقاء المجموعات المتخصصة دون غيرها لتحتلّ بذلك الصدارة فيي الانتماء تليها

المجموعات الاجتماعية والثقافية بنسب متقاربة في حين أنَّ استعمال المجموعات الإعلامية والترفيهية كانت النسبة الدنيا وهذا التحليل وإنْ كان على أفراد عينة أخرى ليستْ جامعيّة لربّما اختلفت المجموعات من شخص لآخر .

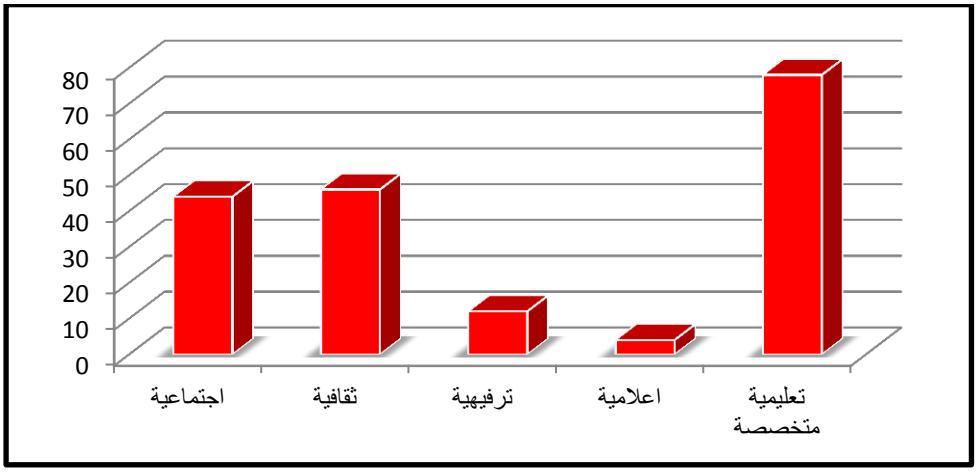

6- هل أنت من النوع الّذي ينشر على الفايسبوك :

هل أنت من	الفئة	التكرار	النسبة
النوع الّذي	بصفة دائمة	20	٪9.8
ينشر على	بعض المرات	103	٪50.5
الفايسبوك	بصفة نادرة	81	٪39.7
	المجموع	204	٪100

يوضح الجدول ما إذا كان المستخدم يقوم بنشر منشورات على الفيسبوك حيث كانت أغلب إجابات الطّلبة بعض المرات بنسبة 50.5% وبصفة نادرة بنسبة 39.7% وبصفة دائمة بنسبة 9.8% فنلاحظ أنّ الطلبة لا ينشرون كثيراً عليه وهذا يرجع إلى اقتصارهم على الدّردشة بصفة كبيرة أو لانعدام الوقت لديهم لكتابة المنشورات وعرضها في صفحاتهم، أو أنّهم يقضون أوقاتهم في الدّراسة الحضورية والبحوث العلميّة .

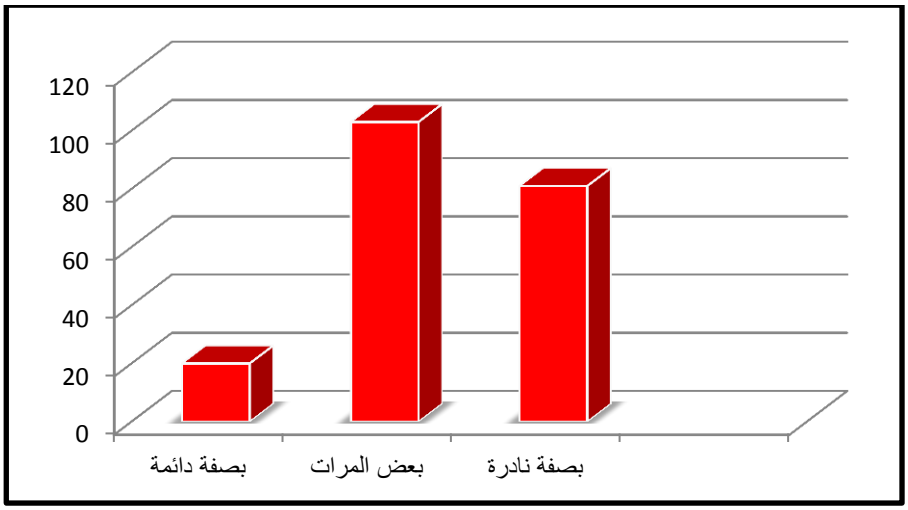

1- المحور الثاني: اللغة المستعملة في الفايسبوك

2- ما هي لغة صفحتك الرئيسية على موقع الفايسبوك:

	الفئة	التكرار	النسبة
	عربية	105	٪51.5
ما هي لغة صفحتك	فرنسية	58	٪28.4
الرئيسية على	انجليزية	21	٪10.3
موقع الفايسبوك	الدارجة	18	٪8.8
	أخرى	02	٪1.0
	المجموع	204	٪100

يبين الجدول طبيعة اللغة الرئيسية التي يستخدمها الطالب على موقع الفيسبوك، حيث كانت إجابات 105 مفردة ؛ أي ما يعادل نسبة 51.5% من المجموع الكلي الذين يتقنون اللغة العربية وبعدها تليها فئة اللغة الفرنسية بنسبة 28.4%، ثمّ تأتي اللغة الانجليزية بنسبة 10.3% ثمّ تليها اللغة الدارجة بنسبة 8.8% وفي الأخير من يستخدمون لغات أخرى بنسبة 1.0% من إجابات مفردات العينة، وقد أخذت الفصحى المرتبة الأولى في استعمالات الطلبة، وهذا ما يعكس الحس

المعرفي والإدراكي لديهم وتأثير لغتهم الأكاديميّة على أسلوبهم وطريقة كتابتهم دون اللجوء إلى العاميّة، وذلك للمستوى العلمي الذي وصلوا إليه خاصّة أنَّ أغلب الّذين أجابوا على الاستبانة تخصصاتهم لغوية وأدبيّة، أمّا في ما يخصّ اللغات الأجنبية فكانت اللغة الفرنسية هي المستعملة أكثر من الانجليزية بنسبة 28٪ رغم أنَّ عدد المستجيبين من ذوي تخصص الفرنسية كان قليلاً ويرجع تفوق اللغة العربية على اللغات الأخرى كونها لغة سهلة، ويستطيع الجميع التواصل بها وتداولها في كثير من المجالات إضافة الى ميول أغلبية الطلبة إليها عكس اللغات الأخرى.

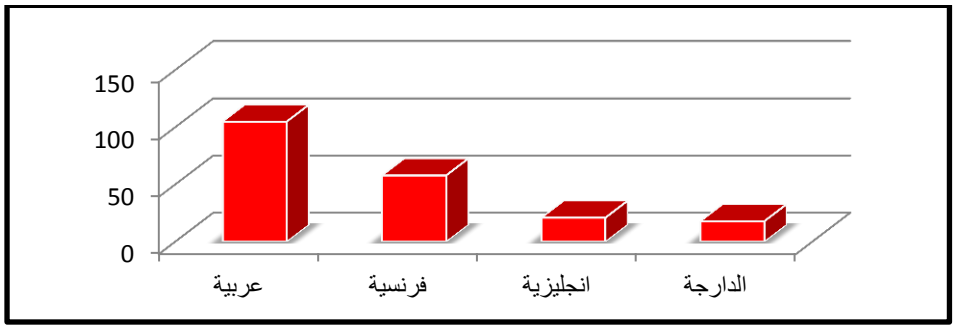

3- ما هي اللغة التي تفضل أن تنشر بها غالباً:

	الفئة	التكرار	النسبة
ما هي اللغة التي تفضل أن تنشر بها غالباً	العربية الفصحى	137	٪67.2
	العربية العامية	48	٪23.5
	الانجليزية	18	٪8.8
	أخرى	1	٪0.5
	المجموع	204	٪100

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ مستخدمي الفيسبوك عادة ما يفضلون أنْ ينشروا أفكارهم بلغات مختلفة، فاستعمال اللغة الفصحى عندهم أخذ نسبة 67.2٪ وهي النسبة الأعلى ثم تأتي في المرتبة

الثانية العامية بنسبة 23.5٪ وبعدها الانجليزية بنسبة 8.8٪ أمّا اللغات الأخرى فلم تأخذ نسبة معينة وتبقى الفصحى هي الأكثر استعمالا كما وضحنا سابقا في التحليل .

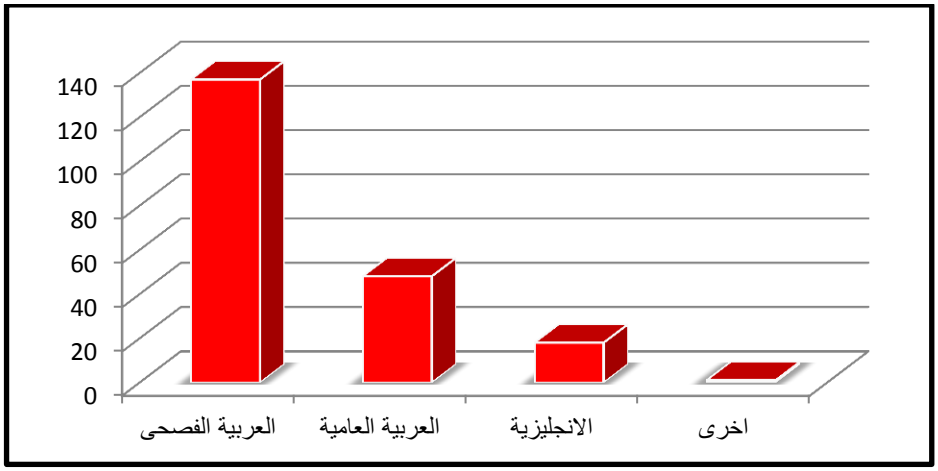

4- إلى أيّ مدى تستخدمُ اللغة العربيّة على موقع الفايسبوك:

إلى أيّ مدى	الفئة	التكرار	النسبة
تستخدمُ اللغة	بصفة كبيرة	97	٪47.5
العربيّة على	الى حد ما	89	٪43.6
موقع الفايسبوك	بصفة نادرة	18	٪8.8
	المجموع	204	٪100

يتَّضحُ من خلال الجدول المعنون ب: "إلى أيّ مدى تستخدمُ اللغة العربيّة على موقع الفايسبوك" ومن خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول، أنَّ إجابات الطلبة كانت بنسبة 47.5% بتكرار 97 مفردة؛ لمن أجابوا ب: نستخدم اللغة العربية" بصفة كبيرة" على موقع الفيسبوك، ثم تليها فئة "إلى حدّ ما" نستخدم اللغة العربية في الفيسبوك بنسبة 43.6% بتكرار 89 مفردة من مجموع العينات وفي الأخير فئة بصفة "نادرة" بنسبة 8.8% من إجابات الطلبة بتكرار 18 مفردة فقط، وحتّى وإنْ كانت العامية أو اللغة الأجنبية تزاحمان الفصحى، إلاّ أنَّ الطلبة الجامعيين من خلال هذه الاستبانة

يبرهنون أنّهم ما يزالون يحافظون على تواجدها في كتاباتهم الفايسبوكية في صفحاتهم الشخصية أو حتى منشوراتهم وهذا كله يعدُّ أمراً إيجابيًّا هامًّا .

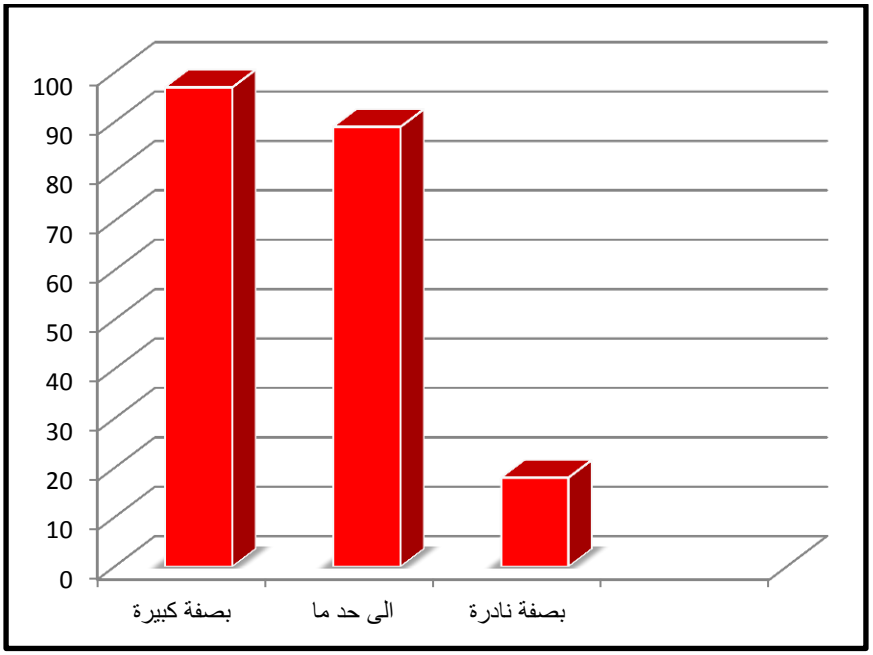

04 – هل تستخدم اللغة الأكاديميّة في تواصلك على موقع الفايسبوك:

هل تستخدم اللغة	الفئة	التكرار	النسبة
الأكاديميّة في	نعم	105	٪51.5
تواصلك على موقع	لا	99	٪48.5
الفايسبوك	المجموع	204	٪100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح مدى استخدام اللغة الأكاديميّة في تواصل الطلبة على موقع الفايسبوك، من خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول نرى أن معظم إجاباتهم اتسمت بالإيجابية وهي " نعم" يستخدمون اللغة الأكاديميّة بنسبة 51.5% بتكرار 105 مفردة، أمَّا الفئة الأخرى فأجابت ب "لا" بنسبة 48.5% بتكرار 99 مفردة وتبقى اللغة الأكاديمية هي الأنسب من اللغة العاديّة خاصّة أثناء التكلم مع الباحثين .

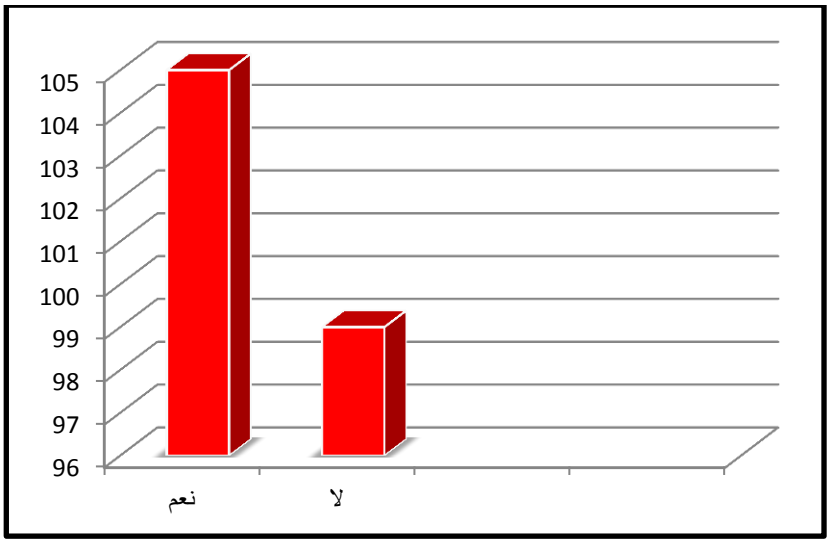

05-إذا كنتَ تتحدّثُ مع باحثين وأكاديميين، ما هي لغة التواصل الّتي تستخدمها:

إذا كنتَ تتحدّثُ مع	الفئة	التكرار	النسبة
باحثين وأكاديميين	أكاديمية	172	٪84.3
ما هي لغة التواصل	عامية	20	٪9.8
الّتي تستخدمها	اختصارات لغوية وأرقام ورموز	12	٪5.9
	المجموع	204	٪100

يبين لنا الجدول لغة التواصل عند الطلبة من خلال حديثهم مع الباحثين والأكاديميين، فكانت اللغة الأكاديمية هي الأكثر استعمالا قُدّرتْ نسبتها ب84.3٪ ثم تلتها العامية بنسبة 9.8٪ في حين أنّ لغة الاختصارات والأرقام لم تحظ إلاَّ بنسب 5.9٪.

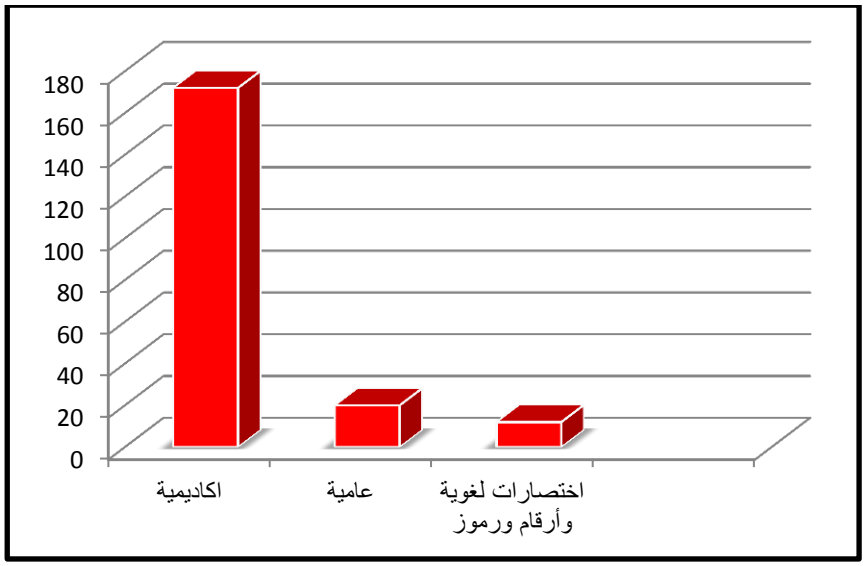

06-هل تستعمل نفس اللغة مع أصدقائك:

	الفئة	التكرار	النسبة
هل تستعمل نفس اللغة مع أصدقائك	نعم	66	٪32.4
	لا	138	٪67.6
	المجموع	204	٪100.0

يوضَّحُ في هذا الجدول المعنون مدى استعمال نفس اللغة مع الأصدقاء، ومن خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول نرى أنَّ النسبة الأعلى كانت لفئة "لا" بنسبة 67.6% بتكرار 138 مفردة من إجابات الطلبة لا نستعمل نفس اللغة مع الأصدقاء، وبعدها تليها فئة "نعم" بنسبة 32.4% بتكرار 66 مفردة، ومن خلال البيانات والتحليل نجد أنَّ الطلبة الجامعيين يخصّصون اللغة الأكاديمية مع الباحثين، في حين أنّ اللغة العاديّة تقتصر على الفئة العادية البسيطة من الزملاء والأصدقاء في مختلف المحادثات اليومية .

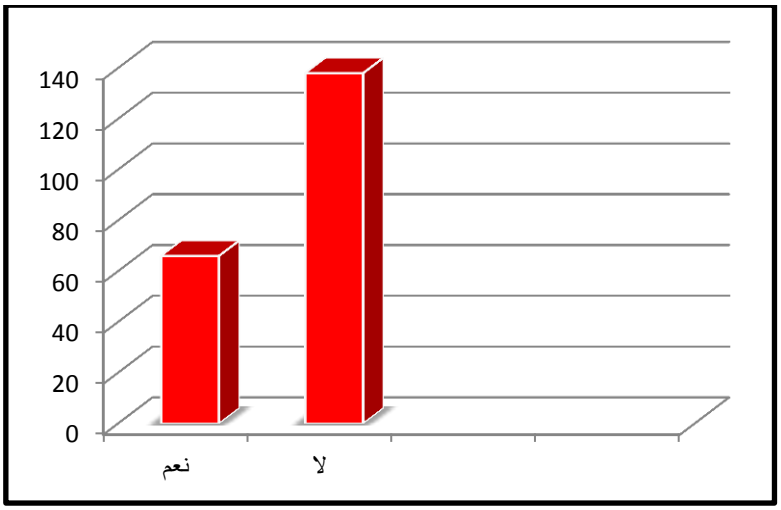

07- هل تستعمل العاميّة في محادثاتك:

	الفئة	التكرار	النسبة
هل تستعمل العاميّة في محادثاتك	نعم	122	٪59.8
	لا	82	٪40.2
	المجموع	204	٪100

يوضح الجدول أعلاه مدى استعمال اللغة العامية في محادثات الفيسبوك، حيث كانت إجابات 122 مفردة؛ أي ما يعادل 59.8% من المجموع الكلي" نعم" يستعملون اللغة العامية في المحادثات في حين أنّ نسبة 40.2% والتي تشمل 82 مفردة فإنهم لا يستعملونها.

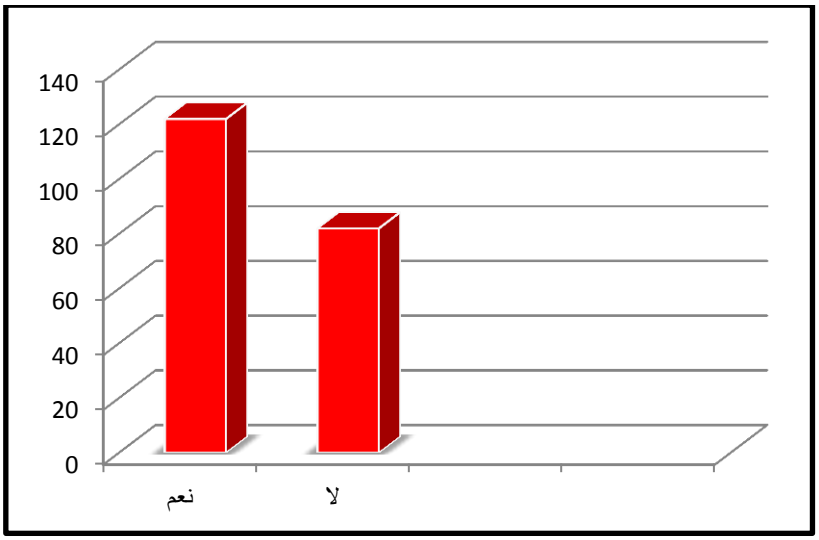

08-هل تعوّض في استعمالك للفايسبوك الحروف العربية بالحروف اللّاتينيّة والرّموز والأرقام:

هل تعوّض في استعمالك	الفئة	التكرار	النسبة
للفايسبوك الحروف العربية	غالبا	101	٪49.5
بالحروف اللّاتينيّة والرّموز	لا	103	٪50.5
والأرقام	المجموع	204	٪100

يوضح الجدول أعلاه نسبة استبدال الحروف العربية بالحروف اللّاتينيّة والرّموز والأرقام، حيث كانت إجابات الطلبة الغالبة "لا" والتي شملت 103 مفردة بنسبة 50.5% من مجموع العينة، تليها نسبة 49.5% بفئة "غالبا" وشملت 101 مفردة.

ويمكن من خلال التحليل أن نستنتج أنَّ مستخدمي الفيسبوك لا يقومون بتعويض الحروف العربية بالحروف اللاتينية، والرموز والأرقام كون أنَّ لوحة المفاتيح التي تتوفر في الهاتف تقوم بإدراج لغة واحدة فقط للكتابة، ويعود ذلك على المستخدم إلى اختياره اللغة العربيّة للتّعامل بها في التعبير.

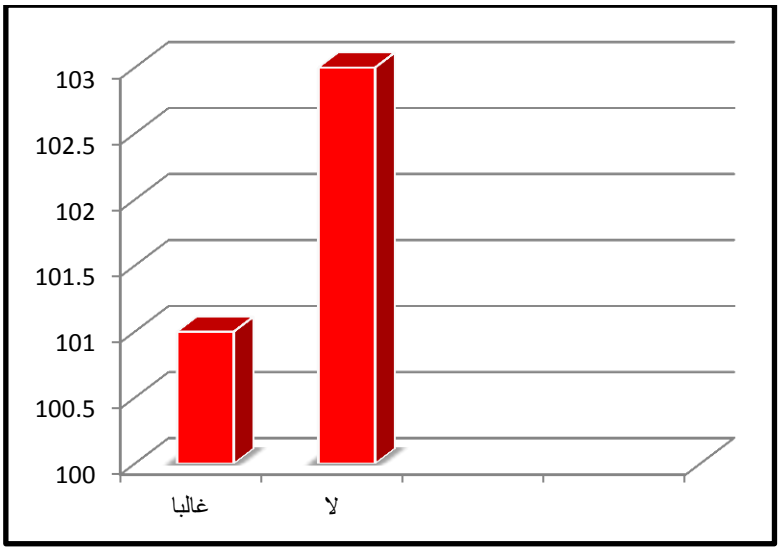

09- كيف ترى اللغة العربيّة كلغة تواصل:

	الفئة	التكرار	النسبة
كيف ترى اللغة العربيّة كلغة تواصل	مناسبة	151	٪74.0
	مناسبة الى حد ما	47	٪23.0
	ليست مناسبة	6	٪2.9
	المجموع	204	٪100.0

من خلال الجدول نلاحظ أنَّ الطلبة يرون أنَّ اللغة العربية لغة مناسبة للتواصل بنسبة 74.0% بتكرار 151 من إجابات الطلبة، ثم تليها فئة مناسبة "إلى حدّ ما" بنسبة 23.0% بتكرار 47 مفردة وفي الأخير هناك من رأى أنّها ليست لغة مناسبة بنسبة 2.9% من إجابات الطلبة.

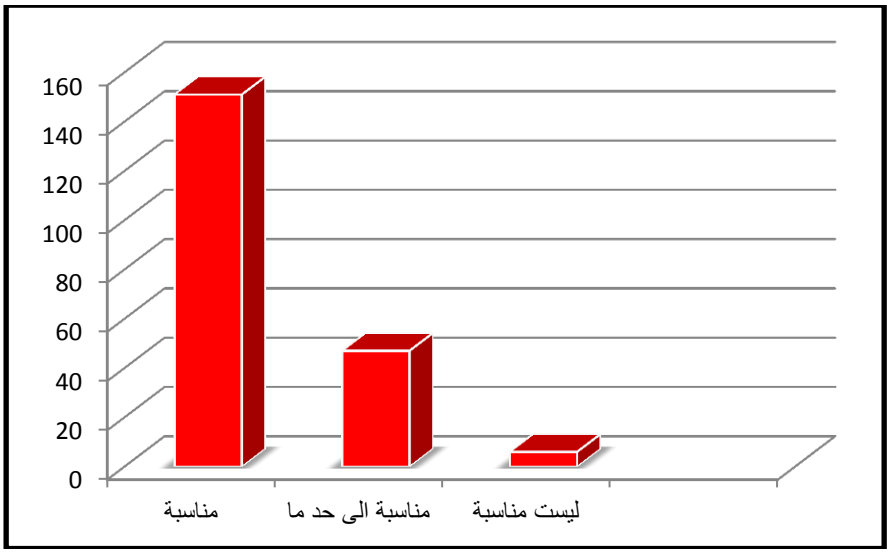

10- هل تعطي أهميّة لأنْ تكون اللغة التي تكتب بها سليمة صحيحة:

	الفئة	التكرار	النسبة
هل تعطي أهميّة لأنْ	بالتأكيد	169	٪82.8
تكون اللغة التي تكتب بها	بعض الاحيان	35	٪17.2
سليمة صحيحة	المجموع	204	٪100.0

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه المعنون بإعطاء أهمية بأن تكون اللغة التي يكتب الطالب لغة سليمة وصحيحة، نرى النسبة الأعلى للإجابات قدّرت بـ 82.8% والذين يؤكدون اهتمامهم بالسلامة اللغوية أثناء استعمالهم للموقع، أمّا البعض فلا يكترث لهذا الأمر إلاَّ نادراً وهذا ما توضحه النسبة المئويّة 17.2٪ وهذا ما يبين حرص الطلبة على استعمالاتهم اللغوية بشكل صحيح وسلس دون أخطاء لغوية، إنْ كانت نحوية أو إملائية خاصّة أنهم من فئة الدراسات العليا، وتجدر الإشارة إلى دراسة قدّمتها الباحثة قناوي منال في بحثها الموسوم ب : استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي تبيّن أنّ " درجة تدقيق المستخدمين في الأخطاء اللغوية التي تردُ في منشوراتهم على الموقع، أجاب أكثر من 45٪ من أفراد العيّنة بأنّهم يدقّقون بدرجة كبيرة في حين

صرّحَ حوالي 40٪ أنّهم يدقّقون بدرجة متوسطة "[1] ... ويرجع سبب ذلك إلى أنَّ " مستخدمي الشبكات الاجتماعية عادة يحاولون تكوين صورة إيجابية لأقصى درجة عنهم بين الأصدقاء ... لذلك يُعتبرُ التدقيق في الأخطاء اللغوية أمراً مطلوبًا، خاصّة إذا أخذنا بالاعتبار أنَّ الفئة المختارة تضمُّ غالبية من أصحاب الشهادات الجامعية بما في ذلك نسبة معتبرة من أصحاب الشهادات العليا ممّنْ يحسبون عادة على فئة الأساتذة الجامعيّين"[2].

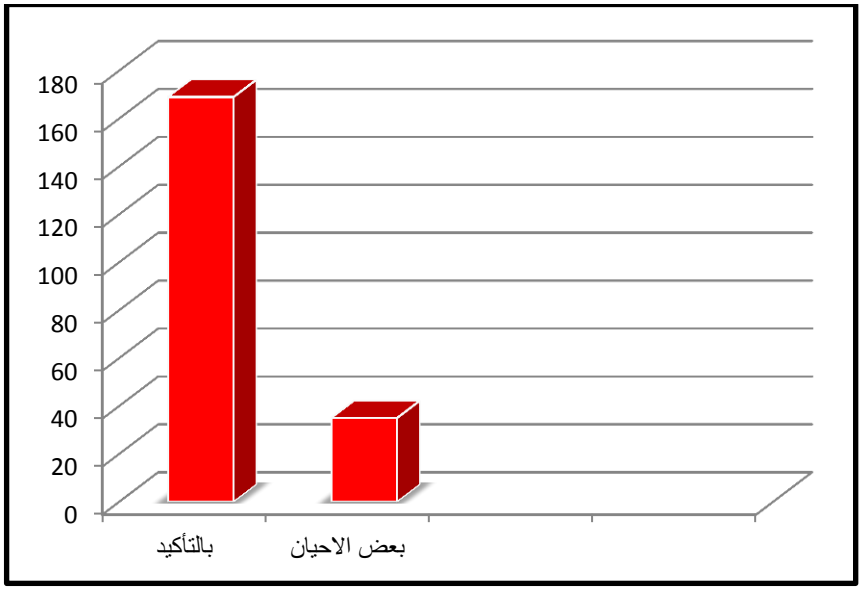

11- عند كتابتك بالحروف العربية ، هل تحرصُ على تجنّب الأخطاء الإملائيّة:

عند كتابتك بالحروف	الفئة	التكرار	النسبة
العربية ، هل تحرصُ	نعم	192	٪94.1
على تجنّب الأخطاء	لا	12	٪5.9
الإملائيّة	المجموع	204	٪100.0

[1] قناوي منال: استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي – الفايسبوك أنموذجاً- دراسة ميدانية تحليلية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015/2014، ص:189.
[2] قناوي منال: المرجع نفسه، ص: 189.

يوضح الجدول أنّ الطلبة يحرصون على تجنّب الأخطاء النحوية والإملائية، وتبيّنَ ذلك من خلال النسبة المئوية 94.1٪ وهي نسبة أعلى ممّن أجابوا بلا والتي قدرت ب:5.9٪

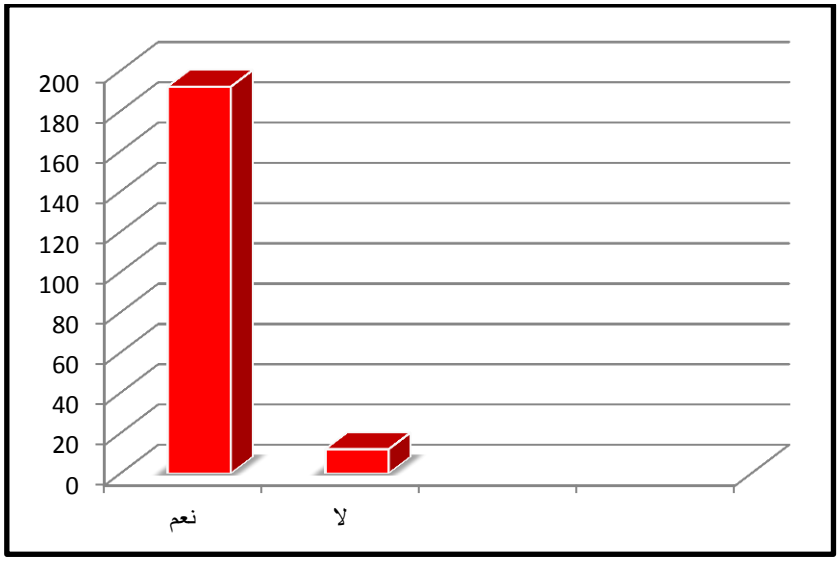

12- كيف ترى تأثير الفايسبوك على مستوى لغتك وقواعدها:

كيف ترى تأثير	الفئة	التكرار	النسبة
الفايسبوك على	لم يتغير	120	٪58.8
مستوى لغتك	تغير نوعا ما	84	٪41.2
وقواعدها	المجموع	204	٪100.0

نرى من خلال الجدول الذي يوضح لنا كيفية تأثير الفيسبوك على مستوى لغة وقواعد المستخدم ومن خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول نرى أنّ الطلبة أجابوا على أنَّ لغتهم لم تتغير، وأنَّ الفيسبوك ليس له تأثير على مدى تغيير اللغة وقواعدها بنسبة 58.8% بتكرار 120 مفردة من إجابات أفراد العينة، ثم تليها فئة من أجابوا أنَّ اللغة تتغير "نوعا ما" عند استخدام الفيسبوك بنسبة فاقت 41.2 % من إجابات الطلبة بتكرار 84 مفردة، وهذا يعني أنَّ الفايسبوك لمْ يكنْ مؤثّراً بشكل سلبي على الطلبة .

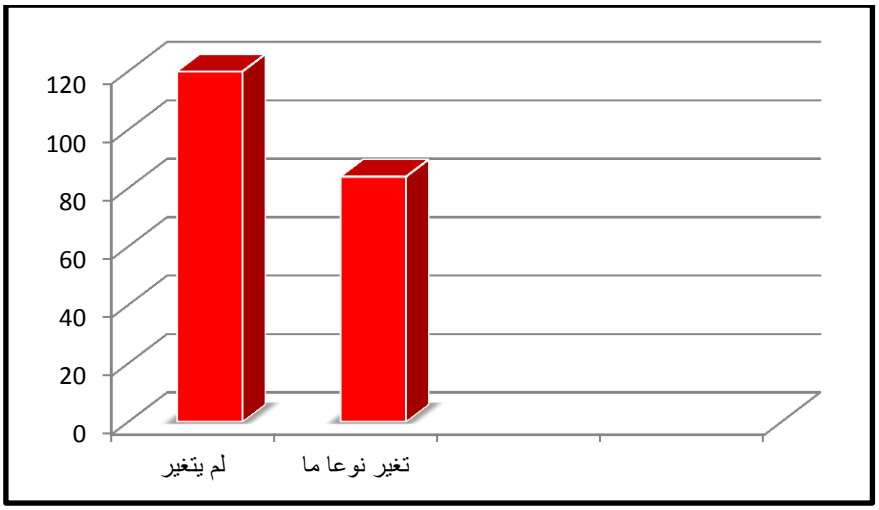

13- استخدامك للملصقات التي يوفرها موقع الفايسبوك يعود إلى:

استخدامك للملصقات التي	الفئة	التكرار	النسبة
يوفرها موقع الفايسبوك	عجزك عن التعبير اللغوي	20	٪9.8
يعود إلى	إضافة المرح للمحادثة	184	٪90.2
	المجموع	204	٪100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية الطلبة يرون أنَّ الدافع لاستخدام الملصقات عندهم التي يوفرها موقع الفايسبوك يعود إلى إضافة المرح للمحادثة بنسبة 44.6% بتكرار 184مفردة، و بعدها تليها فئة من يستخدمون الملصقات التي يوفرها موقع الفايسبوك يعود إلى عجزهم عن التعبير اللغوي بنسبة 9.8% من إجابات أفراد العينة بتكرار 20مفردة .

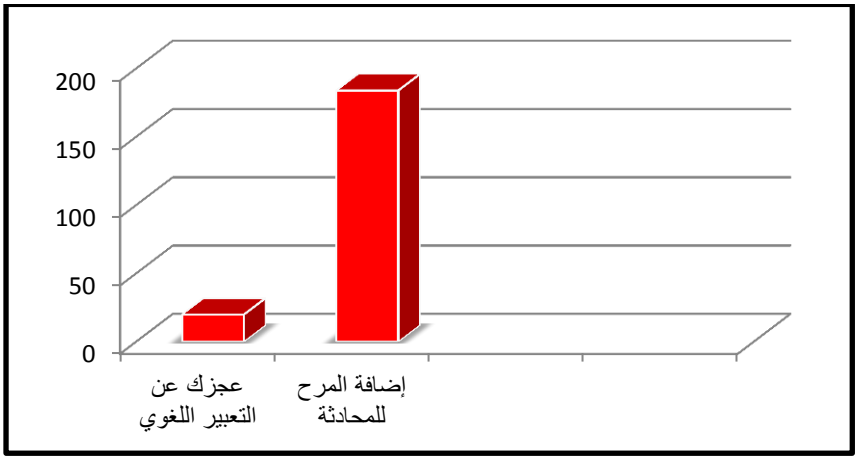

14- يؤثّر موقع الفايسبوك على اللغة العربية لدى المستخدمين:

	الفئة	التكرار	النسبة
	موافق	89	%43.6
يؤثّر موقع الفايسبوك	موافق الى حد ما	91	%44.6
على اللغة العربية	غير موافق	24	%11.8
لدى المستخدمين	المجموع	204	%100.0

يتضح لنا من خلال النّسب المستنتجة أنَّ أغلبية أفراد العينة موافقون "إلى حدّ ما" في أنّ الفايسبوك يؤثر على الفصحى بنسبة 44.6% فيما وافق البعض على ذلك، والذين بلغ عددهم 89 فردًا، أما البقية فغير موافقين "تمامًا" على هذا الطّرح بلغت نسبتهم 11.8% وذلك يرجع إلى مستوى كل طالب ومدى تحكّمه في اللغة العربية الفصحى .

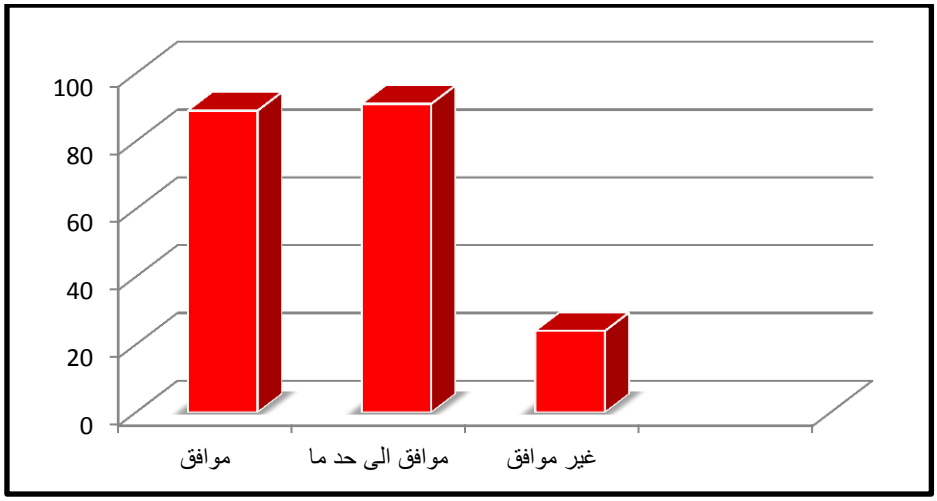

15- ما هو مستوى تحكمك في اللغات في الفايسبوك ؟ اللغة العربية – كتابة:

ما هو مستوى	الفئة	التكرار	النسبة
تحكمك في اللغات	متوسط	84	%41.2
في الفايسبوك ؟	دون المستوى	6	%2.9
اللغة العربية – كتابة	جيد	114	%55.9
	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية أفراد العينة يتحكّمون بشكل جيّد في استعمال اللغة الفصحى أثناء نشاطهم في موقع الفايسبوك بنسبة قدّرتْ ب55.9% بتكرار 114 مفردة، و بعدها تليها الفئة المتوسطة في التحكم بنسبة 41.2% بتكرار 84مفردة، وفي الأخير فئة دون المستوى بنسبة 2.9% مفردة وهذا يُعتبرُ أمراً عاديًّا وذلك؛ لأنَّها لغتهم الأم والتي اكتسبوها في كلّ مراحل حياتهم،ولأنّها اللغة التي يتمّ تداولها بشكل كبير من مرحلة الابتدائي إلى الدراسات العليا.

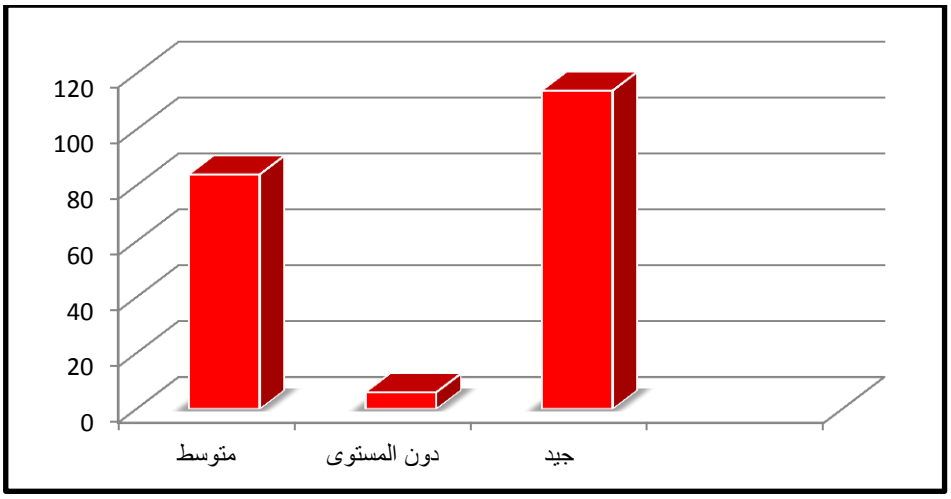

16- ما هو مستوى تحكمك في اللغات في الفايسبوك ؟ اللغة الفرنسية – كتابة:

ما هو مستوى تحكمك	الفئة	التكرار	النسبة
في اللغات في	متوسط	75	%36.8
الفايسبوك ؟ اللغة	دون المستوى	84	%41.2
الفرنسية – كتابة	جيد	45	%22.1
	المجموع	204	%100.0

يظهر لنا من خلال الجدول أنَّ أغلبية الطلبة يرون أنّ نسبة تحكمهم في اللغة الفرنسية ضعيفة وقد أجاب على هذا الأمر 84 طالباً، وهناك من يعتقد أنّ مستوى تحكمهم فيها يُعدّ متوسطا وقدرت نسبة الإجابة ب36.8% والباقي يرى أنّ لغته الفرنسية جيدة، وهذا ما استُنتج من العدد 45 طالباً وفي العموم تبين أنّ توظيف اللغة الفرنسية كتابةً يتّسم بالضعف، ودون المستوى المطلوب في حين بعض الأفراد يستعملونها بمستوى متوسط وذلك؛لأنّ تلقينها يتزامن مع الفصحى في المراحل الأولى من التعليم .

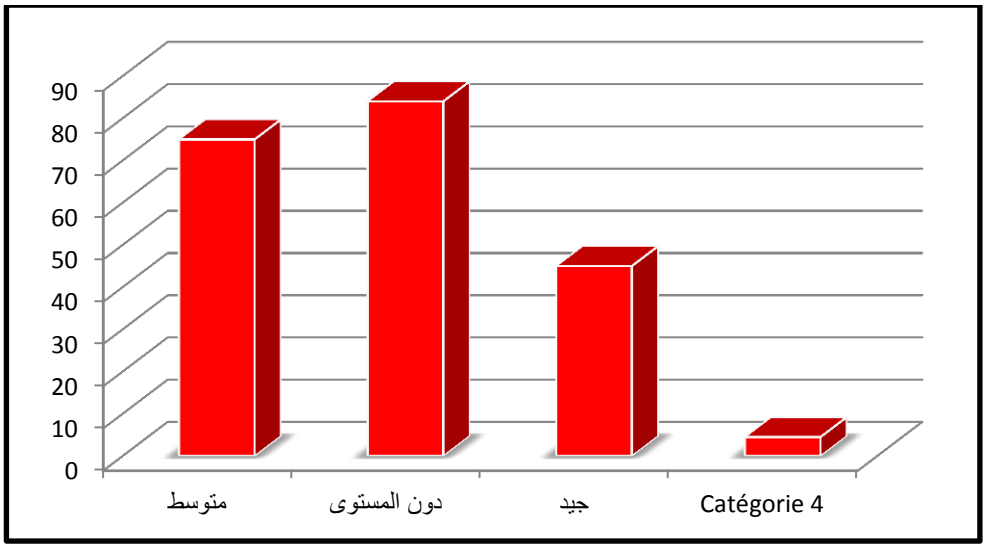

17- ما هو مستوى تحكمك في اللغات في الفايسبوك ؟ اللغة الانجليزية – كتابة

هو مستوى تحكمك في اللغات في الفايسبوك ؟ اللغة الانجليزية – كتابة	الفئة	التكرار	النسبة
	متوسط	70	%34.3
	دون المستوى	86	%42.2
	جيد	48	%23.5
	المجموع	204	%100.0

نستطيع القول إنَّ هناك اختلافا متباينا بين المستوى الجيد والمتوسط من الاستعمال الكتابي للإنجليزية عند الطلبة، وهذا ما يعني أنّهم يميلون "إلى حدّ ما" إلى توظيفها وإدخالها كتابيّاً ضمن استعملاتهم اللغوية وقد أجاب 70 فردا على أنّ مستواهم متوسط بنسبة 34.3% و 48 فردا أنّ مستواهم جيّد بنسبة 23.5% في حين أنّ 86 طالباً بينوا أنّ مستواهم دون الوسط وغير مقبول بنسبة42.2% .

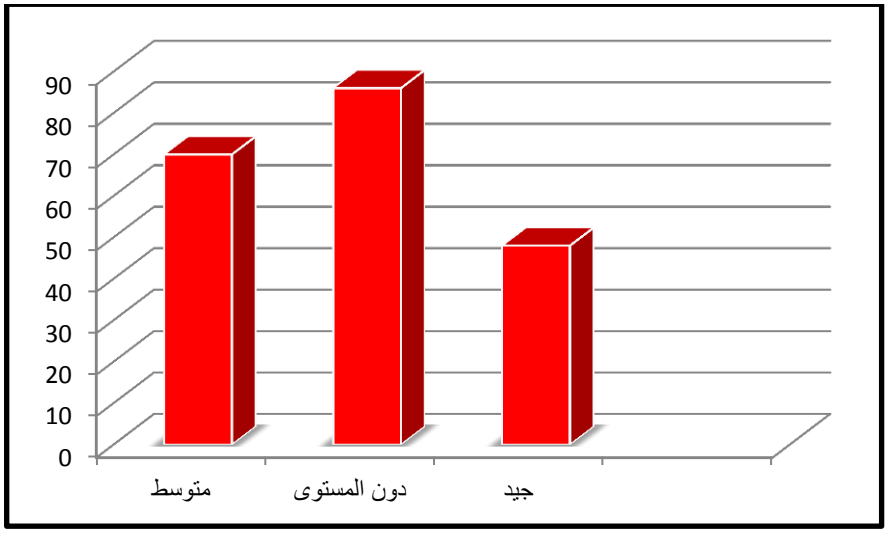

المحور الثالث : التأثيرات الإيجابية والسلبية لموقع الفايسبوك على الحصيلة اللغوية

01- يساهم استعمال الفايسبوك في زيادة قدرة الطّالب على التّعبير والتّواصل مع الآخرين:

يساهم استعمال الفايسبوك في زيادة قدرة الطّالب على التّعبير والتّواصل مع الآخرين	الفئة	التكرار	النسبة
	موافق تماما	133	%65.2
	غير متأكد	44	%21.6
	غير موافق تماما	27	%13.2
	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية الطلبة يرون أنّهم "موافقون تماما" بأنّ الفيسبوك يساهم في زيادة قدرة الطّالب على التّعبير والتّواصل مع الآخرين بنسبة 65.2% بتكرار 133 مفردة، و بعدها تليها فئة "غير متأكدين" بأنَّ الفيسبوك يساهم في زيادة قدرة الطّالب على التّعبير، والتّواصل مع الآخرين بنسبة 21.6% من إجابات الطلبة بتكرار 44مفردة، وفي الأخير فئة "غير موافق تماما" بنسبة 13.2% مفردة وهذا؛ لأنّ موقع الفايسبوك وُضع أساساً للتواصل مع الآخرين، ولذلك فحريّة التعبير وإعطاء وجهات النظر واردة بما أنّه يُتيحُ لك التحدّث والكتابة بكل يُسْر، وتبليغ وإيصال معلوماتك وآرائك للطّرف الآخر للاستفادة منه، ممّا يمكّنُ من زيادة قدرة الطالب الجامعي على التعبير والشرح والتّفسير .

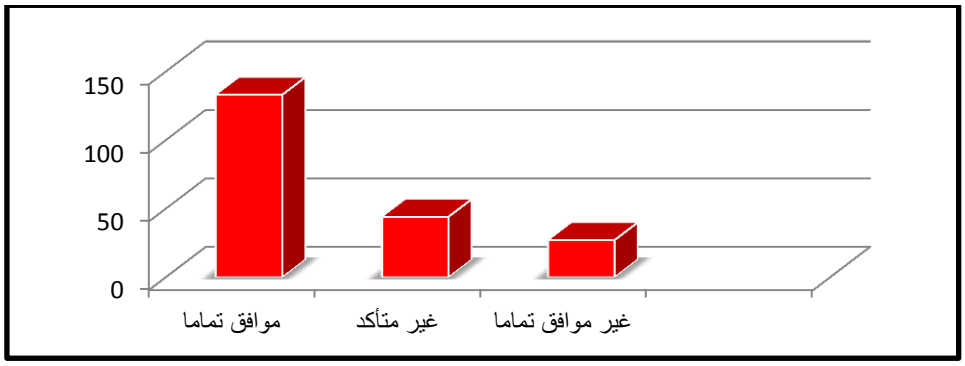

02- تساهم كثرة استعمال الفايسبوك في فهم وإدراك كلّ ما يقرأ من نماذج ونصوص فايسبوكيّة:

تساهم كثرة استعمال	الفئة	اتكرار	النسبة
الفايسبوك في فهم	موافق تماما	135	%66.2
وإدراك كلّ ما يقرأ من	غير متأكد	49	%24.0
نماذج ونصوص	غير موافق تماما	20	%9.8
فايسبوكيّة	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنّ 135فردا يرون أنّهم موافقون تماما بأنّ كثرة استعمال الفايسبوك يساعد على فهم، وإدراك كلّ ما يقرأ من نماذج ونصوص فايسبوكيّة بنسبة 66.2%، ومن بعد تليها فئة غير متأكدين من ذلك بنسبة 24.0% من إجابات الطلبة بتكرار 49مفردة، وفي الأخير فئة غير موافق تماما بنسبة 9.8% مفردة، فكثرة تداول الفايسبوك من قبل الطلبة من شأنه تنمية مهارة الفهم والإدراك، خاصّة إذا ازداد اهتمامهم بالمطالعة والتّقصي وحسن القراءة ، فأغلب الطلبة وافقوا بشكل كبير على هذا الأمر بنسبة 66.2% وهي نسبة تعكس مدى الوعي والحرص الشديد لديهم من خلال استخدام الموقع .

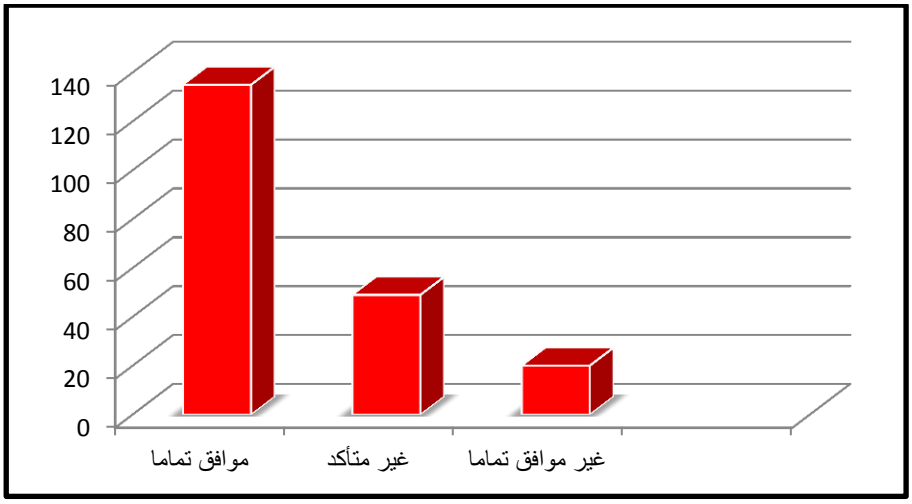

03- يخلقُ الفايسبوك توافقاً وتقارباً فكريّاً بين لغة التخاطب(لغة الجمهور العامة أو الفصحى) في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية:

يخلقُ الفايسبوك توافقاً وتقارباً	الفئة	اتكرار	النسبة
فكريّاً بين لغة التخاطب(لغة	موافق تماما	142	%69.6
الجمهور العامة أو الفصحى)	غير متأكد	44	%21.6
في كثير من الاستعمالات	غير موافق تماما	18	%8.8
والتراكيب اللغوية	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية الطلبة يرون أنَّ الفايسبوك يخلقُ توافقاً وتقارباً فكريّاً بين لغة التخاطب(لغة الجمهور العامة أو الفصحى) في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية بنسبة 69.6% بتكرار 142 مفردة، و بعدها تليها فئة غير متأكدين من ذلك بنسبة 21.6% أمّا البقية من أفراد العينة والبالغ عددهم 18 فرداً فغير موافقين تماما على هذا الطّرح، ومادام الأغلبية بيّنوا إيجابية الفايسبوك فيتضح مدى التأثير والتأثّر بين مختلف اللغات العادية، والفصحى لمستعملي الموقع لمحاولة خلق لغة سليمة وصحيحة نحويا في التراكيب اللغوية المستعملة .

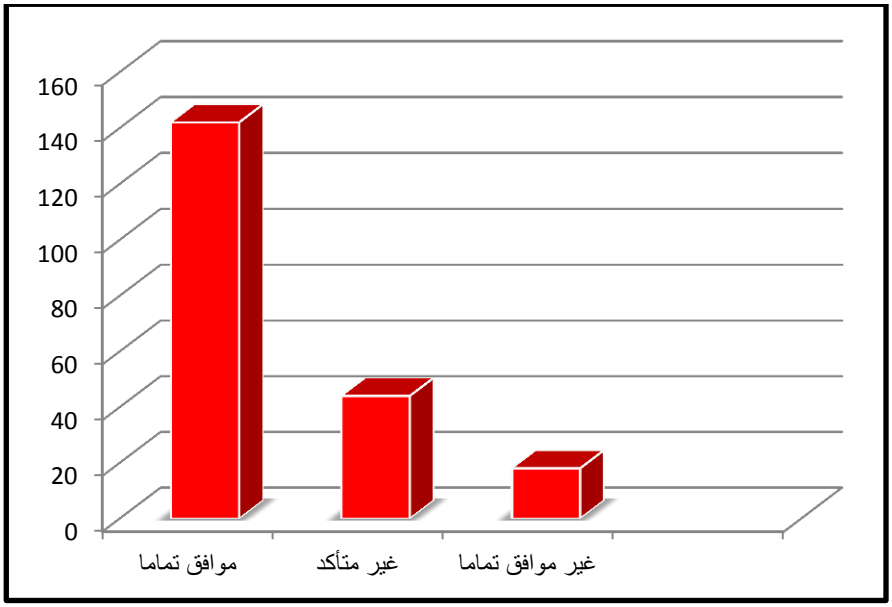

04- يتّسعُ رصيد الطالب من ألفاظ وتراكيب لغوية من خلال العلاقات الاجتماعية الفايسبوكية مع الآخرين:

يتّسعُ رصيد الطالب من ألفاظ وتراكيب لغوية من خلال العلاقات الاجتماعية الفايسبوكية مع الآخرين	الفئة	اتكرار	النسبة
	موافق تماما	115	%56.4
	غيرمتأكد	53	%26.0
	غير موافق تماما	36	%17.6
	المجموع	204	%100.0

نرى من خلال النتائج الموضحة في الجدول أنَّ 115 فرداً من أفراد العينة يوافقون على مسألة اتّساع رصيد الطالب من ألفاظ وتراكيب من خلال العلاقات المختلفة بين مستعملي الفايسبوك بنسبة قدّرتْ ب56.4% وهي نسبة تبدو كبيرة مقارنة بالأشخاص غير المتأكدين من هذا الأمر والذين أجابوا بنسبة 26% أمّا البقية فليس لديهم الرّأي الصّحيح في القضيّة المطروحة ووافقت نسبة ردهم 17.6% وهذا ما يدعو إلى القول أنّ نتيجة الاحتكاك بالآخرين افتراضيًّا، واستغلال الموقع استغلالا عقلانيا يسهم ويؤدي إلى بلوغ مستوى معين من الكفاءة اللغوية، وزيادة الرصيد اللغوي والمعرفي لدى الطالب وما يتحصل عليه من مقدار المعارف والقواعد نتيجة التدريب والمرور بخبرات الآخرين من خلال المنشورات المقدمة أو من المحادثات الالكترونية الإيجابية أو حتى من تتبع الصفحات الرسمية التعليمية المتخصصة .

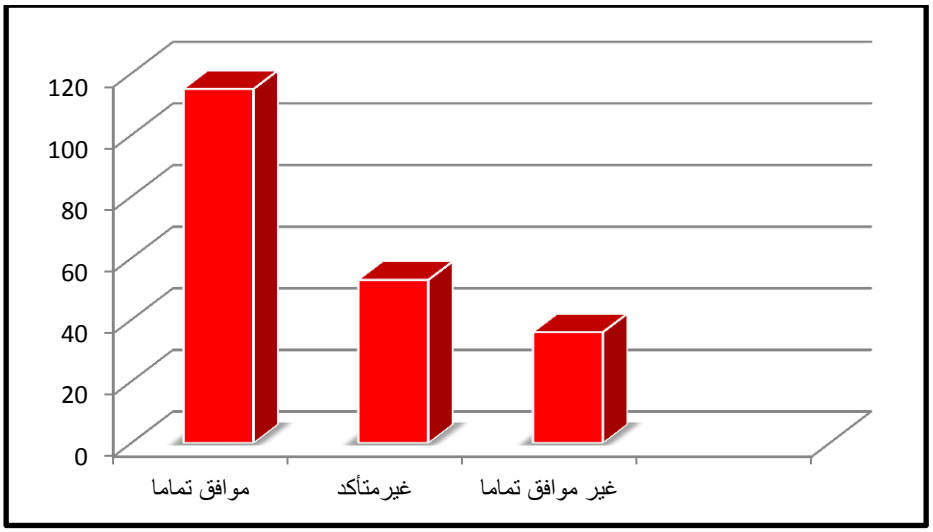

05- استعمال الفايسبوك يجعل الطالب الجامعي أكثر فهما وإدراكا لما ينطق به ولما يكتسبه:

استعمال الفايسبوك	الفئة	اتكرار	النسبة
يجعل الطالب	موافق تماما	86	%42.2
الجامعي أكثر فهما	غيرمتأكد	61	%29.9
وإدراكا لما ينطق به	غير موافق تماما	57	%27.9
ولما يكتسبه	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية أفراد العينة يرون أنّهم موافقون تماما بأنّ استعمال الفايسبوك يجعل الطالب الجامعي أكثر فهما، وإدراكا لما ينطق به ولما يكتسبه بنسبة 42.2% بتكرار 86 مفردة، و بعدها تليها فئة غير متأكدين من ذلك بنسبة 29.9% بتكرار 61 مفردة، وفي الأخير فئة غير موافق تماما بنسبة 27.9% مفردة، وهذا ما يبين أنّها نسب متفاوتة ومتقاربة في آن واحد بين الموافقين، وغير المتأكدين من أنَّ الفايسبوك يُضفي كفاءة الفهم والاستيعاب للمفاهيم المتواجدة في الموقع .

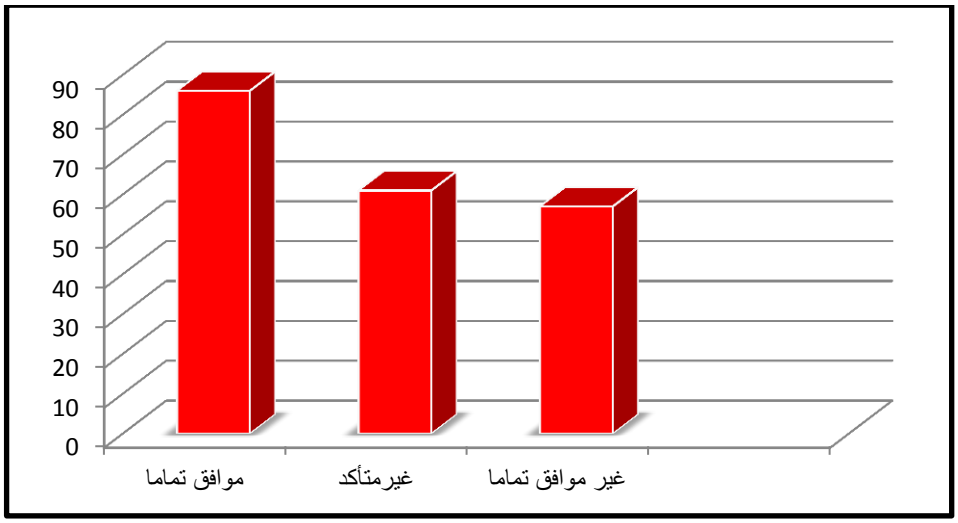

06- يُمكّنُ الفايسبوك من القدرة على سرعة إنتاج وتوليد أكبر عدد ممكن من الألفاظ:

يُمكّنُ الفايسبوك من القدرة	الفئة	اتكرار	النسبة
على سرعة إنتاج وتوليد	موافق تماما	137	%67.2
أكبر عدد ممكن من	غير موافق تماما	67	%32.8
الألفاظ	المجموع	204	%100.0

يُظهر لنا الجدول أنَّ أغلبية الطلبة يرون أنهم "موافقون تماما" على أنّ الفايسبوك دوره مهم في القدرة على سرعة إنتاج وتوليد أكبر عدد ممكن من الألفاظ بنسبة 67.2% بتكرار 137 مفردة، أمّا الباقي فغير متأكّدين من هذا الأمر والبالغ عددهم 67 طالباً بنسبة تقدّر ب 32.8%، فتوليد الألفاظ يعني بطبيعة الحال مجموعة من المفردات والتراكيب المكتسبة من تصفح الموقع، وتتبع منشوراته ممّا يمكن من التعبير عن احتياجات الطالب، وهذا ما يُعبَّرُ عنه بالحصيلة اللغوية " فزيادة هذة الأخيرة تُتيحُ للفرد الفرصة في الاستخدام الأمثل للكلمات والعبارات في المواقف التي تتطلب تنوع السياقات اللغوية "[1] وكلما كان توليد العبارات والألفاظ كبيراً كلما استطاع الطالب الجامعي من إدارة المواقف التي تواجهه بطريقة عقلانية، وهذا ما عبّرَ عنه الباحث يوسف محمد

[1] يوسف محمد يوسف عيد: الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة العربية، السعودية، العدد 68 ص:26.

يوسف عيد حين تحدّث عن النضج العقلي والاجتماعي إذْ يرى أنَّ" التّحدث عن المعايير التي تحدد شخصية الفرد نجد أنَّ الحصيلة اللغوية تمثل معياراً مميزاً للفروق بين الأفراد ،فنموُّ اللغة وتطوّرها يُشكّلان مظهراً من مظاهر النضج العقلي والاجتماعي "[1].

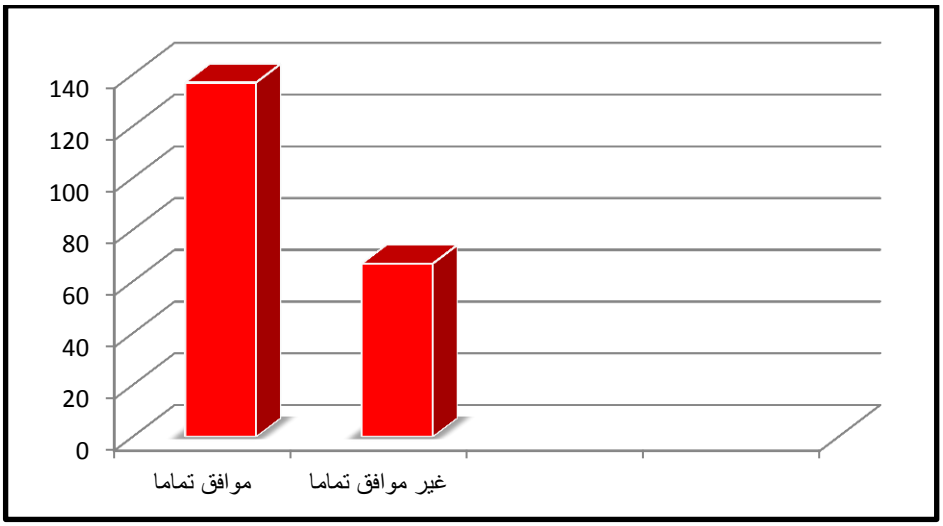

07- يُمكّنُ الفايسبوك من اكتساب كمّ هائل من الأفكار والمعارف:

	الفئة	التكرار	النسبة
يُمكّنُ الفايسبوك من	موافق تماما	145	%71.1
اكتساب كمّ هائل من	غيرمتأكد	37	%18.1
الأفكار والمعارف	غير موافق تماما	22	%10.8
	المجموع	204	%100.0

تتفاوت النسب المئوية المتحصل عليها من إجابات الطلبة حيث نلاحظ أنّ145 فردا وافقوا على أن الفايسبوك يُمكّن من اكتساب الأفكار والمعارف ويثري الرصيد المعلوماتي لديهم، وذلك طبعا من خلال تنزيل الكتب الالكترونية أو المنشورات العلمية، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على أفكارهم التي تعتمد على اختيار المحتوى اللغوي لما يناسب تطلعاتهم واحتياجاتهم حتى يتمكنوا من توظيفها

[1] يوسف عيد: المرجع نفسه، ص:26.

في حالة وجود أي مشكلات لغوية أو حتى في التخصص المعرفي التابعين له، في حين نرى أنّ 37 فردا غير متأكدين من هذه القضية بنسبة قدرت ب18.1%، ثم تليها النسبة الأخيرة غير الموافقة وذلك بنسبة 10.8%.

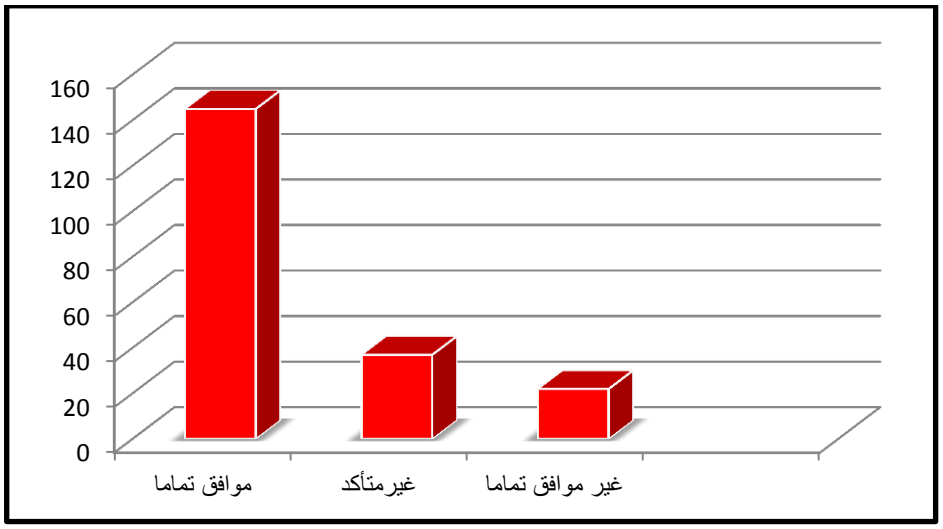

08-الكتاب الالكتروني المتوفر في المجموعات الفايسبوكية يُنمّي الخبرات:

	الفئة	اتكرار	النسبة
الكتاب الالكتروني المتوفر في المجموعات الفايسبوكية يُنمّي الخبرات:	موافق تماما	151	%74.0
	غيرمتأكد	43	%21.1
	غير موافق تماما	10	%4.9
	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية الطلبة من خلال هذه الاستمارة يرون أنهم موافقون تماما بأنَّ الكتاب الالكتروني المتوفر في المجموعات الفايسبوكية يُنمّي الخبرات بنسبة 74.0% بتكرار 151 مفردة، و بعدها تليها فئة غير متأكدين بأن للكتاب الالكتروني دورًا في ذلك بنسبة 21.1% بتكرار 43 مفردة، وفي الأخير فئة غير موافق تماما بنسبة 4.9%، فالموقع الافتراضي" فايسبوك" سهّلَ كثيرا في توفير الكتاب الالكتروني الذي كان يشكل عائقًا كبيرًا لدى الباحث، فمع توفير المجموعات

الفايسبوكية بات الأمر سهلاً حتى يحصل أيّ طالب على شتّى المعارف التي يريدُ الوصول إليها خاصة أنّ البحث في هذا الأمر يُشكلُ متعة في تصفّح المجموعات بأقلّ وقت و جهد .

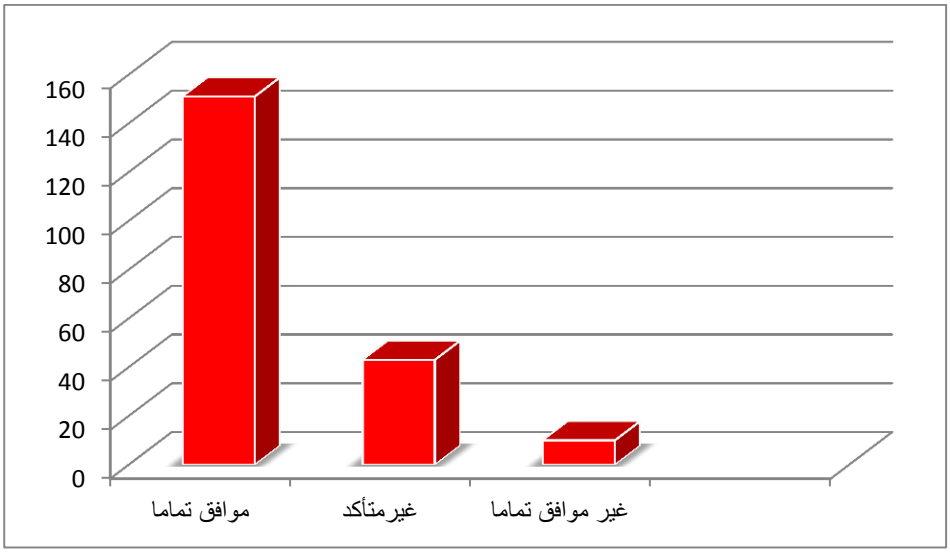

09- كثرةُ الادمان على موقع الفايسبوك من خلال المنشورات والتعليقات:

	الفئة	التكرار	النسبة
كثرةُ الادمان على موقع	موافق تماما	99	%48.5
الفايسبوك من خلال	غير متأكد	52	%25.5
المنشورات والتعليقات	غير موافق تماما	53	%26.0
	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال البيانات المقدمة لدينا أنّ نسبة كبيرة من الطلبة من خلال الاستمارة وافقوا على أنّ الطلبة يدمنون على استعمال وقراءة المنشورات والتعليقات قدرت ب 48.5% في حين نجد التقارب العددي بين غير موافق وغير موافق تماما، وهذا يرجع إلى خصوصية كل فرد ورغبته في الاطّلاع والاكتشاف وإرسال تعليقات يراها الآخرون، وبالتالي فهذا الأمر يتسم بالتفاوت ولا نستطيع الحكم عليه حكما مطلقا أو نصدر حكا ما حوله، فنسبة غير المتأكدين قدرت ب25.5% وغير موافقين على ذلك ب 26%.

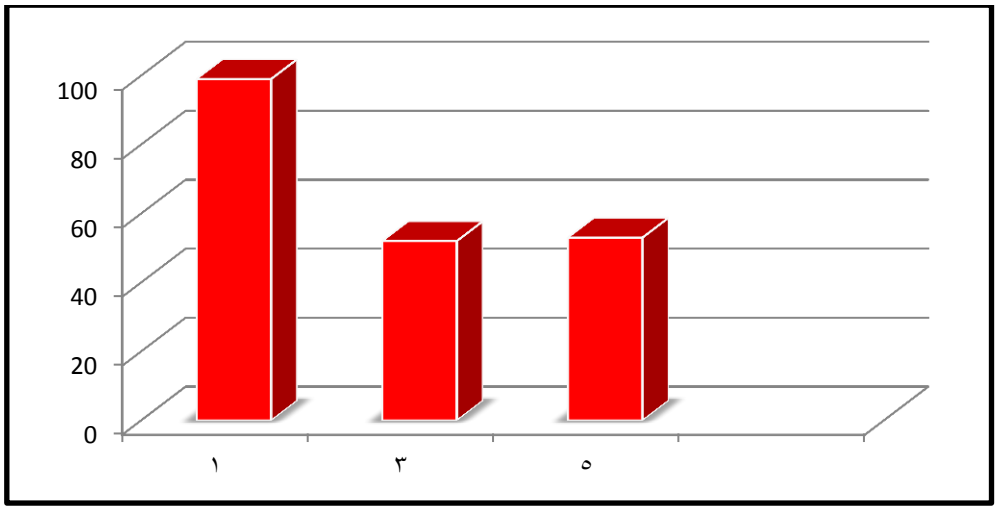

10- المحصول اللفظي المتوافر عند الطالب من خلال المنشورات الفايسبوكية يُصبحُ أكثر تداولا في الواقع وأكثر حضوراً:

المحصول اللفظي المتوافر عند	الفئة	اتكرار	النسبة
الطالب من خلال المنشورات الفايسبوكية يُصبحُ أكثر تداولا في الواقع وأكثر حضوراً	موافق تماما	150	%73.5
	غير موافق	38	%18.6
	غير موافق تماما	16	%7.8
	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية أفراد العينة المجيبة على الاستبانة يرون أنهم موافقون تماما بأنَّ الرّصيد اللفظي المتوافر عند الطالب من خلال المنشورات الفايسبوكية يُصبحُ أكثر تداولاً في الواقع وأكثر حضورًا بنسبة 73.5% بتكرار 150 مفردة، ومن بعد تليها فئة غير موافقين على حضور الحصيلة اللغوية واقعيا والتي قدرت ب18.6% في حين النّسبة الأقل تمثلت في عدم الموافقة على هذا الطّرح والتي قدرت ب 7.8% وبما أنّ أكثر الأفراد حدّدوا إجاباتهم بالموافقة التّامّة بنسبة 73.5% على أنَّ الرصيد اللفظي عند الطالب يُصبحُ أكثر تداولاً وأكثر حضوراً، فإنَّ

هذا الأمر ينمُّ على أنهم يستطيعون توظيف ذلك في الواقع، إذْ بإمكانهم تضمين مفرداتهم في تشكيل البنى النحوية والتركيبية لديهم أثناء تواصلهم مع الآخرين من خلال تبليغ مقاصدهم ورغباتهم، وما يصبون إليه من مقاصد معينة، وهذا ما يتسم بالإيجابية إنْ كان الطالب يستغل موقع الفايسبوك من الافتراضي إلى الواقعي .

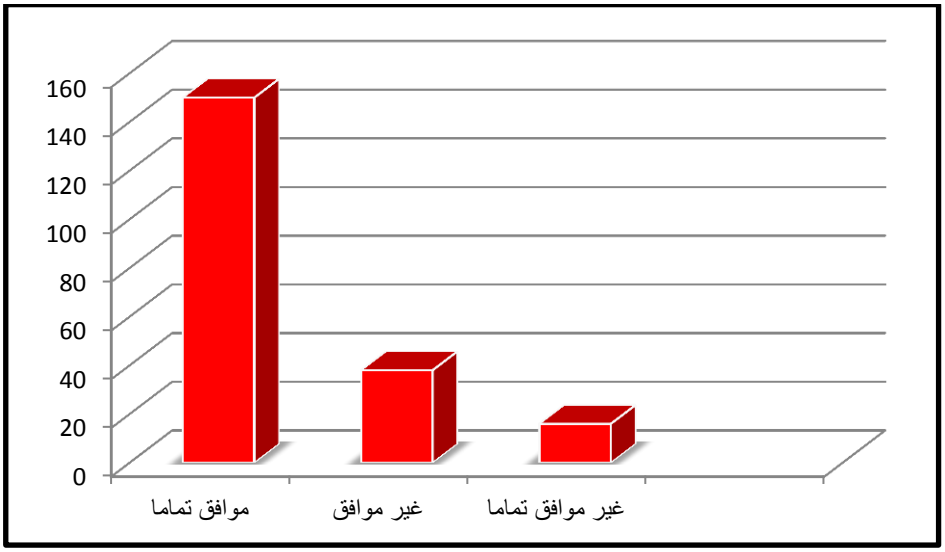

11- تُمكّنُ المنشورات المختلفة والدردشات الفايسبوكية من زيادة الرصيد اللغوي لدى الطالب:

	الفئة	التكرار	النسبة
تُمكّنُ المنشورات المختلفة	موافق تماما	105	%51.5
والدردشات الفايسبوكية من	غير متأكد	55	%27.0
زيادة الرصيد اللغوي لدى	غير موافق تماما	44	%21.6
الطالب	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية الطلبة موافقون تماما بأنَّ مختلف المنشورات والدردشات الفايسبوكية تساهم في زيادة الرصيد اللغوي لدى الطالب بنسبة 51.5% بتكرار 105 مفردة و بعدها تليها فئة غير متأكدين من ذلك بنسبة 27.9% بتكرار 57 مفردة، وفي الأخير فئة غير موافقين تماما بنسبة 27.5% مفردة وعلى حسب الاعتقاد أنّه من خلال تتبع المنشورات

الفايسبوكية وقراءتها يتحدّدُ عدد المفردات المتحصل عليها، فكلّما كان الاطلاع واسعًا ودائما للمنشورات المتخصصة والتعليمية، كلما ترسَّمَ ذلك في خيال الباحث والطالب الجامعي واستطاع بذلك فهم المصطلحات والمفاهيم الجديدة مرّة أخرى إذا تواجدت في موقع الفايسبوك .

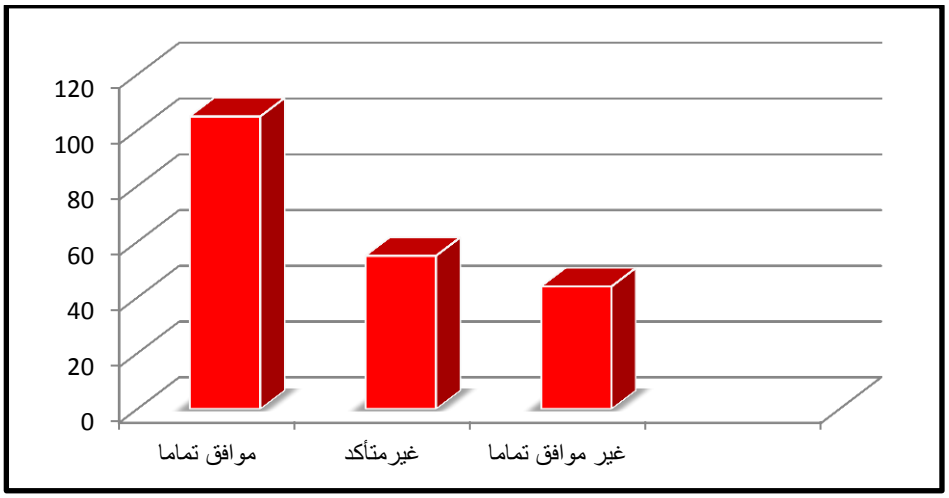

12- **يُحسّنُ استعمال الفايسبوك من المستويات اللغوية عند الطالب:**

	الفئة	التكرار	النسبة
يُحسّنُ استعمال	موافق تماما	91	%44.6
الفايسبوك من	غير متأكد	56	%27.5
المستويات اللغوية عند	غير موافق تماما	57	%27.9
الطالب	المجموع	204	%100.0

حسب ما هو موضّح في بيانات الجدول نرى أنَّ 91 فرداً من أفراد العينة موافقون تماما على أنَّ الفايسبوك يُمكّنُ من تحسين المستويات اللغوية بنسبة 44.6% بينما يرى الآخرون والذي قُدّر عددهم ب56 طالبا أنّهم غير متأكدين من هذه الفكرة، في حين يرى البقية غير موافقين على هذا الأمر وذلك بنسبة 27.9% وبما أنَّ أعلى نسبة ظهرت عند الأفراد الذين أجابوا بالموافقة، فإنَّ هذا يعني أنّهم استفادوا استفادة كبيرة من موقع الفايسبوك في تحسين مستوياتهم النحوية والإملائية

والصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وهذا يعني حرصهم التّام على الاطّلاع على المنشورات المتعلقة بالتخصصات اللغوية، لاسيّما وأنَّ أغلب أفراد العينة المستجيبة لهذه الدراسة تمثّلتْ في التخصصات الأدبية واللغوية عند الطلبة الجامعيين، بينما نرى تقاربا بين نسبة غير المتأكدين وغير الموافقين من أنّ استعمال الفايسبوك يُحسّنُ من المستويات اللغوية عند الطالب، وذلك يرجع إلى كيفية توظيف الموقع .

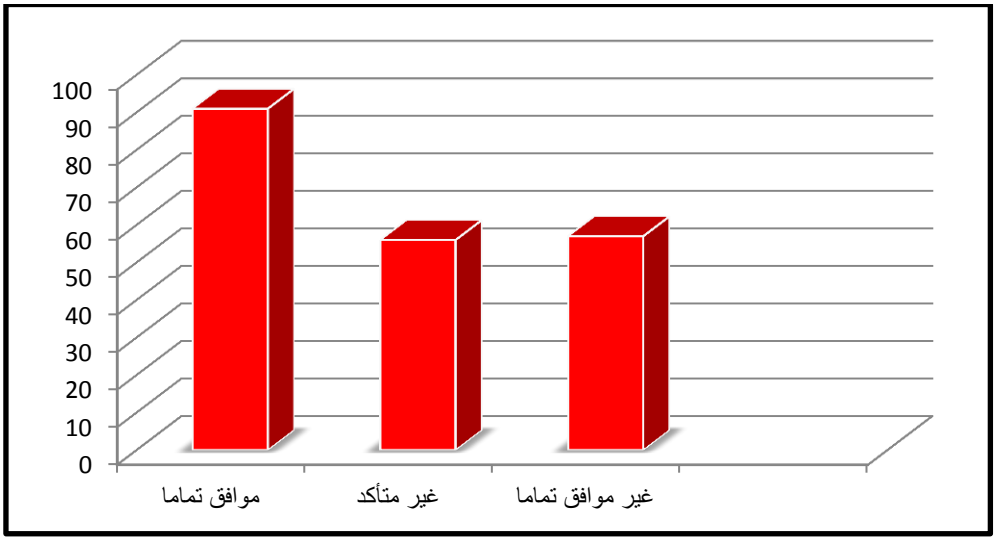

13- يؤثر الفايسبوك على قواعد اللغة العربية السليمة:

	الفئة	التكرار	النسبة
يؤثر الفايسبوك على	موافق تماما	125	%61.3
قواعد اللغة العربية	غير متأكد	34	%16.7
السليمة	غير موافق تماما	45	%22.1
	المجموع	204	%100.0

تباينتْ النسب المئوية في الإجابة على السؤال المطروح، والذي يتمحور حول تأثير الفايسبوك على قواعد اللغة العربية السليمة حيث أجاب 125 فرداً على أنَّ الفايسبوك يؤثر سلبا على قواعد اللغة

عند الفرد بنسبة كبيرة قدرت ب61.3% وفئة أخرى عددها 34 فردا غير متأكدين من ذلك، أمّا البقية والبالغ عددهم 45 غير موافقين على أنّ الفايسبوك يعود بالسّلب على لغتهم، وعلى رصيدهم النحوي الّذي اكتسبوه من قبل نتيجة المراحل الدراسية التي تطرّقوا فيها للضّوابط النحوية مهما تعدّدت أنواعها وتركوا الأمر للطلبة، وإلى أيّ حدّ كانت قواعدهم متينة ومترابطة حتى يؤثر فيهم هذا الموقع الافتراضي .

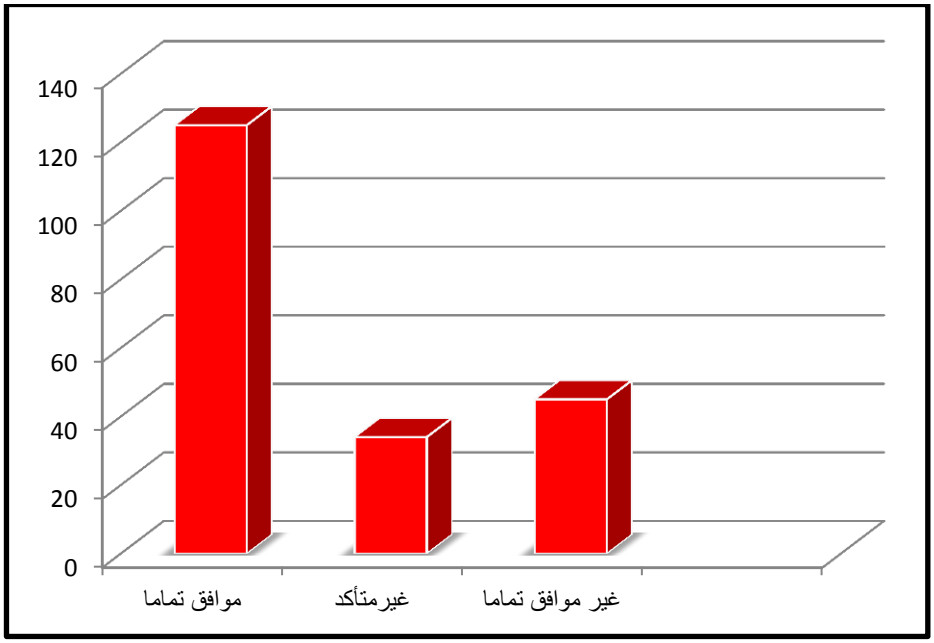

14- يؤدي استعمال الفايسبوك إلى تراجع وضعف القدرة التعبيرية:

	الفئة	التكرار	النسبة
يؤدي استعمال الفايسبوك	موافق تماما	87	%42.6
إلى تراجع وضعف القدرة	غير متأكد	55	%27.0
التعبيرية	غير موافق تماما	62	%30.4
	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال البيانات المقدمة أنّ بعض أفراد العينة أجابوا بنسبة 42.6% على أنّهم موافقون تماما على أنّ الفايسبوك يؤدي إلى تراجع وضعف القدرة التعبيرية عندهم، أمّا بقية النّسب فتراوحت ما بين 27% و 30.45% وإذا ما جمعنا نسبة الأفراد غير المتأكدين وغير الموافقين على هذا التأثير السلبي لوجدناها 57% وهذا ما يعني أنّها تفوق قليلاً نسبة الأشخاص الموافقين تماما 42% ورغم هذا فإنَّ هذا التقارب الطفيف بينهما يدلّ على أنّ استعمال الطالب لموقع الفايسبوك هي التي تحدّدُ ما إذا كان الفايسبوك قد يؤدّي إلى نقص الكفاءة التعبيرية و الأسلوبية لدى الطالب الجامعي، خاصّة من خلال المحادثات والدردشات الالكترونية مع الآخرين لاسيّما إذا كانوا يميلون إلى الاختصار في الكتابة وسرعة الردّ على الرّسائل الواردة إليهم .

15- ينتجُ عن الفايسبوك التدوين العشوائي في التعليقات وغرف الدردشة:

	الفئة	التكرار	النسبة
ينتجُ عن الفايسبوك	موافق تماما	133	%65.2
التدوين العشوائي في	غير متأكد	45	%22.1
التعليقات وغرف	غير موافق تماما	26	%12.7
الدردشة:	المجموع	204	%100.0

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلبية الطلبة يرون أنهم موافقون تماما بأنّهَ ينتجُ عن الفايسبوك التدوين العشوائي في التعليقات وغرف الدردشة بنسبة 65.2% بتكرار 133 مفردة، ثمّ تليها فئة غير متأكدين بنسبة 22.1% من إجابات الطلبة بتكرار 45 مفردة، وفي الأخير فئة غير موافقين تماما بنسبة 12.7% مفردة، ويُعزى التّدوين العشوائي في التعليقات وغرف الدردشة لكثرة المتحادثين والأشخاص المتعاملين مع الطلبة أو لسرعة الرد عليهم أو أنَّ الطالب يريد إيصال فكرته دون الاهتمام بالكيفية التي يتجسّدُ فيها التركيب اللغوي .

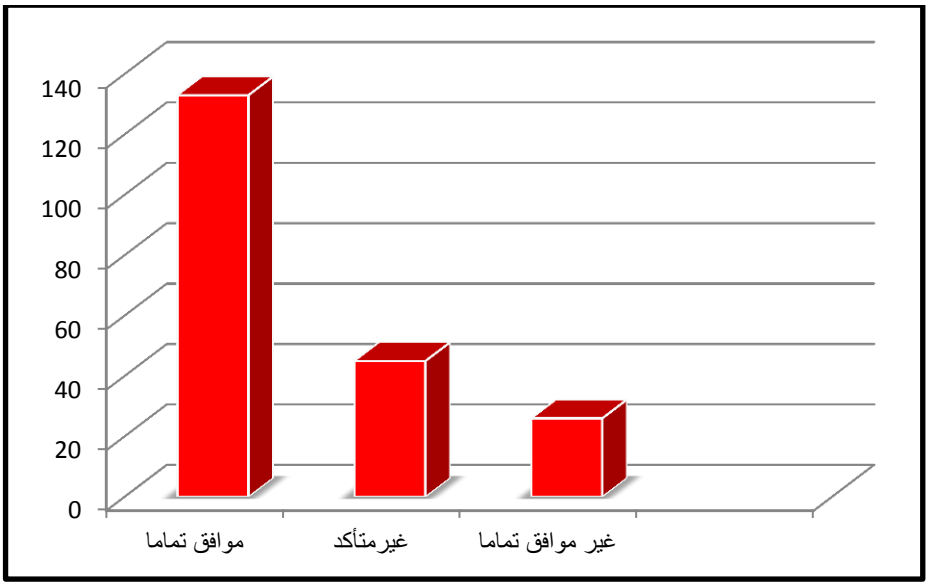

16- ينتج عن ممارسة الفايسبوك من إحداث تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية:

ينتج عن ممارسة	الفئة	التكرار	النسبة
الفايسبوك من إحداث	موافق تماما	134	%65.7
تراكم لغوي لا علاقة	غير متأكد	40	%19.6
له باللغة العربية:	غير موافق تماما	30	%14.7
	المجموع	204	%100.0

نرى من خلال الجدول أنَّ 134 فرداً من أفراد العينة موافقون على ممارسة النشاط الفايسبوكي يتسبّبُ في تراكم لغوي متعدد بعيدا عن اللغة وذلك بنسبة 65.7% و 40 فرداً غير متأكدين من هذا الأمر بنسبة 19.6% والبقية لم يوافقوا على الفكرة بنسبة 14.7% وهذا التراكم يتمثل في مختلف المعارف والمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالتخصصات العلمية المختلفة، ولا ننسى أنّ من أفراد العينة يتواجد طلبة الحقوق والاقتصاد، لذلك نجد النسبة الكبرى للأفراد تتقدّرُ ب65.7% والتي توافق 134 فرداً؛ أيْ الموافقين تماما .

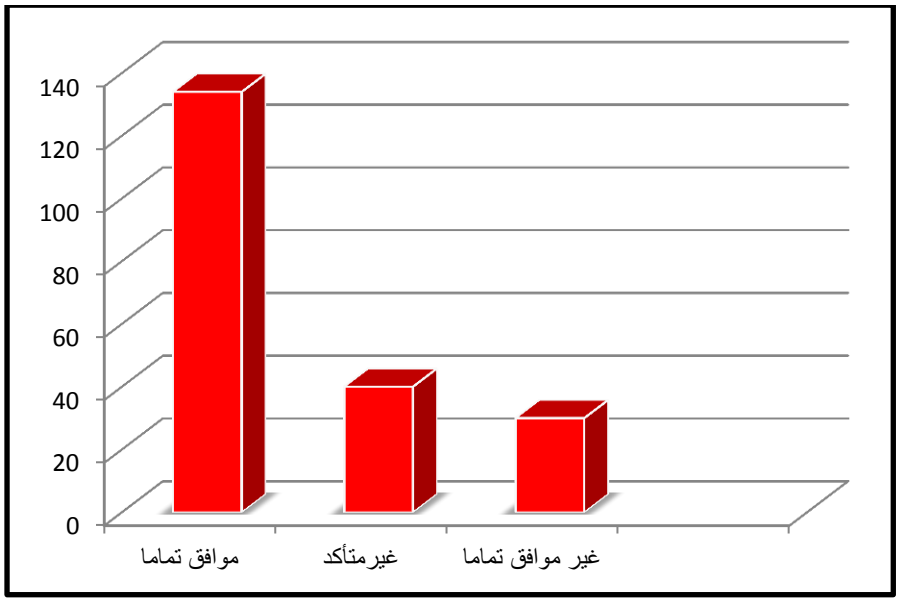

17- يُمكّنُ الفايسبوك من خلق لغة عربية فصيحة سليمة:

	الفئة	التكرار	النسبة
	موافق تماما	67	%32.8
يُمكّنُ الفايسبوك من خلق	غيرمتأكد	57	%27.9
لغة عربية فصيحة سليمة	غير موافق تماما	80	%39.2
	المجموع	204	%100.0

نجدُ من خلال ملاحظتنا للبيانات المقدمة أنّ أعلى نسبة كانت ل 80 فردًا اتّفقوا على عدم موافقتهم على أنّ الفايسبوك يخلق لغة عربية فصيحة سليمة و67 فردًا وافقوا على إيجابية الفايسبوك في ذلك في حين نجد 57 فرداً غير متأكدين من الفكرة ربما قد يؤثر الفايسبوك من الناحية الإيجابية على الرصيد اللغوي أو المعرفي، لكن تعلم لغة عربية فصيحة ليس مؤكّدًا خاصة أنّ الموقع يعتمد بشكل أو بآخر على الكتابة سواء في المنشورات أو في التعليقات أو حتّى في المحادثات، دون أن ننسى أنَّ الطلبة الجامعيين يستخدمون اللغة العادية مع الكثير

من أشخاص ليسوا من الدراسات العليا لذلك فكلامهم يتّسمُ بالدّارجة و يفتقدُ للتركيب السليم للبنى النحوية والصرفية.

6- برأيك كيف يؤثّر الفايسبوك على الحصيلة اللغوية عند الطالب الجامعي؟

يُعتبرُ الفايسبوك موقعاً افتراضيًّا فعّالاً اتّسعَ استعماله في الآونة الأخيرة بين الطلبة كونه يتيح المساحة الكافية للتعبير عن الرأي الشخصي، والحصول على معلومات ومعارف في أيّ مجال كان كما أنّه يتحدّدُ الجانب الإيجابي والسلبي لهذا الموقع حسب الأغراض الشخصية حسب استعمال كل طالب، وبما أنّ البحث ينصبُّ أساسًا حول مدى تأثير موقع الفايسبوك على الحصيلة اللغوية لدى الطالب الجامعي، فقد حاولنا من خلال الأسئلة الاستطلاعية استجلاء آراء الطلبة حول استخدامهم لموقع الفايسبوك من خلال أسئلة متعددة الاختيارات من جهة، ومن جهة ثانية تركنا مساحة يعبّر فيها كل طالب عن رأيه ووجهة نظره حول المستوى اللغوي، وتأثير الفايسبوك عليه وقد تمثّلتْ إجاباتهم في ثلاثة جوانب وهي :

تأثير إيجابيّ	ويتمثّلُ ذلك في زيادة رصيده المفرداتي وتطوير كفاءتي الفهم والتركيز من خلال متابعة صفحات اللغة العربية، وبالتالي يُنمّي المعرفة اللغوية عند الطالب، فكثرة المنشورات في الموضوع الواحد يجعل بعض الألفاظ التي كانت في وقت سابق غريبة نوعاً ما يجعلها مألوفة بالنسبة للطالب، كما أنَّ مشاركته في بعض المواضيع بتعليقاته يجعله يبحث عن اللفظ

	الصحيح والمناسب، وهذا ما يؤدي حتما إلى زيادة رصيده اللغوي خاصّة إذا كان متواجداً في مجموعات أكاديمية مفيدة، وهناك من يظنُّ أنّ مشاهدة الكلمات والفقرات المكتوبة بالفصحى شكلت في ذهنه تلك الصور للكلمات فأصبحت راسخة في ذهنه وعند رؤيته لتعبير الآخرين بالفصحى فيعبرُ تلقائيًّا معهم بها .
تأثير سلبيّ	ويرجع الطلبة الأمر إلى طغيان العامية والدارجة ووقوع الكثير من الطلبة في أخطاء إملائية ونحوية، كما يجعلُ رصيده اللغوي مليئاً بالمصطلحات الفيسبوكية البعيدة غالباً عن اللغة العربية السليمة، والتي أغلبها مزاح وسخرية كما أثر بشكل سلبي من حيث اللغة فقد اكتسب الطالب لغة عشوائية يعني لغة الشارع ، ضفْ إلى ذلك اكتفاؤه بإرسال ملصقات تعبّر عمّا يجول في خاطره، وهذا ما يتسبّبُ في تثبيط القدرة على التعبير، وأكثرُ الإجابة تداولاً بين أفراد العينة هو أنَّ الفايسبوك في رأيهم يخلط بين اللغة السليمة الفصيحة وبين العامية ما جعل مستوى اللغة العربية ينحطّ بعض الشيء

	ولا ننسى أنّه مقابل انحطاط لغتنا مقابل لغة أخرى وهي الفرنسية، فصار التخاطب بالفرنسية شائعًا كثيرا على مواقع التواصل الاجتماعي ظناً من الناس أنها لغة ثقافة وما إلى ذلك، زدْ إلى ذلك أنَّ الطالب اتّسمَ بالكسل لبحثه عن المفردات السهلة وحتى وإنْ كانت خاطئة ممَّا أدّى به إلى عدم قبوله لتلقي معلومات جديدة بسبب المعلومات غير المفهومة والمتراكمة في موقع الفايسبوك، وهذا يؤدي إلى إحداث نمط جديد من التواصل بعيدا عن لغة حقيقية تتسم بركاكة الأسلوب اللغوي، إضافة إلى توظيف ألفاظ غير موجودة في المعجم العربي، وبالتالي فقد أثّر على لغته في ارتكاب الأخطاء اللغوية والنحوية وحتى الصرفية خاصّة عند الطالب الذي لا يجيد ولا يعرف كيف يستعمله، وبالتالي موقع الفايسبوك يثري رصيد الطالب بألفاظ ليست سليمة لغويا ولا صرفيا ولا يمكن إدراجها ضمن اللغة العربية الأكاديمية .
تأثير متفاوت وغير محدّد وحيادي في ذات الوقت	وذلك حسب نوع النشاط الذي يمارسه الطالب في الفايسبوك ووعيه في استعماله، فإذا انتمى

	لمجموعة لغوية هادفة فإنَّ ذلك ينمي رصيده اللغوي، أمّا إذا كان يلج إلى الفايسبوك للهو فقط فذلك سيؤدي حتماً إلى ضعف مستواه اللغوي خاصّة إذا أهمل الجانب العلمي، فتأثير الفايسبوك في الرصيد اللغوي يعود إلى طبيعة تواصل صاحب الحساب مع الآخرين، فقد يتعمّدُ بعض الأكاديميين إنشاء مجموعات لتعلم اللغات مثلا، أو احتراف الكتابة الأكاديمية أو التواصل الأكاديمي هنا يكون تأثير الموقع تأثيرًا إيجابيا وعلى العكس من ذلك التواصل العشوائي والإكثار من المجموعات ذات التعدد اللغوي الضعيف يمكن أن يؤثر في مستخدم اللغة وترجع المسألة حسب رأيهم إلى مدى الرغبة في تطوير هذا الرصيد اللغوي من خلال السماع أو رؤية المنشور بطريقة متعجلة سطحية أو بعمق ودقة وإمعان العقل لفهمها وحفظها فيعود تأثير الفايسبوك إلى قدرة الشخص على كيفية تيسير، و تنظيم وقته عن استعمال التطبيق بحيث أنّه يعود سلبيًّا بشكل ما على الطالب المدمن الذي ليس له هدف ويعود

	إيجابيا على الطالب الذي يعرف كيف ينظم نفسه وأفكاره ووقته؛ أيْ أنَّ مقدار التأثير مختلف لأنّ الشخصيات متعددة ومختلفة في حد ذاتها ويعود الأمر في الحصيلة اللغوية إلى الطالب الذي يهدف إلى تحصيلها والتطرق إلى مواضيع مختلفة، في حين هناك من لخّص الفكرة في أنَّ الفايسبوك موقع افتراضيّ لا يمثّلُ مستوى الطّالب الجامعي .

ورغم تعدّد الآراء في مدى تأثير موقع الفايسبوك على الرصيد اللغوي عند الطالب فإنَّ الهدف المرجو من استعماله هو الّذي يحدّد ما إذا كان مؤثراً إيجابيًّا أم لا؛ لأنَّ نوعيّة الألفاظ التي تخزن في ذهنه تبقى الفيصل والمسألة الحاسمة في ذلك، وكلما كانت المنشورات والتعليقات أدبيّة ولغوية صحيحة كان للطّالب الحظ الأوفر في زيادة رصيده اللغوي، خاصّة في ظلّ وجود منصّات تعليمية هادفة تُضفي للغة قيمة كبيرة، وإنْ كانت نوعيتها غير هادفة فإنّ رصيده يزداد بشكل غير مفيد وباختصار نجدُ أنَّ الطالب الجامعي في استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي ينقسم إلى فئتين : الفئة الأولى تجده ملمًّا ومهتما بكل الصفحات التي تعود بالنفع عليه، كالثقافية والاجتماعية والدينية وكذا الصفحات التي يكون محتواها يناسب تخصصه الجامعي وميوله، وهنا يكون موقع الفايسبوك قد أثر إيجابيا فتجده يتقن فن التواصل عن طريق الاستثمار في حصيلته اللغوية وتوجيهها نحو الأفضل، في حين نجد الفئة الثانية وهي الفئة التي ليس لها اهتمام بكل ما سبق ذكره فتجده يقضي جلّ وقته في التصفح وتتبع المنشورات التي لا فائدة فيها .

ولأنّ دراستنا تتمحورُ حول الطالب الجامعي الجزائري ومدى استعماله لموقع الفايسبوك فيمكنُ التّعريج على ملاحظة مهمّة تتمثّلُ في بعض الإحصائيّات الخاصّة باستعمال " الفايسبوك" في الوطن العربي أوّلاً والجزائر ثانيًا، وذلك حسب ما جاءت به بوابة"Alixa" في جانفي 2010م وذلك نقلاً عمّا ذكرته الباحثة " نبيح أمينة" من خلال أطروحتها الموسومة ب: اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي facebook في الجزائر 2012-2013م وذلك بعد عرض أشكال توضيحية كالتّالي[1] :

الشكل البياني رقم 01: يوضح نسب الاستخدام للشبكات الاجتماعية في الدول العربية.

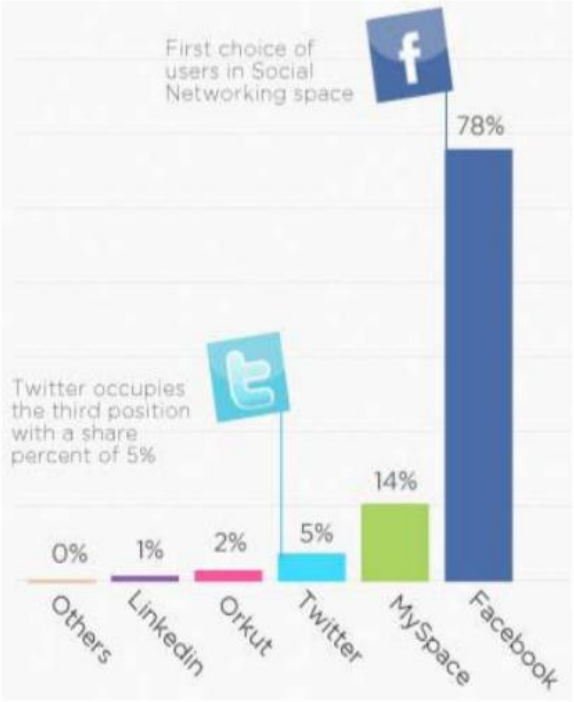

[1] يُنظر، نبيح أمينة: اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميانية لمستخدمي في الجزائر 2012-2013م، جامعة الجزائر3،كلية الإعلام والاتصال، 2013/2012م، ص: 105.

وفي الجزائر نجد: التوزيع النوعي لمستخدمي الفايسبوك.

الشكل البياني رقم 02: يبين التوزيع النوعي لمستخدمي Facebook في الجزائر[4]

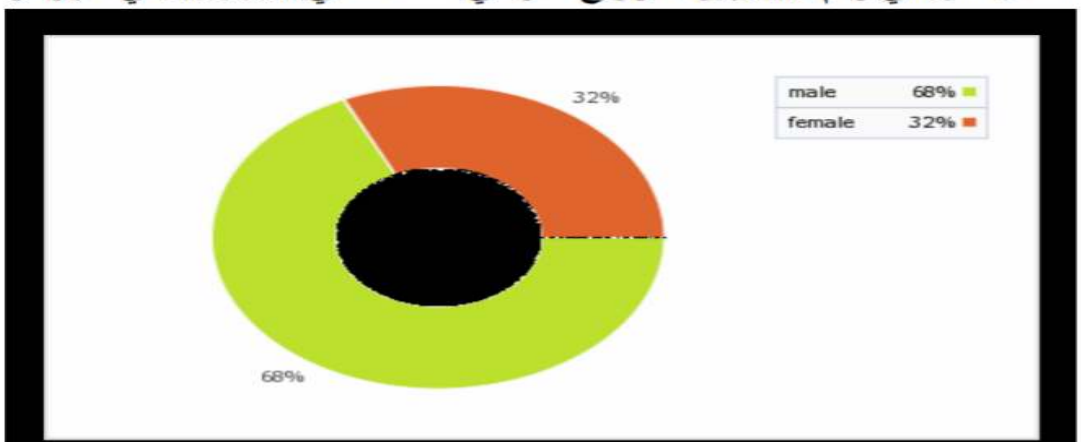

أمّا فيما يخصّ الاستخدام من خلال الفئات العمريّة نجد:

الشكل البياني رقم 03: يبين التوزيع العمري لمستخدمي Facebook في الجزائر

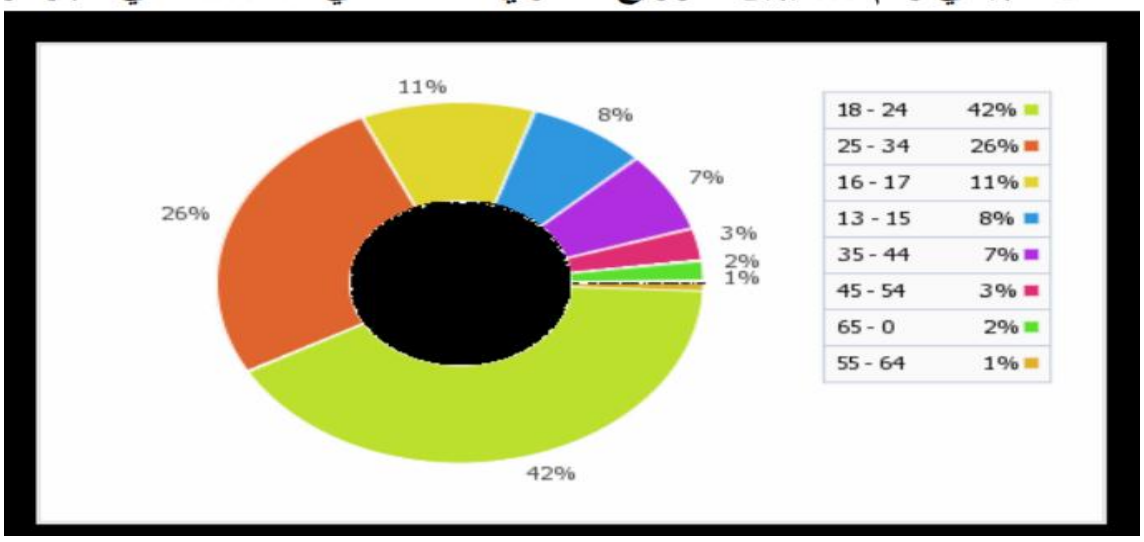

وفي إحصائيات نشرها موقع" google " في منتصف سنة 2010م حول عدد مستخدمي الفايسبوك في الدول العربية ، فكانت النتيجة كالتّالي[1] :

[1] يُنظر، نبيح أمينة: اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميانية لمستخدمي في الجزائر 2012-2013م، جامعة الجزائر3،كلية الإعلام والاتصال، 2013/2012م، ص: 108/107.

البلد	الترتيب العالمي	عدد السكان	عدد المستخدمين	نسبة المستخدمين
مصر	44	78.158.000	3.581.460	% 4.5823
لبنان	26	4.224.000	962.440	% 22.785
الجزائر	45	34.895.000	928.100	% 2.6597
الأردن	33	6.316.000	923.400	% 14.62

وقدْ حاول الباحث "نهار خالد بن الوليد" تقديم معلومة حول هذا الموضوع نقلاً من الموقع الالكتروني[1]

www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/ASMISArabic Report.pdf

الذي أعطى تقريراً يدلي فيه بما يلي :

الجدول (1): مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً في الوطن العربي

مواقع التواصل الاجتماعي	الفيسبوك	الواتس آب	اليوتيوب	الانستغرام	التويتر
العالم العربي	%87	%84	%39	%34	%32

الجدول (2): مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً في الجزائر

مواقع التواصل الاجتماعي	الفيسبوك	الواتس آب	اليوتيوب	جوجل	التويتر
الجزائر	%92	%93	%22	%27	%23

[1] يُنظر، نهار خالد بن الوليد: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحديث الأنشطة التسويقية موقع الفايسبوك أنموذجا، مجلة البديل الاقتصادي، العدد 08، ص: 257/256.

6- ربط النتائج بالجزء النّظري:

حاولنا قدر الإمكان تفصيل وتحليل النتائج حسب تسلسل المحاور المعتمدة في الاستمارة والتي هي في الحقيقة انعكاس لجملة من التساؤلات المتفرعة من الإشكالية التي اعتمدنا عليها في الدراسة، والمتمثلة في تأثير موقع الفايسبوك على الرصيد اللغوي إنْ كان إيجابا أو سلبا، وذلك من خلال رصد اللغة المكتوبة المتداولة عند الطلبة أثناء استعمالهم لهذا الموقع، ولذلك فإنَّ النتائج المحصّل عليها ترتبط بمجموعة من العناصر التي وَجَبَ توضيحها، وتبيين مدى ملاءمتها وتوافقها مع نتائج الدراسة والتي تتعلّقُ بمجموعة من النقاط وهي:

1-تعويض الحروف العربية باللاتينية :

أثْبتَ الطلبة من خلال نشاطهم التواصلي في الفايسبوك أنّهم يحاولون دائمًا الكتابة بالعربيّة والابتعاد قدر الإمكان عن كتابة حروفها باللاتينيّة، وقدْ أُثير الجدل حول هذا الموضوع من خلال بعض الدّراسات العربية التي رأتْ أنَّ الفايسبوك يُعدُّ موقعًا يحاول مستعملوه تقديم صورة ممكنة عن ذواتهم، من خلال التفاعل الرّمزي القائم على اللغة أساسًا بما في ذلك اللغة العربية فجعلوا من مساحة التعليقات والدردشة والكتابة على الحائط التي يوفرها الفايسبوك مساحة حرّة يتلاعب فيها المستخدمون بقواعد اللغة فيمزجون بين اللغات بطريقتهم الخاصّة، فيعرّبون الفرنسية ويفرنسون العربية مع إدخال جزء من الانجليزية، [1]والتي أطلق عليها العديد من التّسميات، كلغة "الشّات" "اللغة الهجينة"،" لغة المحادثات السّريعة"، ونعطي مثالاً على ذلك من خلال محادثة فايسبوكية

[1] ينظر، حليمة رقاد: أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين- الفايسبوك أنموذجا- دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017/2016، ص: 164/163.

ويمكن إعطاء نظرة خفيفة حول هذه الظاهرة من خلال التطرق إلى بعض المصطلحات المنتشر تداولها في هذا الموقع لنُبيّنَ أين تكمنُ اللغة الهجينة في المحادثات والدردشات الالكترونية[1] وهي :

1- العربيزي :

والّذي يعني الخلط في الكلام أثناء الحديث في الفايسبوك بين العربية والانجليزية مثل:

- أناَ ذاهب هناك see you.
- وبعد ذلك جلسنا بينهم ok[2] .

2- العربتيني:

وتعني كتابة العربية بالأحرف اللاتينية تمارسُ من طرف الشباب غالبًا في الرسائل الرقمية والحوارات والدردشات الالكترونية، ويمكن القول حسب رأي الباحث أنّها بدأتْ تأخذ شكل الظاهرة

[1] ينظَر، منى الشرافي تيم : لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض (السعودية)، ط 1 2014، ص: 401.

[2] يُنظَر، سعد بن طفلة العجمي: العربتيني، الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، الكويت، ص: 07.

مع بدايات القرن العشرين، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاتصال عبر الهواتف الجوّالة[1]، وقدْ اعْتُبرَ هذا الشكل من الكتابة لغة مختلطة هجينة وصعبة من حيث الفهم والقراءة والكتابة لقارئ لمْ يعتد على استعمال مثل هذا النوع من اللغات في موقع الفايسبوك، وذلك أنَّ أغلبية المحادثات العربية تميلُ إلى الدّارجة حتّى لو كانت تحتوي على أخطاء لغوية، لكنْ هذا النوع من التهجين يختلفُ اختلافًا كليًا، ويشتت ذهن القارئ لفهم المعنى المضبوط والمرجو توصيله من طرف المرسل، [2]واعتبرت في نظر البعض ظاهرة عجيبة ووضعا شاذّاً جالباً للسخرية والتفريق بينها وبين الموضة، إذْ أنَّ الظاهرة تعبّرُ عن سلوك اجتماعي تمَّ التّواطؤ عليه من أفراد كثيرين واعتباره أمراً طبيعياً وهي في الأساس حدث خارج عن المألوف والسياق، أمّاَ الموضة فهي التي تدخلُ إلى مجتمع دون زلزلة أصوله وثوابته بالضرورة فهي لا تلزم متتبّعاً بالتّخلي عن شيء آخر على الأقل في هذا النشاط اللغوي[3]،وفي ذات السياق يرى الباحث "عبد الوهاب بن عبد العزيز الحدّاد" أنَّ ما " يقلق خبراء العربية الفصحى والمختصين بها وأهل الغيرة عليها ما أفرزتها وسائل التواصل الحديثة على العربية الفصحى من ابتكار مصطلحات جديدة، وكلمات دخيلة بديلة عن الكلمات العربية الفصيحة، بلْ وفرضت على النّشء استحداث لغة جديدة مكتوبة بعبارات مستحدثة هي خليط من عبارات ورموز وإشارات وصور للتواصل، صحُبَ ذلك في الأداء اللغوي وشيوع في الأخطاء اللغوية المتمثلة في النحو، والصرف والإملاء والأسلوب، والإفراط في استخدام العاميّات ... كل ذلك أدّى إلى تفاقم الوضع بين الفصحى والجيل الجديد من مستخدمي الإعلام " [4]ومن خلال هذا الكلام السابق نجدُ المبالغة في التّأثير السّلبي لهذا النمط من الكتابة على اللغة العربية " فليستْ هناك أسباب منطقية قدْ تجعل المستخدم يوظّف حروفاً لاتينية لكتابة العربية باستثناء عدم

[1] يُنظَر، سعد بن طفلة العجمي: المرجع نفسه، ص: 16/13/08/07.
[2] يُنظَر، ريا بنت سالم بن سعيد المنذري: مستوى استخدام العربيزي لدى الشباب العماني في مواقع التواصل الاجتماعي، عمان ص:207.
[3] ينظر، ريا بنت سالم بن سعيد المنذوي: المرجع نفسه،ص: 208/207.
[4] عبد الوهاب بن عبد العزيز الحدّاد: وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى، الضاد، 2017، ص: 45.

توفر لوحات مفاتيح تتضمّنُ الحروف العربية ... كما أنَّ قطاعًا متزايدًا من مستخدمي الفايسبوك يتّصلُ كثيراً باستخدام الهاتف المحمول، والذي يغلب على رسائله النصيّة استخدام الحروف اللاتينية (لأسباب تقنية غالباً) فبالتالي يدخل هنا عنصر التّعوّد والتلقائية، وغير ما سبق استخدام الحروف العربية للتعبير بالعربية هو الممارسة المنطقية والسائدة "[1] وفي دراسة أجرتها كلّ من الباحثتين "مريم غزون" و"مروة عقبي" في الدراسة المعنونة ب: واقع اللغة العربية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال تبيّنُ أنَّ سببَ اللجوء للحرف اللاتيني هو إشكال تقنيّ في الهاتف، ضفْ إلى ذلك ضعف المستوى اللغوي للمستخدمين، والذي يُعدُّ سبباً رئيسيًّا، في حين أنَّ البعض يشعرُ بالدونية أثناء استخدام الحرف العربي، فالحرف اللاتيني يشعره بالتقدم والتميز وهذا خلل نفسي، ورغم هذا الأمر يبقى الاستخدام اللغوي مسألة تعوّد فقط[2].

أمّاَ في ما يتعلق باستخدام الصور والأيقونات والّرموز التعبيرية، فقدْ أخذتْ بعداً سلبيًّا عند بعض الباحثين منهم "وليد العناتي" والذي يرى أنّها تشكّلُ خطورة وأمراً سلبيّاً وتهديداً صريحاً للغة القرآن، وتُذكّرهُ بقضية الدعوة إلى العاميّة وكتابة العربية بالحرف اللاتيني .[3] ويمكنُ الإشارة في ذات السياق إلى أنَّ عالم الكمبيوتر الأمريكي في جامعة كارنجي (سكوت فالمان) الذي قام باختراع هذه الصور التعبيرية لسبب وحيد، وهو عندما انزعج من عدم قدرة الكثير من زملائه على استيعاب مزاجه وتعليقاته في اتصالاتهم الرقمية فصمّمَ الابتسامة البشرية في اللغة الرقمية انتهاجًا لطرق صيانة جديدة تتماشى مع أمزجتهم وتفكيرهم واهتماماتهم، وقدْ فسّر هذا الأمر بالضعف

[1] منال قناوي: استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي – الفايسبوك أنموذجا - دراسة ميدانية تحليلية ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015/2014، ص: 186.

[2] ينظر، مريم عزون، مروة عقبي: واقع اللغة العربية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022/2021، ص: 71/70.

[3] يُنظر، وليد العناتي: الشباب واللغة ... دراسة لسانية اجتماعية، الأردن، ص: 164.

اللغوي وتكاسل عن التعبير بلغة مكتوبة دقيقة وإنْ كان هذا يُعدُّ مبالغة، إذْ يُعدُّ ظهورها أمراً طبيعيًّا كمظهر بارز للتطور التقني والتفجير المعرفي[1].

فاستعمال الرموز التعبيرية ليس خصما للغة الفصيحة وليس من تجليات الازدواجية، وإنّما هو تجلّ واضح لهيمنة الصورة من خلال الأيقونات التي تدل بذاتها على المعنى، كما أنَّ الظاهرة ليست حكراً على المستخدم العربي فالأيقونات التعبيرية التي عرف تداولها توسعا بين مستخدمي الفايسبوك طريقة مبدعة للتعامل مع صعوبات الاتصال الرقمي، ذلك أنّها تشكّلُ بديلاً عن التعابير اللفظية في الحياة الواقعية كلغة الجسد ونبرة الصوت غير المتوفرة في النصوص المكتوبة، وهذا ما اعتبر نوعا من أنواع الاقتصاد اللغوي، وهذا ما وضّحهُ عالم اللغة الألمانية، إذْ أنَّ استخدام الاختصارات والرموز التعبيرية بدل الحروف إلى الرّغبة في الاقتصاد اللغوي [2].

وبعد تحليل الظاهرة والحديث عن المصطلحات المختلفة المتعلقة بلغة الشات(العربيزي والعربتيني) وتبيين دلالتها ومختلف الآراء والتوجّهات حول ما إذا كانت سلبية أم إيجابية، وهل لديها تأثير وانعكاس سيء على اللغة العربية أم لا؟ فإنّنا نرجع إلى موضوعنا الأساسي، وهو رأي الطلبة الجامعيين (جامعة البليدة2) في هذه اللغة بالتحديد، وتوضيح سبب لجوئهم إلى توظيف الملصقات كذلك في محادثاتهم اليومية والدردشات، فتمَّ التوصُّل إلى النتيجة التالية:

استخدام الملصقات التي يوفّرها الموقع يعود إلى إضافة المرح للمحادثة، ولا يوجد لديهم عجز لغوي يمنعهم من التعبير، وهذا ما توضّحَ من خلال الرسم البياني السّابق

[1] يُنظَر، حليمة رقاد: المرجع نفسه، ص: 165/164.
[2] يُنظَر، حليمة رقاد: المرجع نفسه، ص: 165/164.

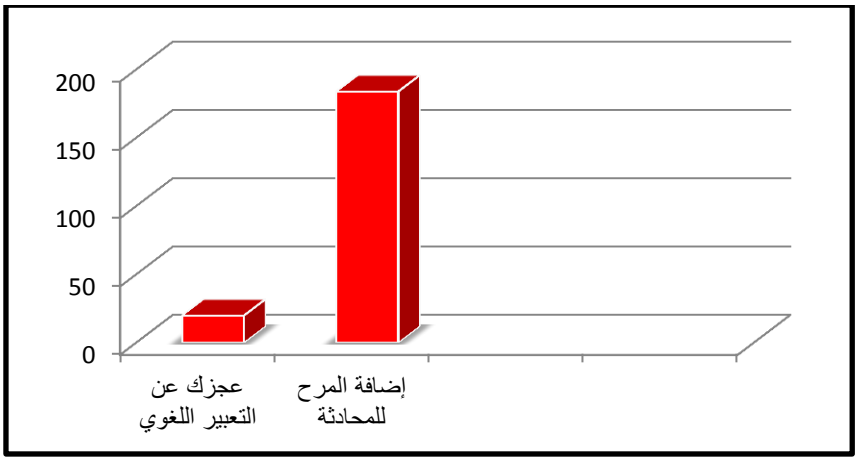

كما أنّهم نادرًا ما يعوّضون الحروف العربيّة بحروف لاتينيّة ورموز وأرقام، وذلك لأنّ لديهم القدرة على كتابة الكلمات بشكل عادي دون اللّجوء للتغيير، وهذا ما تبيّنَ من خلال الرسم البياني التالي:

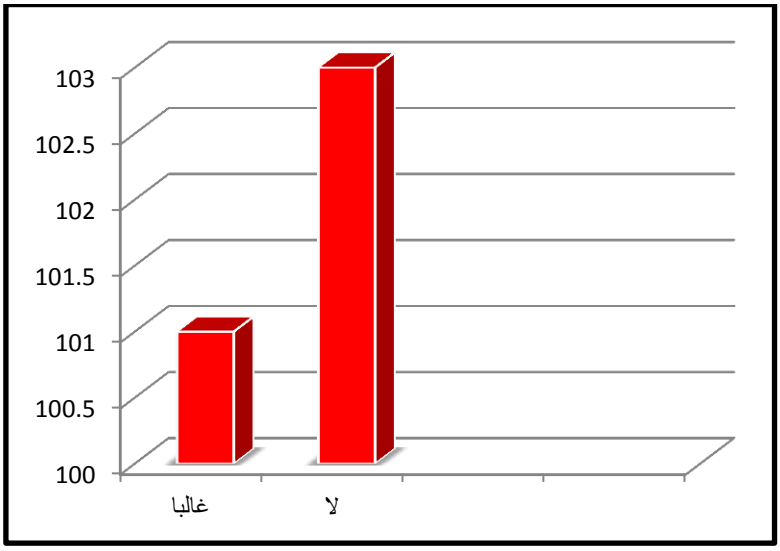

شكل بياني يجيبُ عن الإشكالية التّالية: **هل تعوّض في استعمالك للفايسبوك الحروف العربية بالحروف اللّاتينيّة والرّموز والأرقام؟**

2-أثر الكتابة الالكترونية على اللغة العربية:

من المعلوم أنَّ طبيعة الفعل التّواصلي تجبرُ اللغة بالفعل على العمل كوسيلة للتّفاهم يتوصّلُ بفضلها المشاركون في التواصل إلى التفاهم حول ما يهم العالم الموضوعي، العالم الاجتماعي

والعالم الذّاتي، ومع ما يمتازُ به العصر من تفجّر عام في تكنولوجيا الوسائل الإعلاميّة، استحالت فكرة أنْ تركن اللغة دون أنْ يمسّها التغيير بغضّ النّظر عن طبيعته أو درجة عمقه؛ لأنَّ حياة أيّ لغة وحيويتها مرهونة باستعمالنا على توسيع مجالها، وحملها على التّكيّف مع محيطنا الماديّ والمعنوي والاستجابة لحاجاتنا، إذْ لا يمكنُ أنْ يتحقّقَ ذلك دون قدرتنا على تحميلها لتجارب بشرية جديدة، يتمُّ تناقلها بين الألسن من خلال المحصول اللفظي المتوافر فيصبح أكثر تداولاً نتيجة لتكرار الاتصال بالآخرين، الذي جعل المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضورا في الذهن، والذَّاكرة والتي تُستحضرُ ضمن المواقف التواصلية[1] من خلال الكتابة الالكترونية التي تعدُّ خطاباً منطوقاً بالفعل الخطّي وجبَ علينا تهذيبها من أيّ شيء يعود بالسلب على اللغة العربية لما يتسبّبُ في تشويه الأذواق وتشتيت الأذهان وضياع الهوية اللغوية والقومية، كما يسهمُ في انحراف الخط الإملائي نتيجة الكتابة الخاطئة دون رقابة وتقويم وتصحيح، وإلى تدفّق الألفاظ الأجنبية دون تعريب من الهيئات الخاصّة التي من شأنها إخضاعها لقواعد تعريب الدّخيل المعروفة في العربية؛ لأنّ إبقاءها على حالها وضع غير صحيح، أمّا تركها للمجتمع فيها فوضع غير مقبول إطلاقاً، وهذا الأمر يتسبّبُ في ظهور لغة ثالثة هجينة ولواحق عربية على شاكلة البنى اللغوية الأجنبيّة بمرجعيّات صرفية وصوتية عربية، وتصبح بفعل العادة لغة يتواصل بها الشباب دون أدنى مجهود، أو احترام للغة الأصل[2] التي يتمُّ فيها خلط الكلام باستعمال اللغة العربية الممزوجة باللغات الأجنبية حتّى لو اعتبرت ظاهرة عجيبة ووضعا شاذًّا جالبا للسخرية.

وحتّى لو افترضنا أنّ هذه اللغة العربيزية تؤثّر سلبًا على مهارات المتعلم الكتابية من مهارة التهجّي ومهارة الخطّ والرسم الكتابي ومهارة تنظيم الأفكار وترتيبها، وما يؤدّي ذلك من ضعف المستوى اللغوي للمتعلم فيؤثر سلبًا على تحصيله للمواد الأخرى، ويظهر من ذلك حسب الكلام

[1] يُنظّر، حليمة رقاد: المرجع نفسه، ص: 164/163.
[2] يُنظّر، فاطمة الزهراء عمر محمد الناصر شايب: الممارسة اللغوية في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري – التداخلات اللغوية نموذج للازدواجية، جامعة الجزائر، ص: 394/393.

السابق أنَّ التواصل الكتابي المعتمد في موقع الفايسبوك خاصّة، والّذي يتضمّنُ المختصرات والصيغ الجاهزة يؤدي بطبيعة الحال إلى الإسراف في استخدامها، ومن ثم إلى ضحالة الكتابة وتسطيحها على حساب ابتداع الجديد من الألفاظ والتراكيب، وذلك بعد مرور الزمن وقد يؤدي إلى ظاهرة التّشظّي والّذي يعني التعوّد على قراءة شظايا النصوص، وهذا يضعفُ قدرة عقل القارئ على التجميع والاستخلاص وتترسخ لديه عادة القراءة المتعجلة ولا يخفى كذلك أثرها على التعبيرات اللغوية[1].

وهناك من اعتبر أنَّ هذه الظواهر اللغوية المنتشرة في المواقع الافتراضيّة هو نوع من " التلوّث اللغوي يتمثّل في استخدام الكلمات الأجنبية على حساب اللغة العربية، وكذا استخدام مزيج بين اللغة العامية والأرقام اللاتينية والرموز تنتج عنه لغة ملوثة وصاحبته آثار ضارة على الاستخدام السليم للغة العربية "[2] .

ونخلص القول من كلّ ما سبق ذكره أنَّ هذا النوع من الكتابة الالكترونية السابقة لا يجبُ الغلوّ فيه والمبالغة في الحديث عن سلبياته، ولا ينبغي الإفراط في استعماله وتوظيفه في مختلف الاستعمالات، فكلما حرص المستخدم على توظيف اللغة العربية بشكل صحيح، كلّما حافظ على مستواه ورصيده اللغوي، ورغم التطور التقني الموجود في مواقع التواصل الاجتماعي خاصّة "الفايسبوك" يستطيع الطالب أو أيّ شخص أن يكتب بالعربية دون اللجوء إلى الأرقام أو الحروف اللاتينية، وذلك أنَّ الأجهزة المتاحة الآن خاصّة الهواتف النقالة المتطورة تتضمن الحروف العربية وقد نحا أفراد العينة من طلبة جامعة البليدة 2 من خلال الردود في الاستمارة نحو الاتّجاه الوسطي بين من يستعمل الحروف اللاتينية والرموز والأرقام بنسبة 49.5% وبين من لا يستعملها

[1] يُنظّر، إيمان بلحوش: أثر استخدام المواقع الاجتماعية على الاتصال التفاعلي داخل الوسط الجامعي – الفايسبوك أنموذجا- دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية خروبة، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2013/2012، ص: 217/216.

[2] محمد أحمد أحمد فتحي زغاري: مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلوث اللغوي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، رفاد للدراسات والأبحاث، المجلد 05، العدد 02، 2019، ص: 162/161.

على الإطلاق بنسبة 50.5% وهذا ما يؤكّد أنَّ ظهور أو استخدام الحروف اللاتينية للتعبير عن العربية، أو حتّى إدراج الرموز والأرقام بدل الحروف إنْ كان مُوظَّفاً من قبل الطلبة في موقع الفايسبوك أمْ لا، فهذا الأمر لنْ ينقصَ من مستوى اللغة العربية، كما أنّ غياب شكل الحروف التي تكتب بها العربية لنْ ينقص من الفصحى كذلك، وهذا يدعونا إلى عدم المبالغة في كون هذه الطريقة في الكتابة بأنّها تلوُّثٌ لغويّ أو حتّى تهجينٌ لغوي أو حتّى جعلها لغة خطيرة؛ لأنّ الفرد مهما كانت لغته سليمة وذات أسس صحيحة حتّى لو عبّرَ بطريقة الحرف اللاتيني على العربية لنْ ينقص شيئاً من رصيده أو حصيلته اللغوية .

3-التعدد اللغوي :

تُشكّلُ اللغة المكتوبة الوسيلة الأساس للتّواصل في موقع الفايسبوك وفق توظيف المستويات اللغويّة في شتّى المحادثات والمنشورات والتّعليقات وفق سياق ومقام معيّن؛ أيْ وفق ظروف وملابسات محيطة بالحدث الكلامي، وذلك بصيغة فرديّة تتعلّق بالمستوى العلمي لكلّ طالب وهذا ما يستلزم التحدث عن هذا الموضوع بتسليط الضّوء عليه أو ملاحظة هذه الظواهر فمن " الواجب معرفة هذه السياقات والدّلالات التي يكتسبها الملفوظ داخل الخطابات التّواصليّة لاسيّما على مستوى شبكة الفايسبوك، حيث أصبح الدّور الّذي تؤدّيه اللغة داخل الشبكة هو التّواصل ويعني حسب الوظيفيّين ... ذلك العمل الّذي تؤدّيه كل وحدة ما في البنية النّحويّة للعبارة enoncè بحيث إنّ كل عنصر من عناصر هذه العبارة يُنظَرُ إليه على أنّه عنصر مشارك في معناه العام "[1] ولعلَّ أهمّ ما يُميّز موقع الفايسبوك هو تلك الخصائص والسّمات التّواصليّة والوظيفية للغة والتي تتضح من خلال استحداث وحدات جديدة في إطار التّعدّد اللغوي والتغيرات اللغوية المندرجة

[1] فريزة رافيل: الممارسات اللغوية والدعامة التكنولوجية" خطاب الفايسبوك أنموذجا "، الممارسات اللغوية، المجلد 12، العدد 3 سبتمبر 2021، ص: 124.

في خطابات الطلبة كتابيّاً في الشّبكة، ولا بأس أنْ نُعرّج على أبرز المظاهر اللغوية الحاضرة على شبكة الفايسبوك .

3-1-الأحادية اللغوية :

ويقصد بها الاعتماد في الاستعمال على لغة واحدة، في غياب مستوى آخر من الأنظمة اللغوية ونعني بذلك لغة واحدة فقط، كأنْ يتكلّمَ الجزائري لغة عربية فقط دون معرفة اللغات الأجنبية الأخرى؛ أيْ حضور مستوى واحد[1] .

وقدْ لاحظنا من خلال الاستبانة المقدّمة لهؤلاء الطلبة أنَّ أغلبهم يلجؤون في استعمالهم للغة واحدة وهي اللغة العربية كأداة تواصل أولى، خاصّة إذا كنّا نتحدّث عن اللغة الأكاديمية على الرّغم من أنّ البعض منهم يفتقد إلى اللغة السّليمة الخالية من الأخطاء، وهذا ما يدفعهم إلى توظيف العامية أو حتى لغة أخرى، وهذا ما تؤكّده الباحثة "فريزة رافيل" أنَّ " بقيّة المراسلين فغالباً ما نجدهم يواجهون صعوبات أثناء استعمالهم للأحادية اللغوية كضعف في التراكيب، والمفردات المعجمية المعتمدة ما يجعلهم يلجؤون إلى اعتماد مصطلحات عاميّة أو أجنبية لتسهيل عملية التواصل "[2] وهذا ما أظهرته نتائج الاستبانة حينما سّئلَ الطلبة حول اللغة العربية المستخدمة في الفضاء الأزرق (**إلى أيّ مدى تستخدم اللغة العربية في موقع الفايسبوك؟)**

[1] يُنظر، فريزة رافيل: المرجع نفسه، ص:127.
[2] فريزة رافيل: المرجع نفسه، ص: 128.

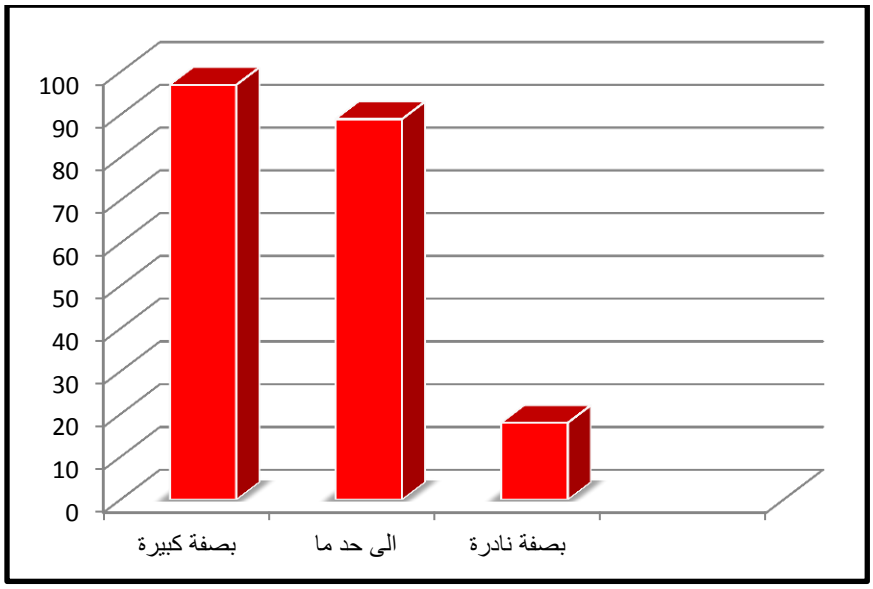

3-2-الثنائية اللغوية :

من الملاحظ أنَّ العديد من الأفراد في موقع الفايسبوك يجمعون في خطاباتهم الكتابية بين اللغة العربية ولغة أخرى أجنبيّة تعوّدُوا عليها ومارسوها باستمرار، حتّى لو كانت هذه اللغات المختلفة في قالب لغوي عربي، وهذا المزيج اللغوي يبين مدى التعدد اللغوي الذي يتسم به الاستعمال اللغوي لدى رواد التواصل الاجتماعي " فأغلب المتواصلين يتبنّون اللغة العربية واللغة الفرنسية في الوقت ذاته أثناء الدّردشة، حيث يعتمدُ على كلمة فرنسية وأخرى عربية، كما يتجلّى لنا من خلال هذا المثال : ياك راح تفوتي ؟

تُوضّح هذه الإرساليّة أنَّ صاحبها قدْ استخدمَ الدّارجة والفرنسية المعربة من خلال اعتماده على الملفوظ " تفوتي" الذي أصله من الفعل voter باللغة الفرنسية، وأضيفت التاء للدلالة على الضمير المخاطب" أنت" ما يعني أنَّ المرسل اعتمد في خطابه الثّنائيّة اللغوية "[1] ومن خلال ما لوحظ في إجابات طلبة جامعة البليدة 2 هو أنهم يحاولون قدر الإمكان الابتعاد عن الاستعمال المتعدد للغة والاكتفاء بالفصحى .

[1] فريزة رافيل: المرجع نفسه، ص:128.

وتجدرُ الإشارة في ذات المقام إلى الإشكاليات التي طُرِحَتْ في المبحث الثالث من الجانب النظري والذي يتمحورُ حول مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر، والذي رأينا من خلاله أنّ الممارسة اللغوية تتميّزُ بإدخال نظام لغوي فرنسي في محادثاتنا اليومية، وبعض الكلمات الانجليزية، وهذا ما يمكن توضيحه من خلال المنشورات الفايسبوكية التي تبين فعلاً أنّ الطلبة الجامعيين لديهم ارتباط بما يسمى بالتعدد اللغوي، والذي يظهر في مسألة الثنائية اللغوية، وهذا ما يبيّنه المثال التالي:

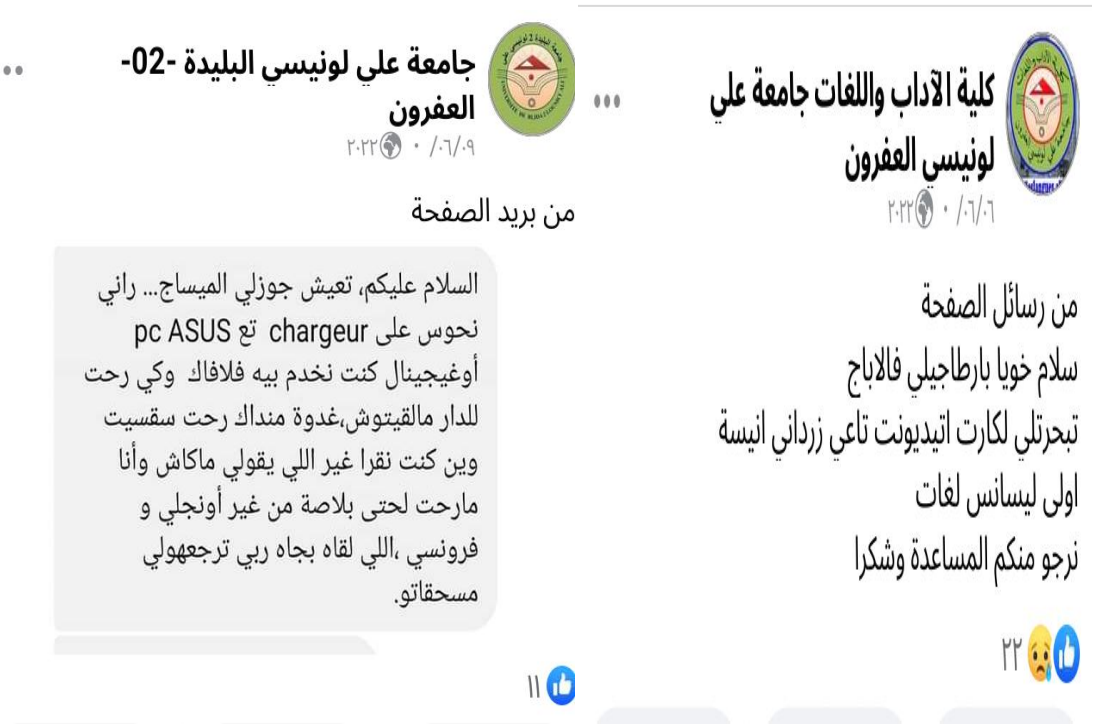

وإذا أتينا إلى محتوى الاستمارة فقدْ أكّدَ بعض أفراد العيّنة أنّ لغة صفحتهم الرّئيسية على موقع الفايسبوك تعدّدتْ ما بين الفصحى(51.5٪) – الفرنسية(28.4٪)– الانجليزية(10.3٪) وهذا ما يدلُّ على توظيف اللغات الأجنبية عند الطلبة في الصفحات الفايسبوكية ، وهذا ما أظهرته الأعمدة البيانية التالية إجابة على السّؤال: **ما هي لغة صفحتك الرئيسية في موقع الفايسبوك؟**

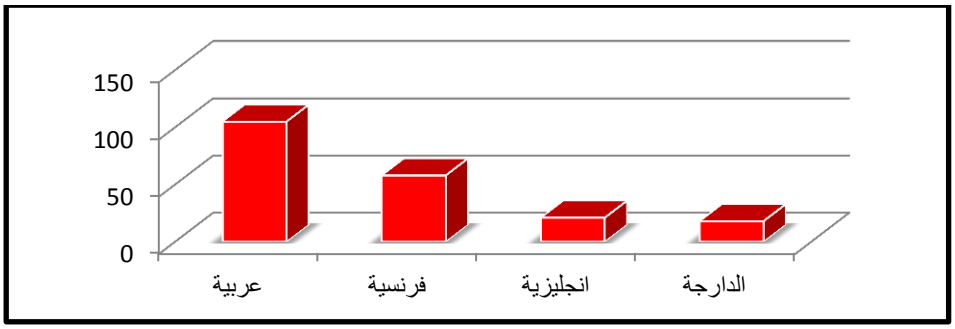

3-3-التداخل اللغوي :

من خلال حوار وتعامل الأفراد مع بعضهم البعض في موقع الفايسبوك، يمكننا رؤية ظاهرة التداخل اللغوي، مثلا : ابعثي لي الدّرس ندير عليه فوطوكوبي .

يتجلّى من خلال هذا الملفوظ أنَّ صاحبه قدْ اعتمد نظام اللغة العربية الفصحى والفرنسية ،ويظهر ذلك في لفظة فوتوكوبي من الفعل الفرنسي photocopiè والذي يقصد به نطبعه ونتجَ عنه كلمة فوتوكوبي واللغة الدارجة، [1] ومثال ذلك ما نراه في المنشور التّالي:

[1] يُنظر، فريزة رافيل: المرجع نفسه، ص:130.

ومن كلّ ما سبق نخلص القول إلى أنَّ انتشار اللغات الأجنبية وشيوع العامية في المراكز العالمية، أو في حتى مجتمعاتنا أدّى إلى خلق نوع من الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية ولغة ثانية اصطلح عليها الثنائية اللغوية، وقدْ خصّصت دراسات كثيرة تحدّثتْ عن الموضوع لتبين أنَّ الانفتاح اللغوي أو التعدد اللغوي قدْ يؤثّر سلبًا على الفصحى، لاسيّما في موقع الفايسبوك وللطّالب الجامعي خاصّة المنتمي للدراسات اللغوية دراية كافية حول هذه النّقطة بالتّحديد، وهذا ما توضّحَ من خلال إجاباتهم في الاستمارة المقدمة لديهم .

4-الأخطاء اللغوية في الكتابة الالكترونية :

رغم أنّ غالبية الطلبة الجامعيين يتفادون قدر الإمكان الوقوع في الأخطاء اللغوية في ممارساتهم الالكترونية ضمن موقع الفايسبوك، إلاّ أنّ البعض منهم قد يقع في هذا الإشكال بشكل أو بآخر بشكل عفوي أو دون دراية لنوع الخطأ، فيحدث أنْ ينحرف مستعمل اللغة العربية بعامة، والعربية خاصة عن القواعد والأعراف اللغوية، سواء كان هذا الانحراف صوتيا أو نحويا أو أسلوبيا أو حتى إملائيا، وقدْ يكون الخطأ اللغوي ذا بعدي فردي وهو ما عرف قديما باللحن وقد يكون ذا بعد جماعي؛ أي شائعا بين عموم الناس ومتداولا بينهم على وجه معين ظانّين أنّه صواب وما هو كذلك وحال مستعمل اللغة العربية على هذا النحو غير الصحيح يقتضي التصويب اللغوي الذي يقصد تصحيح الخطأ الذي يقع فيه مستعمل العربية، خاصة في الكتابة الالكترونية على مستوى الحاسوب، إمّا لسرعة الكتابة وكثرة الغموض وإمّا أنّ الباحث لا يتقنُ القواعد اللغوية الفعلية للغة،[1] وقدْ عَدَّ بعض الباحثين هذه الأخطاء جزءًا من التلوّث اللغوي ومن أبرز مظاهره ما يتعلق بالكتابة واللغة اللفظية :[1]

[1] يُنظر، يوسف ولد النبية: التصويب اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي بين الإفراط والتفريط الفايسبوك أنموذجا، مجلة العلامة المجلد 5، العدد1، 2020، ص: 169/167.

أ- فيما يتعلق بالكتابة :

- كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة المخالفة للمسموع من اللغة وأصولها الثّابتة .
- عدم السلامة في الأسلوب وتركيب الجمل تركيباً ينمُّ عن التّكلّف وغلبة الركاكة .
- إهمال علامات الترقيم من فاصلة وقاطعة وشارحة وغيرها إهمالا تامًّا.
- المبالغة في استعمال الكلمات العاميّة في الصحافة العربية عموماً .
- الإكثار من استعمال الكلمات الأجنبية بلا داع مع سهولة المقابل العربي لها .

ب-فيما يتعلّق باللغة اللفظية :

- القضاء تقريباً على النطق الصحيح للذال والثاء والظاء .
- الوقف على التاء المقفلة تاء لا هاء في نحو قناة ، الزكاة .
- أداء الكلام المكتوب بالفصحى بطريقة اللهجة العامية ونبرات الحديث الدارج .
- غلبة اللهجات العامية المحلية على الفصحى في معظم الإذاعات المسموعة والمرئية .
- إدخال الكلام الهجين بكثرة إلى اللغة .
- اتّسام الأصوات المصاحبة للمقاطع المصورة وكذلك التعليقات المرافقة للصور بالكثير من الإشكالات اللغوية من حيث النطق والمخرج .

وفيما يلي نماذج من الممارسات اللغوية للطالب الجامعي من جامعة البليدة لبيان الاشكال اللغوية المستعملة في المنشورات والتعليقات .

[1] محمد أحمد أحمد فتحي زغاري: مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلوث اللغوي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد2، 2019 م ص :162.

كلية الآداب واللغات جامعة علي لونيسي العفرون
٢٠٢٢/٠٩/٠٨
من رسائل الصفحة
طالبة متحصلة على شهادة بكالوريا 2022. اضاعت ملف متكون من شهادة الميلاد وشهادة إقامة وشهادة بكالوريا.
في كلية اللغات بالتحديد فالمدرج الخاص بتسجيلات اللغات.
لي لقاهم يبعتلنا فلاباج وشكرا
٩٧
٥٢
٩٧

Abdou Saifi ◄ كلية اللغات جامعة العفرون ◆. 2 lounici ali département d'anglais
٨ س
Li 1er eng group 4 yb3tli ns9sih
٢
١٠
٢
أبرز التعليقات
Djellal Amel
Tro7o ghadwaaaaa ??? (Ana tan grp 4)
ساعتان أعجبني رد ١
Abdou Saifi ...Djellal Amel oui j
Sawir
وين نشوفو ليقروب ربي يخليك؟

إدارة قسم اللغة العربية و آدابها.
.جامعة لونيسي علي
٢٠٢٢/٠٤/١٨
اعلان
نعلم الطلبة الذين لم يجدوا اسماءهم انهم يجدون خيارا بالمنصة من خلاله يمكنهم ادخال الشهادة الدراسية.
٦٠
٣
٦٠
الأكثر ملاءمة
Nawel Arkoub
مقدرتش ندخل للمنصة
٥ شهور أعجبني رد
Ismā Hănø
وقتاش تتغلق المنصة هذي
٥ شهور أعجبني رد
Rana Rana
واش هو هذا الخيار

إدارة قسم اللغة العربية و آدابها.
.جامعة لونيسي علي
٢٠٢٢/٠٤/١٨
اعلان
نعلم الطلبة الذين لم يجدوا اسماءهم انهم يجدون خيارا بالمنصة من خلاله يمكنهم ادخال الشهادة الدراسية.
٦٠
٣
٦٠
الأكثر ملاءمة
Nawel Arkoub
مقدرتش ندخل للمنصة
٥ شهور أعجبني رد
Ismā Hănø
وقتاش تتغلق المنصة هذي
٥ شهور أعجبني رد
Rana Rana
واش هو هذا الخيار

جامعة العفرون - البليدة 2
٢٠٢٢/٠٣/٠٢ ·
رسائلكم..
جامعة العفرون - البليدة 2 Messages de
Admin ni nhawas 3la wahda ta9ra tama fi la fac 3afroun wida ta9dar t3awani nal9aha rahli fcb dyalha nahtajha ergent isamoha sihem mhamdi taskon fi Blida ta9ra ho9o9 normalement
lundi, à 15:27
11
11

5- الاقتراحات المرجوة لتحسين المستويات اللغوية عند الطالب من خلال الفايسبوك للحفاظ على رصيده المعرفي :

تعدّدتْ الآراء والأفكار والحلول حول تحسين المستوى اللغوي لدى الطالب الجامعي،وذلك من خلال الاستمارة المُقدَّمة لأفراد العيّنة المتمثلة في " طلبة جامعة البليدة2" وكانتْ الاقتراحات كالتّالي :

1. الالتحاق بمجموعات لغوية هادفة ومفيدة وخاصة المتخصصة والاشتراك في صفحات تعليمية أكاديمية .
2. الكتابة باللغة العربية الفصحى .
3. قراءة المنشورات المُتعلّقة بالتخصّصات الأدبيّة .
4. مطالعة الكتب لما لها فائدة في إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي وتنمية الأفكار وإكسابهم معارف متخصّصة .
5. النشر باللغة العربية الفصحى .
6. الاحتكاك بالطّبقة المثقّفة والتحدث مع أشخاص أكاديميين .
7. خلق تطبيق خاص باللغة العربية لتصحيح الأخطاء الإملائية والتعبيرية بطريقة سريعة .
8. الابتعاد عن الفايسبوك ومحاولة تنمية الرصيد اللغوي في الواقع وليس في المواقع .
9. التخلي عن الفرنسية بنطق عربي وبحروف فرنسية .
10. متابعة صفحات ذات محتوى لغوي ومعنى هادف.
11. إدراج يوم تحسيسي أو ندوة علمية تحثُّ الطلبة على التواصل باللغة العربية داخل مواقع التواصل .

12. التمكن من الفصحى والتمرس فيها كتابةً ولفظًا؛ أيْ نطقًا.

13. التقليل من أوقات استعمال الموقع .

14. الاطلاع على المواقع الهادفة .

15. نشر مقاطع صغيرة عبر المنصة تصححُ الخطأ الشائع ولا تتعدى هذه المقاطع دقيقة واحدة.

16. نشر مقالات أكاديمية بطريقة تُشوّق الطالب لقراءتها عكس الأسلوب الممل .

17. إعادة إحياء اللغة من خلال الإعلام المرئي والمسموع .

18. المشاركة في دورات وتدريبات تعليمية لتحقيق الاكتساب اللغوي .

19. فتح فضاء الكتروني خاص بالجامعة وأنْ تكون الفصحى هي الرائدة في التواصل في هذا الفضاء الخاص بالطلبة مع بعضهم البعض ومع أساتذتهم الكرام .

نتائج الدّراسة

اعتماداً على إجابات الطلبة وردودهم في الاستبانة المقدمة لهم، ومن خلال ما تمَّ عرضه من بيانات وتحليل وتفسير للآراء المعطاة لدينا في الاستمارة تمَّ التوصّل إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

1- دلّتْ نتائج الدّراسة على أنَّ موقع " الفايسبوك" يُعدُّ من المواقع الالكترونية المهمّة لدى شريحة طلبة جامعة البليدة2، إذْ حقّق نسبة اهتمام وصلتْ إلى (65.2٪) كثيرًا و(31.9٪) أحيانًا وهذا ما يعكسُ حرص ووعي الطّلبة للتطوّر التكنولوجي الحديث ووسائل التواصل الجديدة لمسايرة الحداثة، ولاكتشاف بدائل جديدة للتفاعل مع الآخرين وبدلَ ما هو متواجد من قبل.

2- البنات أكثر استجابةً وردًّا على الاستمارة المقدّمة لهنَّ، حيث قُدّرتْ نسبتهنّ 64.2% بينما الذكور 35.8% واللواتي حاولن إعطاء رأيهنّ قدر الإمكان والمساعدة في تقديم اقتراحاتهنّ حول الدراسة المعنونة ب: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي .

3- المستوى الدّراسي الذي أثبت حضوره في الإجابة على الاستبيان تمثّل في مرحلة الماستر وهي مرحلة مهمّة من مراحل التعليم الجامعي .

4- من خلال البحث تبيّنّ أنَّ التخصص العلمي المتمثل في الحقوق والدراسات اللغوية أولى اهتماما ورغبة في الإجابة على الاستمارة .

5- بالنّسبة للمحور الأوّل المتمثل في عادات وأنماط استخدام موقع الفايسبوك تبيّنَ أنَّ الطلبة الجامعيين يلجون إلى الموقع باستمرار ومنذ أكثر من ثلاث سنوات قصد الدراسة والبحث العلمي وبنسبة قدرت ب49% وكذا الدردشة وحل المشاكل من جهة أخرى، كما أنّهم منضمون لمجموعات تعليمية متخصصة وهي الأكثر حضورا من الأنواع الأخرى وذلك بنسبة تقدّر ب38.2%، كما أنّهم قلّما يقومون بعملية النشر .

6- تتمثل العربية الفصحى اللغة الرسمية والرئيسية في صفحتهم والتي يفضلون النشر بها متى ما أرادوا ذلك بنسبة قدرت ب 67.2%.

7- تحتل اللغة الأكاديمية جزءًا هامًّا في تواصلهم في هذا الموقع، لا سيّما مع الباحثين والدكاترة أمّا العاميّة فتقتصر على محادثة الزملاء والأصدقاء، وقلّما يدرجون الرموز والأرقام في محادثاتهم .

8- وصلنا إلى نقطة مفادها أنّ الطلبة الجامعيين لاسيما المتخصصين في اللغة العربية وآدابها يحرصون على تجنب الأخطاء الإملائية والصرفية والتركيبية بنسبة قدرت ب94.1% وذلك أثناء تواصلهم في موقع الفايسبوك، كما أثبتوا مستواهم المتدني في اللغات الأجنبية .

9- يساهم الفايسبوك "إلى حدّ ما" في زيادة الرغبة في التعبير والتواصل والإجابة قدرت بنسبة 65.2%، كما أنّه ينمّي كفاءة الفهم والإدراك بنسبة 66.2%.

10- الحصيلة اللغوية عند الطالب الجامعي تتسع والإجابة قدرت بنسبة 56.4%إن كان ذلك لفظا أو تركيبا أو أفكارا أو حتى معارف معينة ويصبح أكثر تداولا بنسبة 73.5%.

11- كثرة استخدام الرسائل الالكترونية في غرف الدردشة يؤدي إلى التدوين العشوائي للكتابة في التعليقات، وذلك بنسبة 65.2% وكثرة استخدامه عموما يؤدي إلى إحداث تراكم لغوي بعيدًا عن التخصصات اللغوية، ويظهر ذلك من خلال نسبة الإجابة على ذلك والتي قدرت ب 65.7%.

12- لا يكون الفايسبوك سببا في خلق لغة عربية سليمة عند الطالب الجامعي، وذلك لأنّه اكتسبها في وقت معين في صغره .

13- كشفتْ نتائج الدراسة أنّ موقع الفايسبوك يحسّنُ من المستويات اللغوية عند الطالب الجامعي، وذلك من خلال الانتماء لمجموعات تخصّصية تهدفُ إلى تنمية المستوى اللغوي

وذلك ممّا تقدمه من نشاطات لغوية هادفة، ومنشورات قيّمة تدعو لتصويب مختلف الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطالب، وهذا ما أجاب عنه أفراد العيّنة، والتي بلغتْ نسبة إجاباتهم 44.6٪.

14- أظهرت نتائج الدراسة أنَّ موقع الفايسبوك من خلال ماهو متواجد فيه من مصطلحات وألفاظ جديدة، وبعد الاطّلاع الواسع للطالب الجامعي عليها، فإنّ رصيده اللغوي يتّسع ويزداد مع الوقت، وهذا طبعًا إذا كُنّا نتحدّثُ عن منشورات ومعلومات هادفة وقيّمة، وذات نجاعة كبيرة لفائدة الطّالب، وهذا ما أثبتته إجابة أفراد العينة والتي بلغت 51.5٪.

15- أسفرتْ نتائج الدراسة أنّ الخدمات والأهداف التي يسعى الطالب إليها من خلال توظيف موقع الفايسبوك جاءت كالتالي: مجموعات تعليمية متخصصة- ثقافية- اجتماعية- ترفيهية- إعلامية.

16- الآثار المُترتّبة من استخدام الفايسبوك وتداوله باستمرار تتحدّدُ في : اكتساب الطالب لغة عشوائية- الاعتماد على الملصقات بدل الكلمات- الخلط بين العامية والفصحى من حيث الاستعمال- ارتكاب بعض الأخطاء اللغوية.

17- الآثار الإيجابية التي تعكسُ مدى استعمال الطالب للفضاء الأزرق تمثّلتْ في : تنمية المعرفة اللغوية – زيادة الرصيد اللغوي- تطوير كفاءتي الفهم والتركيز.

18- يُعدُّ الجانب العلمي والمستوى الأكاديمي والتعليم العالي " لسانس- ماستر – دكتوراه" عاملًا أساسيًّا في اختيار الخدمات المختلفة لموقع الفايسبوك، وحتّى من خلال الأهداف والأهمية التي يودُّ الطالب الحصول عليها، ولو طبَّقْنا الاستبانة على أفراد عينة دون المستوى المطلوب لوجدنا توجّهاتهم مختلفة لتحقيق أغراض أخرى.

ولا ننسى أنْ نقول أنَّ هذه النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة قدْ لا تنطبق على عينة أخرى .

خاتمـــــــة

خاتمة

سعى البحث من خلال أجزائه ومضامينه إلى دراسة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الرصيد اللغوي لدى الطالب الجامعي محاولاً بذلك بيان العلاقة التي تربط اللغة بهذي المواقع خاصة فيما يتعلق بموقع الفايسبوك كونه من أكثر المواقع استعمالاً وتداولاً وتعاملاً من قبل الطلبة فمن خلاله أردنا الإجابة على الإشكالية المقدمة في بداية الدراسة، فتبيّنَ لنا أنَّ الخطاب اللغوي للطلبة الجامعيين في موقع الفايسبوك اتَّسمَ بالتعدد والتنوع يرتبطُ ارتباطاً وثيقاً بالمجال التعليمي كمرتبة أولى، ثمّ بالمجالات الاجتماعية والترفيهية كمرتبة ثانية، كما أنَّ تأثير هذا الموقع على الرصيد اللغوي يتماشى مع حسن التوظيف والاستغلال الأمثل في تصفح ما يتمّ تداوله من معلومات ومعارف جديدة ومختلفة، بالإضافة إلى الممارسة الالكترونية الفعالة والهادفة والتي تعود بالإيجابية على اللغة العربية .

واستناداً إلى ماَ تمَّ دراسته منْ خلال هذا البحث بشقّيه النّظري والتّطبيقي، وبعد عمليّات القراءة والتحليل والاستقصاء وتحليل البيانات التي أجريناها، تمّ التّوصّل في النهاية إلى جملة من النّتائج أهمّها :

- ❖ الخدمات الالكترونية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي عديدة ومختلفة تمكّن من توصيل المعلومات على نطاق واسع وبشكل مختصر تتجاوز بذلك الإعلام التقليدي، وهذا ما مكّن من سهولة التفاعل وتبادل المعارف بشكل فوري .
- ❖ البعد الوظيفي للغة يتمثل في أهم الوظائف التي تؤديها اللغة في حياة الفرد والجماعة لما لها دور كبير في التعبير عن مختلف الآراء والأفكار والمشاعر والأحاسيس والحاجات التي

يحتاجها الإنسان في شتى المواقف المختلفة، لاسيما الثقافية والفكرية والاجتماعية وحتى النفسية .

- ❖ يشهد الواقع تغيرا لغويا مختلفا نتيجة التداخل الثقافي والاجتماعي ممّا نجم عنه ما يعرف بالتعدد اللغوي، ويتمثل ذلك في كثرة وجود اللهجات واحتكاك اللغات وانتشار ما يسمى بالازدواجية والثنائية اللغوية، وهذا ما يؤثر تأثيرا كبيراً على اللغة العربية والتي باعتبارها اللغة القومية في الجزائر .
- ❖ بما أنَّ تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطالب تتمثل في إحداث تغيرات على المستوى اللغوي من خلال تعدد المصادر التي تفي بالغرض، فإنّ هذا الأمر لنْ يتمّ في لحظة معينة من الزمن، وإنّما يتمُّ عبر مراحل زمنية معينة يتمُّ فيها الاّطلاع الهادف والاستغلال الأمثل لأيّ مصدر يزيد من الرّصيد اللغوي بشكل تدريجي وإيجابي في ذات الوقت، كما أنَّ زيادة الرصيد دون حسن توظيفيه في مواقف معينة في عمليات تواصلية مختلفة لا يجدي نفعًا كماأنَّ الطالب الجامعي ليس مطالباً بأنْ يكون ضليعاً في اللغة، وإنّما على الأقل تكون له القدرة على استيعاب ما يتعلّمه ويتلقّنه ويتداوله، وإنّ كان ذلك في مواقع التواصل الاجتماعي .
- ❖ يعود تأثير موقع الفايسبوك إلى قدرة الفرد عامّة، والطالب خاصّة على حسن توظيف مضامين الموقع وتصفح منشوراته وانتقاء المجموعات والصفحات الهادفة التي تزيد من رصيده اللغوي، بالإضافة إلى حسن توظيف مختلف الألفاظ المحصّل عليها في بناء تراكيب سليمة خالية من الأخطاء، زيادةً على ذلك معرفة القواعد السليمة لتجنب الوقوع في اللحن في شتّى المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية .

وفي هذا الشّأن ارتأينا أنْ نُقدّمَ بعض الاقتراحات والتّوصيات لعلَّها تساهم في إثراء البحث العلمي في مجال اللسانيات التطبيقية من بينها :

1) الاهتمام بمجال اللسانيات الاجتماعية والإعلامية من خلال التّركيز على العلاقة المحورية بين اللغة ومواقع التواصل الاجتماعي للاستفادة منها في المجال التعليمي والأكاديمي .

2) التركيز على البعد الوظيفي لمواقع التواصل الاجتماعي، وانعكاساتها الإيجابية على اللغة العربية.

3) توضيح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي مثل : فايسبوك، تويتر، انستغرام... كمواقع هادفة في إثراء الجانب العلمي، وذلك من خلال عقد ندوات وملتقيات علمية مختلفة.

4) إنجاز بحوث أكاديمية وعلمية تُبيّنُ التّمازج بين اللغة والشّبكات الاجتماعيّة لتبيين مدى التّرابط بينهما.

5) وعي الشّباب بطبيعة اللغة المكتوبة المتداولة في الفضاء الافتراضي، وحرصهم على الاعتناء أكثر بلغتهم المستعملة، خاصّة عند الفئة المثقّفة منهم الطَّلَبَة .

6) المساهمة الفعلية في ارتقاء اللغة المتداولة بين الأوساط الشّبابية لاسيّما في وسائل التواصل الاجتماعي.

7) حث الطّلبة على ضرورة الاستفادة من موقع الفايسبوك للاستزادة منه، لمَا يفيدهم في دراستهم كالحصول على المراجع، والمقالات المتعددة أو معلومات مفيدة ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بتخصّصاتهم العلميّة .

وفي النهاية تبقى هذه الدراسة حلقة من حلقات البحث لاكتشاف نتائج جديدة في ميدان الدراسات اللسانية التطبيقية، وهذا لايعني أنّه يتّسم بالكمال أو أنّه بلغ كلّ ما سعينا إلي تحقيقه أو أنّنا أتينا بالجديد، بقدر ما هو محاولة للبحث في موضوع مختلف لعلّه يضيف ولو القليل من معارف مختلفة للطلبة، وفهم معضلة الممارسات اللغوية في الكتابات الالكترونية على أمل الإسهام في حلّها والتّعمّق فيها في بحوث أخرى، أو أنّه يفتحُ آفاقًا لأبحاث ودراسات علميّة أكاديمية متعلقة بمجال اللسانيات وعلاقتها بعلوم الإعلام والاتّصال.

قائمة المصادر

والمراجع

.القرآن الكريم

- **الكتب:**

1) ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، 2004.

2) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: أحمد جاد، دار اللغة الجديد، القاهرة، ط1، 2014.

3) ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الجزء 2و3 و5 1979م.

4) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب دار صادر بيروت، لبنان، المجلد 15، ط1، 1300 و 1990م .

5) أحمد بن محمد الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي دار المعارف، القاهرة، المجلد1، ط2، 2016 .

6) أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها ووسائل تنميتها عالم المعرفة 1996م

7) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3 ، 2008م .

8) أكرم محمد سالم بريكيت: تعليم اللغة العربية في التراث العربي، دار وجوه السعودية ط1 2019م .

9) الإمام علي: نهج البلاغة، الجزء 1.

10) أنيس فريحة: نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981م.

11) إيمان أحمد يوسف: تقنيات التكنولوجيا الحديثة وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي، دار ابن النفيس، عمان، ط1، 2021م.

12) بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان 2015م.

13) جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية عمان، الأردن، ط1، 2015م.

14) جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفايسبوك، ط4، 2014م.

15) جميلة بية: دور المتمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل، دار اليازوري العلمية للنشرالأردن ط1، 2014م.
16) جون سوان، آنا ديوميرت وآخرون: معجم اللغويات الاجتماعية، تر: فواز محمد الراشد العبد الحق، السعودية، ط1، 2019م.
17) حاتم صالح الضامن: علم اللغة، جامعة بغداد، 1989م.
18) حسان أحمد قمحية: الفايسبوك تحت المجهر،دارالنخبة، الجيزة، ط1، 2017م.
19) حسان شمسي باشا، ماجد حسان شمسي باشا: وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2020م.
20) حسن شحاتة: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، دار المصرية اللبنانية، ط1 1991،ط2، 1994م.
21) حلمي خضر ساري: التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط1، 2014م.
22) حمدي علي الفرماوي: نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط1، 2006م .
23) حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر الجزائر.
24) خالد خليل هويدي، نعمة دهش الطائي: محاضرات في اللسانيات، مكتب نور الحسن بغداد 2015.
25) خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النّفائس، عمان الأردن ط1 2013م.
26) خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م.
27) خولة طالب الإبراهيمي: الجزائر والمسألة اللغوية، عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2007م.
28) خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2 2006م.
29) ديراج ميرثى، تر: محمد عبد الحميد: تويتر التواصل الاجتماعي في عصر تويتر، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2014م.
30) راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي: المهارات القرائية والكتابية، دار الميسرة عمان، ط3 2013م.

31) رافي قوبا، تر: عاصم سيد عبد الفتّاح، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2017م.
32) رشيدة العلوي كمال: النحو التوليدي بعض الأسس النظرية والمنهجية، دار الأمان الرباط، ط1 2014م.
33) زكرياء اسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعيّة، مصر 2005م.
34) سامي عياد وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة انجليزي عربي، مكتبة لبنان 1997م.
35) سامية تيري، غراف نصر الدين: مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة العملية التعلمية، دار الأيام، عمان، 2018م.
36) سعاد علي زاير، سماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية جامعة بغداد ط1، 2015م .
37) سعد سلمان المشهداني، فراس حمود العبيدي: مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية، دار أمجد، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2020م .
38) السعيد مبروك ابراهيم: مواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز تفاعل الثقافات في العصر الرقمي مؤسسة الباحث، القاهرة، 2019م.
39) سلمان زيدان: مناهج البحث العلمي ،دار ابن حزم، بيروت ﴿لبنان)، ط1 2011 .
40) صالح بلعيد: اللغة الأم عن جماعة من المؤلفين، جامعة تيزي وزو، دار هومة الجزائر 2009م .
41) صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر.
42) صديق رحاب محمود: صعوبات تعلم القراءة، دار المعرفة، الاسكندرية 2013م.
43) عادل مصطفى: مغالطات لغوية الطريق الثالث إلى فصحى جديدة، مؤسسة هنداوي 2017م.
44) عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، الجزء 1، 2007م .
45) عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2015م.
46) عبد الرحمن بن خلدون: المقدّمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1956م.
47) عبد الرحمن بن محمد القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، ط1، 1997م .

48) عبد الرحمن عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية تونس، ط1 2013.
49) عبد العلي الودغيري : لغة الأمّة ولغة الأم عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971م.
50) عبد القادر الغزالي: اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار، سوريا، ط1 2003م.
51) عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثاً عن بيئة طبيعية عادلة ديمقراطية، وناجعة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2013م.
52) عبد الله حسن مسلم: مهارات الاتصال الإداري والحوار، دار المعتز، الأردن، ط1 2015م .
53) عبد الناصر بوعلي: دينامية الوضع اللغوي بالجزائر رصدٌ، ووصفٌ، ونقدٌ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2020م.
54) عثمان بن جني: الخصائص، دار الكتب المصرية، الجزء 1، ط2، 1955م.
55) عثمان محمد الدليمي: مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب، دار غيداء عمان 2019 م.
56) علي خليل شقرة : الإعلام الجديد " شبكات التواصل الاجتماعي " دار أسامة الأردن عمان ط1، 2014م.
57) علي عبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع، مكتبة عكاظ، السعودية، ط4، 1983م.
58) الفاسي الفهري: المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، المركز الثقافي العربي ط1 1998م.
59) فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان ياكبسون، ط1، 1993م.
60) فضيل دليو: تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، دار الخلدونية، الجزائر، ط4 .
61) لويس جان كالفي: علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة الجزائر 2006م.
62) لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008م.
63) ليندا كولز، تر: أحمد المغربي، التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دار الفجر القاهرة مصر، 2016م.

64) ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8 1998م.
65) ماهر عودة، محمود عزّت اللّحام: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي الشمايلة عمان، الأردن، ط1، 2015م.
66) مبارك حنون: دروس في السيميائيات، دار توبقال، المغرب، ط1، 1987م.
67) مبارك حنون: مدخل إلى لسانيات دوسوسير، ط1، 1987م.
68) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط3 ج11985م.
69) محمد الأوراغي: اللغويات العربية واللسانيات الغربية" محاضرات مختلفة" جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
70) محمد حسن عبد العزيز: علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 2011م.
71) محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر، مصر 1996.
72) محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العمليّة دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
73) محمد عباس: المسار ملخص انستغرام للمبتدئين
74) محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي أندونيسيا
75) محمد علي الخولي: الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، دار الفلاح، عمان، الأردن، ط1 2002م.
76) محمد فريد عزّت: الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية والتكنولوجية، دار النشر للجامعات مصر، ط1، 2018م.
77) محمد مبارك : فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 .
78) محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، 2001م.
79) محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، المجلد 2، ط 1، 1419هـ 1998م .

80) مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث: المرأة العربية في النقاش الافتراضي دراسة في تمثلات المرأة في الميديا التقليدية في الفايسبوك، كوثر، تونس، 2015م.

81) مركز المعارف للدراسات الثقافية: المباني الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي ط1 2021م .

82) مشتاق عباس معن: المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

83) مصطفى حركات: اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت ط1 1998م.

84) مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 2010.

85) مصطفى مندور: اللغة بين العقل والمغامرة، المعارف، الاسكندرية.

86) مصطفى يوسف كافي: الرّأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد، عمان ط1 2015م .

87) منال طلعت محمود : مدخل إلى علم الاتصال ، مصر ، 2001م .

88) منى الشرافي تيم: لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض (السعودية)، ط 1 2014 .

89) مي العبد الله : نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006م.

90) نواري سعودي أبو زيد : محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة، ط1 2012م.

91) هدسون: علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2 1990م.

92) وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي: الاتصال ووسائله الشخصية والجماهيرية والتفاعلية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية، ط1 2017م.

93) وسيم شفيق الحجار: النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، لبنان، ط1، 2017م .

94) يوسف مقران، محاضرات حول الاتجاه البنيوي في اللسانيات، كنوز الرحمة الجزائر 2018م.

- **الرّسائل والبحوث الأكاديمية:**

1) أحلام قرقور: أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر أنموذجا (أطروحة دكتوراه) جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 2018/2017.
2) إيمان بلحوش: أثر استخدام المواقع الاجتماعية على الاتصال التفاعلي داخل الوسط الجامعي " الفايسبوك أنموذجا " دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية خروبة، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم، 2013/2012م .
3) إيمان حنين شين: لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الجذب السياحي – الفايسبوك أنموذجا– بسكرة 2015/2014.
4) بتول محجوب: الخطاب الإعلامي واللسانية نظرية جاكبسون أنموذجا، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2016/2015م.
5) جميلة أوشرياح، دليلة رميني: أنماط التواصل غير اللغوي في الفايسبوك صفحة كاريكاتير الأوضاع الجزائرية أنموذجا، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2017/2016.
6) حليمة رقاد:آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين – الفايسبوك أنموذجا– (أطروحة دكتوراه) دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016 /2017.
7) ربيع كيفوش:الحصيلة اللغوية وفق المقاربة بالكفاءات مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا (أطروحة دكتوراه) جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013.
8) ربيعة بوزيدي: الإعلام الالكتروني والمواطنة البيئية دراسات في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي موقع الفايسبوك – أنموذجا– كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 ، 2015/2014م .
9) رشا أديب محمد عوض: أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، جامعة القدس المفتوحة، 2014/2013.
10) سعاد عباسي:التواصل في التعليم الثانوي – مقاربة تحليلية لنتائج دراسة اللغة العربية بالكفاءات – السنة الثالثة أنموذجا ، جامعة أبي بكر بلقايد ، 2018/2017م .

11) سلطان بن ابراهيم بن محمد الفايز: شبكة التواصل الاجتماعي " تويتر" دراسة فقهية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1434/1433هـ.

12) سمية بوحليس، مختارية بن خليفة: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية" الفايسبوك" أنموذجا – دراسة عينة من مستخدمي الفايسبوك ببلدية منداس – غليزان جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017.

13) شيباني الطيب: استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية دراسة تداولية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010/2009م .

14) عائشة نايت صغير: تمثلات حرية التعبير والتدوين الالكتروني في الجزائر – دراسة وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي شبكة تويتر " أطروحة دكتوراه" جامعة محمد خيضر، بسكرة 2022/2021.

15) عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات جامعة نزوى، 2015/2014.

16) علي لغتة العيساوي: الفايسبوك الوطن البديل للشباب وأثره السلبي على الشباب العراقي – دراسة وصفية تحليلية – المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف، 2021م.

17) فريدة فلاك: وسائل الإعلام الجديدة وتشكيل صورة الإعلام والمسلمين دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو لموقع فيميو " أطروحة دكتوراه" جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020/2019.

18) فطة أوجدي : خصائص التواصل اللغوي من خلال الإذاعة حصص منتقاة من إذاعة القناة الأولى أنموذجا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015/2014م.

19) محمد مصطفى أحمد يونس: لغة الطفل (رسالة ماجيستير) جامعة الفيّوم 2010م.

20) مريم عزون، مروة عقبي: واقع اللغة العربية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك، جامعة محمد خيضر بسكرة 2022/2021.

21) مريم ناريمان نومار: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (رسالة ماجيستير) باتنة الجزائر 2011م.

22) منال قناوي: استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك أنموذجا دراسة ميدانية تحليلية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015/2014.

23) نبيح أمينة: اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميانية لمستخدمي في الجزائر (أطروحة دكتوراه) 2012-2013م، جامعة الجزائر3، كلية الإعلام والاتصال 2013/2012م.

24) ندير بن يربح: دور رياض الأطفال في إنماء الرصيد اللغوي، دبلوم الدراسات المعمقة، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 1984/1983.

25) هنيّة حسني: السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري (أطروحة دكتوراه) جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2016.

26) وسام طايل البشابشة: دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها " فيس بوك وتويتر " جامعة البترا، الأردن، 2013/2012 .

27) يمينة تومي سيتواح: مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار " التلفزة الجزائرية" تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية، جامعة الجزائر 2007/2006م.

- **المقالات:**

1) ابتسام قاسم ربايعة: الاضطرابات اللغوية في الطفولة المبكرة، ورقة مقدّمة في أعمال المؤتمر الثامن للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، الأردن، 11-12 أفريل 2019م.

2) ابراهيم كايد محمود:العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد 03، العدد 01، مارس 2002م.

3) ابن حويلي الأخضر ميدني: التراث اللساني العربي في أصول مصطلحات العلوم الإنسانية المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2010 .

4) أحمد بنّاني: الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها مجلة إشكالات تمنراست، العدد 08 ديسمبر 2015 .

5) أحمد بنّاني: الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها مجلة إشكالات، تمنراست، العدد 08 ديسمبر، 2015م.

6) أحمد زياد محبك: الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، جامعة حلب.
7) أحمد زياد محبك: الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، جامعة حلب سوريا.
8) أحمد عزّوز: الاتصال ومهاراته، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، 2016م.
9) أحمد ياسين: استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 125، 2014م .
10) أسامة بن غازي زين المدني: استخدام الشباب السعودي لتطبيق الواتساب والإشباعات المحققة منها، جامعة أم القرى، 2019.
11) أمحمد عرابي: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جسور المعرفة المجلد 07 العدد02 ، جوان 2021م.
12) آيات عبد الفتّاح:فاعلية استخدام المسرح الغنائي الرقمي في تنمية مهارتي اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية وأثره في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، جامعة بني سويف ديسمبر 2021م .
13) بدر بن سالم القطيطي: الثنائية اللغوية وظاهرة التحول اللغوي قراءة فيما وراء اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية.
14) براهيم بن داود: الاطلاع على البريد الالكتروني بين متطلبات النظام العام والحق في سرية المراسلة، دفاتر السياسة والقانون، العدد16، جانفي 2017.
15) جميلة روقاب: إسهامات المعاجم المدرسية في بناء الرصيد اللغوي، مجلة المرتقى المجلد1، العدد1، 2018م.
16) جون ديوي: المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرّيحم، مكتبة الحياة، بيروت ط2 1978م.
17) حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، ديسمبر 2014.
18) حسين قادري: دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد5.
19) حمزة حمادة: منهج البحث في الوسط الجامعي قراءة في مناهج البحث، جامعة الوادي.
20) دليلة مصمودي: الفضائيات العربية بين اللغة الإعلامية والاستعمال اللغوي.

21) راضية سكاوي: الازدواجية اللغوية وتعليمية اللغة العربية، مجلة آفاق للعلوم جامعة الجلفة العدد 11، مارس 2018م.

22) ريا بنت سالم بن سعيد المنذري: مستوى استخدام العربيزي لدى الشباب العماني في مواقع التواصل الاجتماعي، عمان .

23) زين الدين بن موسى: أنماط الصّراع بين اللغة العربية والعاميّات المعاصرة – العامية الجزائرية أنموذجا– مجلة الآداب جامعة منتوري قسنطينة، 2010م.

24) سعد بن طفلة العجمي: العربتيني، الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، الكويت.

25) السعدية زروق: الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتهما ببعض المهارات المعرفية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 3، 2021م.

26) الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2010م.

27) صالح بلعيد: اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، الجزائر العدد 09 2003م.

28) عباس المصري وعماد أبو الحسن:الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع العدد 08 2014م .

29) عباس المصري وعماد حسن: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع العدد 8 2014م.

30) عبد العزيز بوشلاق: تجليات اللغة المسرحية على النص والعرض، جامعة مسيلة.

31) عبد الوهاب بن عبد العزيز الحدّاد: وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى الضاد 2017.

32) عز الدين لعناتي: تحولات الدرس اللساني من البنية إلى الوظيفة، جامعة سطيف2.

33) علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي.

34) عودة سليمان مراد، عمر موسى محاسنة، درجة استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية وصعوبات استخدامها، دراسات العلوم التربوية، المجلد43 ملحق4، 2016م.

35) فاطمة الزهراء صادق: التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة مجلة الأثر، العدد 28 جوان 2017م.
36) فاطمة الزهراء عرباوي: أثر التعدد اللغوي في تحقيق التنمية اللغوية – الجزائر أنموذجا– مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد7، العدد2، جوان 2023م.
37) فاطمة الزهراء عمر محمد الناصر شايب: الممارسة اللغوية في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري – التداخلات اللغوية نموذج للازدواجية، جامعة الجزائر.
38) فاطمة علي الغامدي: أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات مقرر طرق تدريس التربية الفنية بجامعة أم القرى، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية المجلد 10، العدد 2، الجزء 1، 2019.
39) فريزة رافيل: الممارسات اللغوية والدعامة التكنولوجية" خطاب الفايسبوك أنموذجا " الممارسات اللغوية، المجلد 12، العدد 3 سبتمبر 2021.
40) كاسية عليك: الخطاطة الوصفية الجديدة للواقع السوسيولساني في الجزائر من خلال كتاب الجزائريون والمسألة اللغوية، مجلة قراءات، المجلد 14، العدد 1، 2022م.
41) كوثر قوفي : اللغة العربية بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والاقتراض اللغوي مجلة دراسات لسانية، العدد05 .
42) لطفي البكوش: دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية، مجلة أصول الدين، تونس.
43) لعالية غالي: التداخل اللغوي مفهومه أنواعه وآثاره، مجلة البدر، المجلد 10 العدد 12 2018م.
44) محمد أحمد فتحي زغاري: مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلوث اللغوي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 5 العدد2019،2م.
45) محمد الفاتح حمدي: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي – دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفايسبوك .
46) محمد بن هندة: التواصل اللغوي والتواصل البيداغوجي: الشفاهي والمرئي، مجلة الحكمة للدراسات الأدبيّة واللغوية، المجلد 5، العدد10، جوان 2017م .

47) محمد در: أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر العدد 09، جوان 2017.

48) محمد زكي مشكور: اكتساب اللغة.

49) محمد ضياء الدين خليل ابراهيم، عباس حميد سلطان: واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية – التلفاز أنموذجا– مجلة مداد .

50) محمد عزوز: الاتصال ومهاراته، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، وهران 2016م.

51) محمد فريحة: أهمية المعجم المدرسي في التحصيل اللغوي المعجم المنجد – أنموذجًا– مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد6، العدد2، 2021م.

52) محمد هتهوت: التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مقاربة سوسيو لسانية في السلوك اللغوي جامعة البليدة 2.

53) محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث بلا تاريخ، دار قباء مصر.

54) محمود ميلاد: المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد1و2.

55) معمر الهوارنة: الكشف عن خصائص اللغة والكلام لدى عينة من أطفال الروضة مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 19، العدد4، ديسمبر2018م.

56) المكتبات المدرسية ومعارض الكتب الخاصة ودورهما في إغناء لغة الطفل بحث مقدّم إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية المنعقد بين 5–7 تشرين الثاني 2007م تحت عنوان لغة الطفل والواقع المعاصر. ،

57) ميمون مجاهد: حالات التعدد اللغوي في الجزائر – دراسة سوسيولسانية – متون، العدد 08/07 ماي.

58) نصيرة زيد المال: الصحافة المكتوبة ودورها في التنمية اللغوية، المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة تيزي وزو.

59) نهار خالد بن الوليد: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحديث الأنشطة التسويقية موقع الفايسبوك أنموذجا، مجلة البديل الاقتصادي، العدد 08.

60) نور الله كورت، ميران أحمد أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم: اللغة العربية نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها.

61) وظيفة اللغة المفهوم والجينالوجيا واتجاهات البحث، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر.

62) وليد العناتي: الشباب واللغة ... دراسة لسانية اجتماعية، الأردن .

63) يسرى بزعي: مسرح الطفل ودوره في تعلّم اللغة العربية وتنمية المفاهيم لدى التلميذ مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، المجلد 22، العدد1، جوان 2021م.

64) يوسف أغراس: الأوضاع اللغوية والظواهر الناتجة عن التعدد اللغوي، مجلة مقاربات المجلد 6 العدد4، 2020م.

65) يوسف محمد يوسف عيد: الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة مجلة الطفولة العربية، السعودية، العدد 68.

66) يوسف محمد يوسف عيد: الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة جامعة الملك خالد، مجلة الطفولة العربية السعودية، العدد 68 .

67) يوسف محمد يوسف: الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة مجلة الطفولة العربية، السعودية، العدد68 .

68) يوسف ولد النبية: التصويب اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي بين الإفراط والتفريط الفايسبوك أنموذجا، مجلة العلامة، المجلد 5، العدد1، 2020.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Andereja Pucihar: Opinions and Behavior of Students about abuse of internet in social involvements:gender analysis,Serbia.
- Aras Bozkurt, Abdulkadir Karadeniz: Social Networking Sites as Communication,Interaction,and Learning Environments: Perceptions and Preferences of Distances Education Students,Journal of Learning for Development,Turkey.
- Can Mese, Gokce Sancak Aydin:The use of social networks among university students,2019.
- Danah m.boyd, Nicol B.Ellison: Social Network Sites:Definition, History, and Scholarship.

- Ferdinand De Saussure : Cours de linguistique generale editions, talantikit, Bejaia,2013.
- Hafiza Ayesha Rehman:Zubaida Khushi,A Study to Explor the Views of Students Regading Facebook as an Instructional Tool at University Level,Bulletin of Education and Research,vol38,December2016.

الملحق

أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي

طلبة جامعة البليدة2 –أنموذجا-

استمارة مقدّمة في إطار بحثي ميداني لاستكمال متطلّبات الحصول على درجة الدكتوراه

إعداد :

بشيري زينب

إشراف :

مراد العرابي

يهدف هذا البحث إلى التّعرّف على تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي في الرصيد اللغوي عند الطالب الجامعي، وبين يديك هذه الاستبانة التي نرجو أن تتكرم بملئها بوضع علامة (×) أمام الإجابة التي تناسبكم، والأسئلة الواردة في هذه الاستبانة تعطيك الفرصة لكي تعبّر عن اتّجاهاتك وآرائك حيال الموضوع، ونعدك بأنّ المعلومات الّتي ستدلي بها ستكون لأغراض هذا البحث، وهي في غاية السّريّة ونشكركم على حسن تعاونكم معنا .

** لا تشطّب على الأسئلة الّتي لا توافق عليها .

** لا تكتبْ اسمك ولا أيّ أمر آخر ما عدا الّذي طُلِب منك .

** نرجو منكم الإجابة على كلّ الأسئلة.

السّمات العامّة :

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

المستوى التعليمي : مرحلة اللسانس ☐ مرحلة الماستر ☐ مرحلة الدكتوراه ☐

التّخصّص العلمي :.....

** **المحور الأول : عادات وأنماط استخدام موقع الفايسبوك**

1- هل تستخدم موقع الفايسبوك؟

كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

2- منذ متى وأنت تستخدم موقع الفايسبوك؟

أقل من سنة ☐ منذ سنتين ☐ أكثر من ثلاث سنوات ☐

3- ماهي أهداف امتلاكك لحساب موقع الفايسبوك؟

الدراسة والبحث العلمي ☐ حل المشاكل ☐ الدّردشة ☐

4- هل أنت عضو في مجموعات معينة على الفايسبوك؟

نعم ☐ لا ☐

5- إذا كانت نعم ، فهل هذه المجموعات ؟

اجتماعية ☐ ثقافية ☐ ترفيهية ☐ إعلامية ☐ تعليمية متخصصة ☐

هل أنت من النوع الّذي ينشر على الفايسبوك ؟

بصفة دائمة ☐ بعض المرات ☐ بصفة نادرة ☐

** **المحور الثاني :اللغة المستعملة في الفايسبوك**

1- ماهي لغة صفحتك الرئيسية على موقع الفايسبوك ؟

عربية ☐ فرنسية ☐ انجليزية ☐ الدارجة ☐

2- ماهي اللغة التي تفضل أن تنشر بها غالباً ؟ (اختر واحدة فقط)

العربية الفصحى ☐ العربية العامية ☐

الفرنسية ☐ الانجليزية ☐

3- إلى أيّ مدى تستخدمُ اللغة العربيّة على موقع الفايسبوك؟

بصفة كبيرة ☐ إلى حدٍّ ما ☐ بصفة نادرة ☐

4- هل تستخدم اللغة الأكاديميّة في تواصلك على موقع الفايسبوك؟

نعم ☐ لا ☐

5- إذا كنتَ تتحدّثُ مع باحثين وأكاديميين ، ما هي لغة التواصل الّتي تستخدمها؟

أكاديمية ☐ عاميّة ☐ اختصارات لغوية وأرقام ورموز ☐

6- هل تستعمل نفس اللغة مع أصدقائك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت (لا) ماهي اللغة التي تستعملها؟ .....

7- هل تستعمل العاميّة في محادثاتك؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبداً ☐

8- هل تعوّض في استعمالك للفايسبوك الحروف العربية بالحروف اللّاتينيّة والرّموز والأرقام؟

غالباً ☐ لا ☐

10- كيف ترى اللغة العربيّة كلغة تواصل؟

مناسبة ☐ مناسبة إلى حدٍّ ما ☐ ليست مناسبة ☐

11- هل تعطي أهميّة لأنْ تكون اللغة التي تكتب بها سليمة صحيحة؟

بالتّأكيد ☐ بعض الأحيان ☐ نادراً ☐

12- عند كتابتك بالحروف العربية ، هل تحرصُ على تجنّب الأخطاء الإملائيّة؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

13- كيف ترى تأثير الفايسبوك على مستوى لغتك وقواعدها؟

لم يتغيّر ☐ تغيّر نوعاً ما ☐

14- استخدامك للملصقات التي يوفرها موقع الفايسبوك يعود إلى ☐

عجزك عن التعبير اللغوي ☐ إضافة المرح للمحادثة ☐

15- يؤثّر موقع الفايسبوك على اللغة العربية لدى المستخدمين

موافق ☐ موافق إلى حد ما ☐ غير موافق ☐

16- ماهو مستوى تحكمك في اللغات في الفايسبوك ؟

اللغة / مستوى التمكن	مستوى الكتابة			مستوى التحدّث		
	متوسط	دون المستوى	جيّد	متوسط	دون المستوى	جيّد
اللغة العربية						
اللغة الفرنسية						
اللغة الانجليزية						

** المحور الثالث : التّأثيرات الإيجابيّة والسّلبيّة لموقع الفايسبوك على الحصيلة اللغويّة للطّالب الجامعي:

العبارات	موافق تماما	موافق	غير متأكّد	غير موافق	غير موافق تماما
- يساهم استعمال الفايسبوك في زيادة قدرة الطّالب على التّعبير والتّواصل مع الآخرين. - تساهم كثرة استعمال الفايسبوك على فهم وإدراك كلّ ما يقرأ من نماذج ونصوص فايسبوكيّة. - يخلقُ الفايسبوك توافقاً وتقارباً فكريّاً بين لغة التخاطب(لغة الجمهور العامة أو الفصحى) في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية . - يتّسعُ رصيد الطالب من ألفاظ وتراكيب لغوية من خلال العلاقات الاجتماعية الفايسبوكية مع الآخرين . - استعمال الفايسبوك يجعل الطالب الجامعي أكثر فهما وإدراكا لما ينطق به ولما يكتسبه . - يُمكّنُ الفايسبوك من القدرة على سرعة إنتاج وتوليد أكبر عدد ممكن من الألفاظ . - يُمكّنُ الفايسبوك من اكتساب كمّ هائل من الأفكار					

					والمعارف . - الكتاب الالكتروني المتوفر في المجموعات الفايسبوكية يُنمّي الخبرات اللغوية والعلمية والمعرفية والثقافية للطالب . - كثرةُ الإدمان على موقع الفايسبوك من خلال المنشورات والتعليقات الفايسبوكية يُؤثّرُ بشكلٍ سلبيّ على الرّصيد اللغوي لدى الطّالب . - المحصول اللفظي المتوافر عند الطالب من خلال المنشورات الفايسبوكية يُصبحُ أكثر تداولا في الواقع وأكثر حضوراً في الذهن عند الاستعمال مع الآخرين. - تُمكّنُ المنشورات المختلفة والدردشات الفايسبوكية من زيادة الرصيد اللغوي لدى الطالب . - يُحسّنُ استعمال الفايسبوك من المستويات اللغوية عند الطالب . - يؤثر الفايسبوك على قواعد اللغة العربية السليمة. - يؤدي استعمال الفايسبوك إلى تراجع وضعف القدرة التعبيرية واللغوية . - ينتجُ عن الفايسبوك التدوين العشوائي في التعليقات وغرف الدردشة . - ينتج عن ممارسة الفايسبوك من إحداث تراكم لغوي

لا علاقة له باللغة العربية . - يُمكّنُ الفايسبوك من خلق لغة عربية فصيحة سليمة .					

- برأيك كيف أثّرَ الفايسبوك على الحصيلة اللغوية عند الطّالب الجامعي ؟

.....

.....

.....

– حسبَ تصوّرك الخاص ، ماهي اقتراحاتك لتحسين المستويات اللغوية عند الطالب من خلال الفاييسبوك للحفاظ على رصيده المعرفي ؟

.....

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهـــــــــداء

مقدّمـــــــــة .....(5-11)

مدخل عام : الإطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتمـــاعي

1-مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ص:13

2- خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي .....ص: 19

3- نماذج من أهم مواقع التواصل الاجتماعي ص:22

- ✓ فايسبوك ص:22
- ✓ يوتيوب .....ص: 24
- ✓ تويتر.....ص:25
- ✓ انستغرام .....ص: 27
- ✓ واتساب ص:28
- ✓ موقع لينكدإن ص:30
- ✓ البريد الالكتروني ص:31
- ✓ موقع جوجل ص:31

4- التأثيرات اللغوية لمواقع التواصل الاجتماعي .....ص: 32

الفصل الأول : فاعلية الحصيلة اللغوية في التواصل اللغوي

المبحث الأول : البعد التواصلي والوظيفي للغة

1- تعريف اللغة .....ص: 42

- ✓ لغةً .....ص: 42
- ✓ اصطلاحاً ..... ص: 44

2- خصائص اللغة ..... ص: 46

3- وظائف اللغة ..... ص: 55

- ✓ وظائف اللغة من منظور اللسانيات العامة ..... ص: 56
- ✓ وظائف اللغة من منظور اللسانيات الاجتماعية .....ص: 61

4- تعريف التواصل : ..... ص: 61

- ✓ لغةً ..... ص: 62
- ✓ معنى التواصل في اللغات الأوروبية ..... ص: 62
- ✓ اصطلاحاً .....ص: 63

5- أنواع التواصل ..... ص: 64

6- أهمية التواصل ..... ص: 66

7- معوقات التواصل ..... ص: 67

8- عملية التواصل ..... ص: 68

9- البعد الاجتماعي في عملية التواصل ..... ص: 71

10- التواصل وفق المنظور السوسوري ص:72

11- دورة التخاطب عند رومان ياكبسون ..... ص: 73

المبحث الثاني : علاقة الحصيلة اللغوية بالتواصل اللغوي

1- تعريف الحصيلة اللغوية ..... ص: 75

- ✓ لغةً ..... ص: 75
- ✓ اصطلاحاً ..... ص: 76

2- مصادر الحصيلة اللغوية ..... ص: 78

- ✓ البيئة .....ص: 78
- ✓ المدرسة القرآنية ص:81
- ✓ المدرسة..... ص:82
- ✓ المكتبة.....ص:84
- ✓ الصحافة..... ص:86
- ✓ التلفاز .....ص: 87
- ✓ المسرح ..... ص: 88
- ✓ المعاجم ..... ص: 90

3- تنمية الحصيلة اللغوية ..... ص: 91

4- أهمية إثراء الحصيلة اللغوية في التواصل اللغوي ..... ص: 92

المبحث الثالث : أثر التعدد اللغوي في اللغة العربية

1- تعريف الازدواجية اللغوية .... ص : 97

- ✓ لغةً ..... ص : 97
- ✓ اصطلاحاً ..... ص : 98

2- نشأة الازدواجية في اللغة العربية ..... ص: 102

3- تأثير الازدواجية على اللغة العربية .....ص: 106

4- تعريف الثنائية اللغوية ..... ص: 111

- ✓ لغةً ..... ص: 111
- ✓ اصطلاحاً ..... ص: 112

5- تأثير تعلّم اللغة الأجنبية على اللغة العربيّة..... ص: 113

6- تعريف التداخل اللغوي ..... ص: 116

- ✓ لغة.....ص:116
- ✓ اصطلاحًا.....ص:116

7- مستويات التداخل اللغوي ..... ص: 119

8- تعريف التحوُّل اللغوي ص:120

9- الفرق بين التّداخل والتّحوُّل اللغوي ص:123

الفصل التطبيقي : رصد خصائص اللغة المكتوبة المتداولة في الفايسبوك

1- منهج البحث وإجراءاته ..... ص : 126

2- عيّنة الدّراسة ..... ص : 127

3- أداة الدراسة ..... ص : 128

4- صدق وثبات الاستبانة .....ص : 130

5- المعالجة الإحصائية ..... ص : 131

6- ربط النتائج بالجزء النّظري.....ص:185

- ❖ تعويض الحروف العربية باللاتينية.....ص:185

❖ أثر الكتابة الالكترونية على اللغة العربية ص:190

❖ التعدّد اللغوي ص:193

✓ الأحادية اللغوية.....ص:194

✓ الثّنائية اللغوية.....ص:195

✓ التداخل اللغوي.....ص:197

7- الأخطاء اللغوية في الكتابة الالكترونية..... ..ص : 198

8- الاقتراحات المرجوة لتحسين المستويات اللغوية عند الطالب من خلال الفايسبوك للحفاظ على رصيده المعرفي ص:203

نتـــائج الدراسة ..... ص: 206

خاتـــمة.....ص:210

المصادر والمراجع..... ..ص:215

الملحق ص:231

فهرس المحتويات.....ص:239

فهرس الجداول.....ص:244

ملخص البحث.....ص:248

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل عرضًا بيانيًّا لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس(ذكور/ إناث).	131
02	متغير السن	131
03	المستوى التعليمي	132
04	التخصص العلمي	133
05	هل تستخدم موقع الفايسبوك	135
06	منذ متى وأنت تستخدم موقع الفايسبوك	136
07	ما هي أهداف امتلاكك لحساب موقع الفايسبوك	137
08	1- هل أنت عضو في مجموعات معينة على الفايسبوك؟	139
09	هل أنت من النوع الّذي ينشر على الفايسبوك	141
10	ما هي لغة صفحتك الرئيسية على موقع الفايسبوك	142
11	ما هي اللغة التي تفضل أن تنشر بها غالباً	143
12	إلى أيّ مدى تستخدمُ اللغة العربيّة على موقع الفايسبوك	144
13	هل تستخدم اللغة الأكاديميّة في تواصلك على موقع الفايسبوك	145
14	إذا كنتَ تتحدّثُ مع باحثين وأكادميين، ما هي لغة التواصل الّتي تستخدمها	146
15	هل تستعمل نفس اللغة مع أصدقائك	147

16	هل تستعمل العاميّة في محادثاتك	148
17	هل تعوّض في استعمالك للفايسبوك الحروف العربية بالحروف اللّاتينيّة والرّموز والأرقام	149
18	كيف ترى اللغة العربيّة كلغة تواصل	150
19	هل تعطي أهميّة لأنْ تكون اللغة التي تكتب بها سليمة صحيحة	151
20	عند كتابتك بالحروف العربية ، هل تحرصُ على تجنّب الأخطاء الإملائيّة	152
21	كيف ترى تأثير الفايسبوك على مستوى لغتك وقواعدها	153
22	استخدامك للملصقات التي يوفرها موقع الفايسبوك يعود إلى	154
23	يؤثّر موقع الفايسبوك على اللغة العربية لدى المستخدمين	155
24	ما هو مستوى تحكمك في اللغات في الفايسبوك ؟ اللغة العربية – كتابة	156
25	ما هو مستوى تحكمك في اللغات في الفايسبوك ؟ اللغة الفرنسية – كتابة	157
26	ما هو مستوى تحكمك في اللغات في الفايسبوك ؟ اللغة الانجليزية – كتابة	158
27	يساهم استعمال الفايسبوك في زيادة قدرة الطّالب على التّعبير والتّواصل مع الآخرين	159
28	– تساهم كثرة استعمال الفايسبوك في فهم وإدراك كلّ ما يقرأ من	160

	نماذج ونصوص فايسبوكيّة	
29	يخلقُ الفايسبوك توافقاً وتقارباً فكريّاً بين لغة التخاطب(لغة الجمهور العامة أو الفصحى) في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية	161
30	– يتّسعُ رصيد الطالب من ألفاظ وتراكيب لغوية من خلال العلاقات الاجتماعية الفايسبوكية مع الآخرين	162
31	استعمال الفايسبوك يجعل الطالب الجامعي أكثر فهما وإدراكا لما ينطق به ولما يكتسبه	163
32	يُمكّنُ الفايسبوك من القدرة على سرعة إنتاج وتوليد أكبر عدد ممكن من الألفاظ	164
33	يُمكّنُ الفايسبوك من اكتساب كمّ هائل من الأفكار والمعارف	165
34	الكتاب الالكتروني المتوفر في المجموعات الفايسبوكية يُنمّي الخبرات	166
35	كثرةُ الادمان على موقع الفايسبوك من خلال المنشورات والتعليقات	167
36	المحصول اللفظي المتوافر عند الطالب من خلال المنشورات الفايسبوكية يُصبحُ أكثر تداولا في الواقع وأكثر حضوراً	168
37	تُمكّنُ المنشورات المختلفة والدردشات الفايسبوكية من زيادة الرصيد اللغوي لدى الطالب	169
38	يُحسّنُ استعمال الفايسبوك من المستويات اللغوية عند الطالب	170
39	يؤثر الفايسبوك على قواعد اللغة العربية السليمة	171

40	يؤدي استعمال الفايسبوك إلى تراجع وضعف القدرة التعبيرية	172
41	ينتجُ عن الفايسبوك التدوين العشوائي في التعليقات وغرف الدردشة	173
42	ينتج عن ممارسة الفايسبوك من إحداث تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية	174
43	يُمكّنُ الفايسبوك من خلق لغة عربية فصيحة سليمة	175
44	برأيك كيف يؤثّر الفايسبوك على الحصيلة اللغوية عند الطالب الجامعي؟	176

ملخص البحث :

تناول البحث موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الحصيلة اللغوية للطالب الجامعي " موقع الفايسبوك أنموذجا،" حيث تبيّنَ من خلال الاستمارة المقدمة للطلبة أنّ التّأثير ذو جانبين: أحدهما سلبي والآخر إيجابي وهذا راجع إلى الممارسة الفعلية لهذا الموقع، إذْ أنّه يُثري الرصيد اللغوي والمعرفي والمفرداتي عند بعض الطلبة الذين يحسنون استغلال موقع الفايسبوك للتحصيل العلمي والمعرفي، في حين أنّ بعض الطلبة بيّنوا من خلال آرائهم أنَّ الموقع له تأثير سلبي يؤدي إلى الضعف اللغوي في المستويات اللغوية .

Abstract:

The research dealt with the issue of social networking sites and their impact on the linguistic outcome of the university student “Facebook as a model”, as it was found through the form submitted to the students that the impact has two sides: one is negative and the other is positive and this is due to the actual practice of this site as it enriches the linguistic, cognitive and vocabulary balance of some students Those who make good use of the Facebook site for academic and cognitive achievement, while some students indicated through their opinions that the site has a negative impact that leads to linguistic weakness at the linguistic levels.